

# نُزُولُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَارِيخُهُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

إعداد

د. محمد عمر حموي

مدير مركز الدراسات القرآنية  
بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف  
بالمدينة المنورة

## خطة البحث

- (أ) من مقتضيات النزول .
- (ب) التعريف بالقرآن الكريم، وأنه المعجزة العظمى للنبي ﷺ وقد تحدى القرآن الكريم بأساليب متنوعة، وكونه معجزاً بألفاظه ومعانيه، وأن الناس لم يُصرفوا عنه، ورد قول من قال بالصرفة .
- (ج) التعريف بعلوم القرآن الكريم فناً مستقلاً، ومتى ظهر هذا الاصطلاح؟
- (د) نزول القرآن الكريم .
- ١ - متى بدأ النزول، وكم كانت مدة النزول؟
  - ٢ - ما المراد بالنزول، وكيف كان يتلقى جبريل الوحي من الله؟
  - ٣ - وكم نزولاً للقرآن؟
  - ٤ - كيف كان يتلقى النبي ﷺ الوحي من جبريل عليه السلام؟
  - ٥ - هل نزل شيء من القرآن على النبي ﷺ إلهاماً أو مناماً؟
  - ٦ - نزول القرآن جملة إلى سماء الدنيا .
  - ٧ - نزول القرآن مفزلاً .
  - ٨ - حكم التدرج في النزول .
  - ٩ - نزول القرآن على سبعة أحرف .
  - أ - أرجح الأقوال في معناها .

- ب - الحكمة في كونه نزل على سبعة أحرف .
- ١٠ - أسباب النزول .
- أ - تعريف السبب .
- ب - العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .
- ١١ - أول ما نزل من القرآن الكريم .
- أ - أوائل مطلقة .
- ب - أوائل مقيدة .
- ١٢ - آخر ما نزل من القرآن الكريم .
- أ - أواخر مطلقة .
- ب - أواخر مقيدة .
- ١٣ - ما يترتب على معرفة أول ما نزل، وآخر ما نزل من الأحكام والفوائد .
- ١٤ - الخاتمة وفيها بعض النتائج التي توصل إليها الباحث، واقتراح يقترحه .
- ١٥ - فهرس المراجع .
- ١٦ - فهرس الموضوعات .

## المقدمة:

### من مقتضيات النزول

إن ما يسمى بعلوم القرآن الكريم مندرج تحت نزول القرآن الكريم ولازم له، وعليه فلا بد من الإمام في الأسطر التالية بالأمور التالية إجمالاً من غير تفصيل في الدقائق، فذلك شأن الموضوعات الخاصة بالنزول الذي هو موضوع البحث.

اعلم أن الأمة اعتنت بنص القرآن الكريم وحفظه، وعلى رأس الأمة نبينا محمد ﷺ فقد بلغ من عنايته بالقرآن الكريم وحرصه على حفظه أن كان يعاجل جبريل حين يقرئه القرآن حتى أنزل الله عليه: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ (القيامة: ١٦-١٩) وأنزل عليه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩) فعندئذ اطمأن الرسول ﷺ على القرآن وكان جبريل يعارض الرسول ﷺ القرآن في كل سنة، وعارضه القرآن في سنته التي توفي فيها مرتين. وكان صلى الله عليه وسلم يعتني بكتابة القرآن الكريم فكان له كتبة يكتبون القرآن الكريم، يقول لهم: ضعوا آية كذا في مكان كذا من السورة كذا، وكتب القرآن كله في حياته ﷺ في الرقاع واللخاف بإقراره ﷺ. ومما يدل على عناية المسلمين بالقرآن الكريم أنه حفظه منهم في عهد النبي ﷺ عدد لا بأس به، ثم تابع

الحفظ بعد ذلك حتى قيل إنه قتل يوم بئر معونة سبعون من القراء .  
ومن مظاهر العناية : به أنه لما استحرّ القتل في الحفظة عمد أبو بكر  
إلى جمعه في مكان واحد في الصحف ، واحتاط لذلك الجمع ، حيث  
ألف نخبة من الحفظة ، على رأسهم زيد بن ثابت ، الذي كان كاتب  
الوحي في حياة النبي ﷺ ، وقد كان أمير المؤمنين أبو بكر الصديق  
موفقاً في هذا الجمع ، ثم بعد هذا الجمع ظلت الصحف عند أمير  
المؤمنين أبي بكر في خلافته ثم بعد وفاته انتقلت إلى أمير المؤمنين عمر ،  
ثم بعد وفاته كانت عند حفصة رضي الله عنها حتى كانت خلافة  
أمير المؤمنين عثمان فحصل في زمن عثمان اختلاف بين القراء في  
الأمصار ، فكان من توفيق الله أن جمع أمير المؤمنين عثمان بن عفان  
الصحابة ، وعرض عليهم اختلاف القراء في الأمصار وفي المدينة ، وكان  
رأيه أن يجمع القرآن في مصحف واحد ، فوافقه الصحابة بالإجماع  
على ذلك ، فأرسل إلى حفصة وأخذ منها الصحف ، وجمع القرآن في  
مصحف واحد ووزعه على الأمصار ، فكان بذلك موفقاً حيث أدرك  
الناس قبل أن يختلفوا .

ومن مظاهر العناية بالقرآن الكريم عند المسلمين : أنهم حرروا  
القراءات وفرقوا بين المتواتر والشاذ ، وجعلوا قواعد لا يثبت القرآن إلا  
بها وهي :

أولاً : الإسناد المتصل للقراءة في كل طبقة .

ثانياً : موافقة القراءة لوجه نحوي .

ثالثاً: أن يحتملها الرسم العثماني .

وكل قراءة لا تتوفر فيها هذه الشروط، عدّها العلماء شاذة ولا تسمى قرآناً، ولا تجوز القراءة بها<sup>(١)</sup> .

فكل ما وافق وجه نحو      وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح إسناده هو القرآن      فهذه الثلاثة الأركان

وحيث ما يختل ركن أثبت      شذوذه لو أنه في السبعة

ومن مظاهر العناية بالقرآن الكريم عند هذه الأمة: أنه لا بد فيه من التلقي مشافهة، تلقاه النبي ﷺ من جبريل عليه السلام شفاهاً، وتلقاه الصحابة الأثبات العدول من النبي ﷺ، ثم تلقاه التابعون الأخيار من الصحابة كذلك، ثم تلقاه أتباع التابعين من التابعين كذلك، إلى أن وصل إلينا غصاً طرياً كما أنزل، فالقراءة سنة متبعة لا مدخل للقياس فيها، والاعتماد فيها على التلقي والتواتر.

وقد اعتنى المسلمون بالقرآن عناية فائقة، حيث ألّفوا في كل جزء منه، فرقوا بين مكيه ومدنيه، وعرفوا مكيه بأنه ما نزل قبل الهجرة، كما عرفوا المدني بأنه ما نزل بعد الهجرة، هذا التعريف المختار، ومع تعريف المكي والمدني، فقد جمعوا المكي، وميزوه دون المدني، وكل ذلك عناية بالقرآن الكريم.

كما اعتنوا بسور القرآن الكريم وآياته، وذكروا أن ترتيب الآيات

---

(١) طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٧ .

توقيفي من النبي ﷺ كما هو الآن، وأما ترتيب السور ففيه خلاف بينهم<sup>(١)</sup>، كما ألفوا في أسماء السور، وعدد الآيات.

ومن هذه العناية الدقيقة: اعتناؤهم برسمه الذي رسم به في زمن النبي ﷺ وإقراره، وأجمع عليه الصحابة بعد ذلك في زمن عثمان، وذهب الكثير من العلماء إلى أن رسم القرآن توقيفي لا تجوز مخالفته، حتى إن بعضهم كان يرى أن تكتب الكتابات الأخرى كما كتب القرآن على رسمه وعلى نمطه.

وخلاصة القول أن العلماء لم يتركوا شيئاً يتعلق بالقرآن الكريم إلا وكتبوا فيه مثل ناسخه ومنسوخه، وأقسامه، ومطلقه ومجمله، ولما كان هذا البحث الذي كلفنا بالكتابة فيه، تحت عنوان "نزول القرآن" اخترنا الكتابة فيما له صلة وثيقة بالنزول.

---

(١) تناسق الدرر في تناسب السور ١/ ٥٦ .

## التعريف بالقرآن الكريم وأنه المعجزة العظمى للنبي صلى الله عليه وسلم

التعريف بالقرآن الكريم وأنه المعجزة العظمى للنبي ﷺ، وقد تحدى القرآنُ بأساليب متنوعة، وكونه معجزاً بألفاظه ومعانيه، وأن الناس لم يُصرفوا عنه، والردُّ على من قال بالصرفة.

اعلم أن تعريف القرآن الكريم: هو كلام الله المنزَّل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته، وقد عرفه صاحب المراقي في ألفيته بقوله (١):

لفظ منزل على محمد لأجل الإعجاز وللتعبد (٢)

ويطلق بالاشتراك اللفظي على مجموع القرآن، وعلى كل آية من آياته (٣) فإذا سمعت من يتلو آية من القرآن صح أن تقول: إنه يقرأ القرآن ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

والقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة لنبينا محمد ﷺ إلى يوم القيامة؛

---

(١) ٩٧/١، تحقيق د/ مختار محمد الأمين.

(٢) (القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر) شرح العقيدة الطحاوية (طبع مؤسسة الرسالة) ١٧٢/١ اللجنة العلمية.

(٣) مباحث في علوم القرآن ص ٢٠-٢١.

لأن المعجزات على ضربين : الأول ما اشتهر نقله وانقرض عصره بموت النبي ﷺ . والثاني : ما تواترت الأخبار بصحته وحصوله واستفاضت بثبوته ووجوده ووقع لسامعها العلم بذلك ضرورة، ومن شرطه أن يكون الناقلون له خلقاً كثيراً وجماً غفيراً، وأن يكونوا عالمين بما نقلوه علماً ضرورياً، وأن يستوي في النقل أولهم وآخرهم ووسطهم في كثرة العدد، حتى يستحيل عليهم التواطؤ على الكذب، وهذه صفة نقل القرآن، ونقل وجود النبي ﷺ، قال القرطبي (١) : "لأن الأمة رضي الله عنها لم تزل تنقل القرآن خلفاً عن سلف والسلف عن سلفه إلى أن يتصل ذلك بالنبي عليه الصلاة والسلام، المعلوم وجوده بالضرورة وصدقه بالأدلة المعجزات، والرسول أخذه عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل، فنقل القرآن في الأصل رسولان معصومان من الزيادة والنقصان، ونقله إلينا بعدهم أهل التواتر الذين لا يجوز عليهم الكذب فيما ينقلونه ويسمعونه لكثرة العدد، ولذلك وقع لنا العلم الضروري بصدقهم فيما نقلوه من وجود محمد ﷺ، ومن ظهور القرآن على يديه وتحديه به، فالقرآن معجزة نبينا ﷺ الباقية بعده إلى يوم القيامة، مع أن معجزة كل نبي انقرضت بانقراضه أو دخلها التبديل كالتوراة والإنجيل، فلما عجزت قريش عن الإتيان بمثله وقالت : إن النبي ﷺ تقوله أنزل الله تحدياً لهم قوله : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ۚ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٢) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، ج ١ ص ٧٢ .

مَثَلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ (الطور : ٣٣-٣٤) ثم تحدّاهم وأنزل تعجيزاً أبلغ من ذلك فقال : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ ﴾ (هود : ١٣) . فلما عجزوا حطهم عن هذا المقدار إلى مثل سورة من السور القصار فقال جل ذكره : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾ (البقرة : ٢٣) . فأفحموا عن الجواب وتقطعت بهم الأسباب، وعدلوا إلى الحروب والعناد وآثروا سبي الحریم والأولاد، ولو قدروا على المعارضة لكان أهون كثيراً وأبلغ في الحجة وأشد تأثيراً مع كونهم أرباب البلاغة وعنهم تؤخذ الفصاحة .

واعلم أن القرآن نفسه هو المعجز بألفاظه ومعانيه؛ لأن فصاحته وبلاغته أمر خارق للعادة إذ لم يوجد كلام قط على هذا الوجه، وما قاله النظام ومن على شاكلته من أن وجه الإعجاز في القرآن هو أنهم منعوا منه وصرفوا عنه قول فاسد؛ لأن إجماع الأمة قبل حدوث المخالف أن القرآن هو المعجز، فلو قلنا إن المنع والصرفه هو المعجز لخرج القرآن عن أن يكون معجزاً، وذلك خلاف الإجماع .

هذا وقد ذكر العلماء أوجهاً كثيرة للإعجاز نلخص منها ما يأتي بإيجاز :

١- النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب؛ لأن نظمه ليس من نظم الشعر في شيء، وكذلك قال ربّ العزة الذي تولى نظمه : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ (يس : ٦٩) . وفي صحيح مسلم :

أن أنيساً أخا أبي ذر قال لأبي ذر: لقيت رجلاً بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله. قلت: فما يقول الناس؟ قال: يقولون شاعر كاهن ساحر<sup>١</sup> وكان أنيس أحد الشعراء. قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر<sup>(١)</sup> فلم يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر، والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون<sup>(٢)</sup>.

## ٢- الأسلوب المخالف لجميع أساليب العرب.

٣- الجزالة التي لا تصح من مخلوق بحال<sup>(٣)</sup>، قال القرطبي: وتأمل ذلك في سورة ق والقرآن المجيد إلى آخرها وقوله سبحانه: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر: ٦٧) إلى آخر السورة، وكذا قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (إبراهيم: ٤٢) إلى آخر السورة. قال ابن الحصار: فمن علم أن الله سبحانه وتعالى هو الحق علم أن مثل هذه الجزالة لا تصح في خطاب غيره، ولا يصح من أعظم ملوك الدنيا أن يقول: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ (غافر: ١٦) ولا أن يقول: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ (الرعد: ١٣).

٤- التصرف في لسان العرب على وجه لا يستقل به عربي حتى يقع منهم الاتفاق من جميعهم على إصابته في وضع كل كلمة وحرف

(١) أقراء الشعر: أنواعه وطرقه وبحوره وأنحائه.

(٢) مسلم رقم ٢٤٧٣، البخاري رقم ٣٥٢٢، أحمد رقم ٢١٠١٥.

(٣) انظر: البرهان ٢/ ٢١٨-٢٥١ الإتيان ٤/ ٣-٢٣، المحرر الوجيز ١/ ٣٨، النكت

في إعجاز القرآن ١٠٣، ١٠٤.

مَوْضِعُهُ .

٥- الإخبار عن الأمور التي تقدمت في أول الدنيا إلى وقت نزوله، من أمي ما كان يتلو من قبله من كتاب ولا يخطه بيمينه، مع أنه أخذ بما كان من قصص الأنبياء مع أممها، وذكر ما سألته أهل الكتاب عنه، وتحدوه به من قصة أهل الكهف، وشأن موسى والخضر عليهما السلام، وحال ذي القرنين.

٦- الوفاء بالوعد المدرك بالحس في العيان في كل ما وعد الله سبحانه، وينقسم إلى أخباره المطلقة كوعده بنصر رسوله عليه السلام، وإخراج الذين أخرجوه من وطنه وإلى وعد مقيد بشرط كقوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣) وقوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ (التغابن: ١١).

٧- الإخبار عن المغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها إلا بالوحي، فمن ذلك ما وعد الله نبيه عليه السلام أنه سيظهر دينه على الأديان بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (التوبة: ٣٣) ففعل ذلك، وكان أبو بكر إذا أغزى جيوشه عرفهم ما وعدهم الله في إظهار دينه ليثقوا بالنصر، وليستيقنوا بالنجح، وكان عمر يفعل ذلك، فلم يزل الفتح يتوالى شرقاً وغرباً، براً وبحراً.

٨- ما تضمنه القرآن الكريم من العلم الذي هو قوام جميع الأنام في

الحلال والحرام وسائر الأحكام .

٩- التناسب في جميع ما تضمنه ظاهراً وباطناً من غير اختلاف .

قال تعالى : ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ ( النساء : ٨٢ ) .

١٠- الحكم الكثيرة التي لم تجر العادة بأن تصدر في كثرتها وشرفها من آدمي .

## التعريف بعلوم القرآن فناً مستقلاً ومتى ظهر هذا الاصطلاح

هو علم ذو مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من حيث نزوله وترتيبه وكتابته وجمعه وقراءاته وتفسيره وإعجازه وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه إلى غير ذلك من المباحث التي تذكر في هذا العلم<sup>(١)</sup>، وقد يسمى هذا العلم بأصول التفسير لأنه يتناول العلوم التي لا بد للمفسر منها<sup>(٢)</sup>.

وأول ظهور هذا المصطلح لعلوم القرآن فناً مستقلاً كان على يد الحوفي المتوفى ٤٣٠ هـ في كتابه "البرهان في علوم القرآن"، ثم تبعه ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في كتابه "فنون الأفنان في عيون علوم القرآن"، ثم جاء بدر الدين الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ بكتاب "وافية سماه" البرهان في علوم القرآن" ثم جاء البلقيني المتوفى سنة ٨٢٤ هـ فألف كتابه "مواقع العلوم من مواقع النجوم"، ثم جاء خاتمة الحفاظ وفارس الميدان جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ بكتاب "الإتقان في علوم القرآن"، وصار الناس بعده عيالاً عليه، كلُّ يأخذ منه، والبعض يلخص والبعض يختصر.

---

(١) المدخل ٢٥/١ وما بعدها.

(٢) مباحث في علوم القرآن ١٦/١.

وقد نشط التأليف في علوم القرآن في العصر الحديث مثل كتاب مصطفى صادق الرافعي في إعجاز القرآن، (والنبي العظيم) للدكتور محمد عبدالله دراز، وكتاب الشيخ طاهر الجزائري (التبيان في علوم القرآن)، وكتاب (مناهل العرفان في علوم القرآن) للشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني، وكتاب (المدخل في علوم القرآن) لشيخنا الشيخ الدكتور محمد محمد أبو شهبه رحمه الله، وكتاب (مباحث في علوم القرآن) للشيخ مناع القطان رحمه الله، إلى غير ذلك من التأليف الكثيرة في هذا العصر.

## متى بدأ النزول وكم كانت مدة النزول؟

إن بحث نزول القرآن وتاريخ نزوله، لمن أهم المباحث؛ إذ به تعرف تنزلات القرآن الكريم، ومتى نزل، وكيف نزل، وعلى من نزل وكيف كان يتلقاه جبريل من الله تبارك وتعالى؟ ولا شك أن العلم بذلك يتوقف على كمال الإيمان، بأن القرآن من عند الله، وأنه المعجزة العظمى للنبي ﷺ، كما أن كثيراً من المباحث التي تذكر في هذا الفن يتوقف على العلم بنزوله، فهو كالأصل بالنسبة لغيره.

أنزل الله القرآن الكريم على رسولنا محمد ﷺ لهداية البشر وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فكان نزوله حدثاً جليلاً مؤذناً بمكانة النبي ﷺ عند أهل السماء والأرض.

فإنزاله الأول في ليلة القدر نبه العالم العلوي على شرف هذه الأمة، وأنها القائدة التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس.

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فقد مدح تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور بأنه اختاره من بينها لإنزال القرآن العظيم فيه، قال ابن كثير<sup>(١)</sup>: "وكما اختصه بذلك فقد ورد الحديث بأنه الشهر الذي كانت الكتب الإلهية تنزل فيه على الأنبياء".

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣٠٩/١.

قال الإمام أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup> - رحمه الله - : حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا عمران أبو العوام عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة - يعني ابن الأسقع - أن رسول الله ﷺ قال : " أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل الله القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان " .

وقد روى من حديث جابر بن عبد الله وفيه أن الزبور أنزل لثنتي عشرة خلت من رمضان والإنجيل لثماني عشرة والباقي كما تقدم . رواه ابن مردويه<sup>(٢)</sup> .

أما الصحف والتوراة والزبور والإنجيل فنزل كل منها على النبي الذي أنزل عليه جملة واحدة، وأما القرآن فكان نزوله الأول جملة واحدة إلى بيت العزة من سماء الدنيا، كما تدل عليه الآيات : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ...﴾ (البقرة : ١٨٥) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ﴾ (الدخان : ٣) .

أما تاريخ نزول القرآن منجماً وهو النزول الثاني، فقد كان بعد الأربعين من عمره ﷺ حينما بعث في يوم الاثنين وكان أول ما نزل عليه صدر سورة اقرأ كما ذكر ذلك محققو أهل العلم من أهل التفسير والحديث والسير، قال العلامة الفاسي في نظمه "قرة الأبصار في سيرة

---

(١) المسند ٤/ ١٠٧، الطبراني في الكبير ٢٢/ ٧٥، والبيهقي في شعب الإيمان :

٤١٤ / ٢ .

(٢) ابن كثير ١/ ٢١٧، قال : رواه ابن مردويه .

## المشفع المختار<sup>(١)</sup>:

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| بيان مبعث النبي الهادي     | صلى عليه خالق العباد      |
| وجاءه جبريل في غار حرا     | من بعد أربعين عاما غربا   |
| في يوم الاثنين بسورة العلق | صلى عليه الله فالتق الفلق |
| فقام يدعو الإنس والجن إلى  | توحيد رب العالمين مرسلا   |
| مؤيداً منه بما أعيا البشر  | إحصاءه من معجزات كالمطر   |
| نفعاً وكثرة وكالسراج       | نورا ورفعة مع ابتهجاج     |
| ومع ذا حاصره الفجّار       | كما أتت بذلك الأخبار      |
| وكان قادرا على التدمير     | لو شاء لكن جاد بالتأخير   |
| حتى هدى الله به من شاء     | منهم ومن أصلا بهم أبناء   |
| ثم أعز دينه ونصره          | وأيد الحق به وأظهره       |

قال في الإتقان<sup>(٢)</sup>:

"أما إنزاله الثاني مفقداً على حسب الوقائع خلافاً لما كان معهوداً عندهم في الكتب السابقة فقد أثار الضجة عند القوم حتى حملهم على المحادة والمساءلة حتى ظهر لهم الحق فيما بعد من أسرار الحكم الإلهية في إنزاله مُنَجِّماً على حسب الوقائع حتى أكمل الله الدين".

هذا وقد يظن البعض أن الآيات من قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ

---

(١) مخطوطة، منظومة في السيرة ص ٣.

(٢) ١١٦/١.

أَلْقُرْآنُ ﴿البقرة: ١٨٥﴾ الآية، وقوله: ﴿حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ ۝ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (الدخان: ١-٣) الآية، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١). بينها تعارض، والواقع أنه لا تعارض بينها، فالليلة المباركة هي ليلة القدر من شهر رمضان، وإنما يتعارض ظاهرها مع الواقع العملي في حياة الرسول ﷺ؛ لأن القرآن نزل عليه خلال ثلاث وعشرين سنة.

وقد روي من غير وجه عن ابن عباس كما قال إسرائيل عن السدي عن محمد بن أبي المجالد عن مقسم عن ابن عباس أنه سأل عطيّة بن الأسود فقال: وقع في قلبي الشك من قول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ وقد أنزل في شوال وذي القعدة وفي ذي الحجة والمحرم، وصفر وشهر ربيع.

المذهب الأول: فقال ابن عباس وجمهور العلماء: إن المراد بنزول القرآن في تلك الآيات الثلاث، نزوله جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا، تعظيماً لشأنه عند الملائكة، ثم أنزل بعد ذلك منجماً على مواقع النجوم ترتيباً في الشهور والأيام في ثلاث وعشرين سنة، حسب الوقائع والأحداث منذ بعثه ﷺ إلى أن توفي حيث أقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وهذا المذهب هو الذي جاءت به الأخبار الصحيحة عن ابن عباس في عدة روايات، منها:

١- عن ابن عباس قال: أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا<sup>(١)</sup> ليلة

(١) رواه الحاكم في المستدرک ٢/ ٢٤٢ رقم ٢٨٧٨، والبيهقي ٤/ ٣٠٦.

القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة، ثم قرأ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان: ٣٣). وقوله: ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ (الإسراء: ١٠٦).

٢- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي ﷺ.

٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزل الله القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه إثر بعض<sup>(١)</sup>.

٤- وعنه قال: أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل نجوماً "رواه الطبراني".

المذهب الثاني: هو المروي عن الشعبي أن المراد بنزول القرآن في الآيات الثلاث ابتداء نزوله على رسول الله ﷺ، فقد ابتداء نزوله في ليلة القدر من شهر رمضان وهي الليلة المباركة، ثم تتابع نزوله بعد ذلك متدرجاً مع الوقائع والأحداث في قرابة ثلاث وعشرين سنة.

قال: فليس للقرآن إلا نزول واحد هو نزوله منجماً على رسول الله ﷺ؛ لأن هذا هو الذي جاء به القرآن، قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى

---

(١) رواه الحاكم في المستدرک ٢/ ٢٤١ وصححه ووافقه الذهبي وابن الملتن وصححه أيضاً الحافظ ابن حجر في الفتح ٨/ ٦٢٠ ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٣/ ١٣١.

النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ ﴿ (الاسراء: ١٠٦) ، ولهذا جادل فيه المشركون لكون الكتب السماوية نقل إليهم نزولها جملة، واحدة قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان: ٣٢-٣٣).

قال: ولا يظهر للبشرية مزية لشهر رمضان وليلة القدر التي هي الليلة المباركة إلا إذا كان المراد بالآيات الثلاث نزول القرآن على رسول الله ﷺ وهذا يوافق ما جاء في قوله تعالى في غزوة بدر: ﴿وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجُمُعَاتِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٤١) (الأنفال: ٤١). وقد كانت غزوة بدر في رمضان، ويؤيد هذا ما عليه المحققون في حديث بدء الوحي.

عن عائشة قالت: "أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح" (١). فالحققون على أن رسول الله ﷺ نبى أولاً بالرؤيا في الشهر الذي ولد فيه وهو شهر ربيع الأول، وكانت المدة بين الرؤيا والوحي إليه يقظة ستة أشهر ثم أوحى إليه يقظة بـ ﴿أَقْرَأْ﴾.

قال الشيخ مناع القطان رحمه الله (٢): "وبهذا تتآزر النصوص على معنى واحد".

(١) رواه البخاري رقم ٢ كتاب بدء الوحي، ومسلم كتاب الإيمان ١٦٠.

(٢) مباحث في علوم القرآن ص ١٠٠ وما بعدها.

المذهب الثالث : يرى أن القرآن أنزل إلى السماء الدنيا في ثلاث وعشرين ليلة قدر، في كل ليلة منها ما يقدر الله إنزاله في كل السنة، وهذا القدر الذي ينزل في ليلة القدر إلى السماء الدنيا لسنة كاملة ينزل بعد ذلك منجماً على رسول ﷺ في جميع السنة .

ولا شك أن هذا المذهب اجتهد من بعض المفسرين؛ فليس هناك ما يدل عليه، أما المذهب الثاني فإنه لا تعارض بينه وبين المذهب الأول الذي هو مذهب ابن عباس والجمهور .

فالأرجح أن القرآن الكريم له تنزّلان، كما علمت :

الأول : نزوله إلى بيت العزة من سماء الدنيا جملة .

وقد نقل القرطبي<sup>(١)</sup> الإجماع على هذا النزول عن مقاتل بن حيان، ومن قال بقوله : الحليمي والماوردي<sup>(٢)</sup> .

الثاني : نزوله من السماء الدنيا مفرقاً على مدى ثلاث وعشرين سنة .

---

(١) ٢٩٧/٢ .

(٢) الإيتقان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ١١٦ .

## الحكمة في إنزال القرآن جملة إلى السماء

١ - تفخيم أمره وأمر من نزل عليه، وذلك بإعلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم. قال السيوطي نقلاً عن أبي شامة في المرشد الوجيز: "لولا أن الحكمة الإلهية اقتضت وصوله إليهم منجماً بحسب الوقائع لهبط به إلى الأرض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله، ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الأمرين: إنزاله جملة ثم إنزاله مفرقاً تشریفاً للمنزل عليه" (١).

٢ - وقال السخاوي في جمال القراء: "نزوله إلى السماء الدنيا جملة تكريم لبني آدم وتعظيم لشأنهم عند الملائكة، وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم".

والقرآن بالاستقراء كان ينزل حسب الحاجة خمس آيات وعشر آيات وأكثر وأقل، وصح نزول عشر آيات في قصة الإفك جملة، ونزول عشر آيات من أول سورة المؤمنون جملة، كما صح نزول: ﴿غَيْرُأُولِي الضَّرَرِ﴾ وحدها وهي بعض آية، وكذا قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ إلى آخر الآيات. ويوضح ذلك ما أخرجه البخاري (٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار،

---

(١) الإتيان في علوم القرآن ١١٦/١ وما بعدها، مباحث في علوم القرآن، ص ١٠٠

فما بعدها، المدخل في علوم القرآن ص ٥٨، فما بعدها.

(٢) رقم ٤٩٩٣ في كتاب الفضائل.

حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء :  
لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل: "لا تزنوا": لقالوا  
لا ندع الزنى أبداً.

اعلم أن القرآن الكريم له وجودات ثلاثة:

١ - وجوده في اللوح المحفوظ.

٢ - وجوده في السماء الدنيا.

٣ - وجوده في الأرض، بنزوله على النبي ﷺ، ولم يقترن النزول إلا  
بالوجود الثاني والثالث؛ وقد دل القرآن الكريم أنه كان قبل نزوله في اللوح  
المحفوظ؛ حيث يقول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿١١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿١٢﴾﴾  
(البروج: ٢١-٢٢).

وهذا اللوح المحفوظ هو الكتاب المكنون الذي قال الله عنه: ﴿إِنَّهُ  
لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾  
(الواقعة: ٧٧-٨٠) والذي عليه جمهور المفسرين أن الكتاب المكنون  
هو اللوح المحفوظ، واللوحة المحفوظ هو السجل العام الذي كتب الله فيه  
في الأزل كل ما كان وكل ما يكون، والواجب علينا أن نؤمن به وأنه  
موجود ثابت، أما البحث فيما وراء ذلك فلسنا مطالبين به.

أما كيف كان جبريل يتلقى الوحي؟ فلا يركن إلى شيء مما قيل في  
ذلك إلا ما أومأ له الدليل، وأولى قول في هذا المجال هو ما ذكره البيهقي  
في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ قال: يريد والله أعلم "إنا

أسمعنا الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع، وهذا القول يشهد له ما رواه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال: "إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله، فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجداً، فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله بوحيه بما أراد فينتهي به حيث أمر". والحديث وإن لم يكن نصاً في القرآن إلا أن الوحي يشمل وحي القرآن وغيره<sup>(١)</sup>.

أما قول من قال إن جبريل أخذ القرآن من الكتاب، لم يسمعه من الله، فهذا قول باطل كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(٢)</sup> وقد أخبر تعالى بأنه منزل منه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام: ١١٤) وقال تعالى: ﴿حَمْدٌ ۝ تَنزِيلٌ مِّن رَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (فصلت: ١-٢) وقال تعالى: ﴿حَمْدٌ ۝ تَنزِيلٌ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (الأحقاف: ١-٢). فجبريل رسول الله من الملائكة جاء به إلى رسول الله ﷺ من البشر والله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس. وكلاهما مبلغ له.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(٣)</sup>: "وهو مع هذا كلام الله ليس لجبريل

(١) المدخل ١/ ٢٥٥، الإتيان ١/ ٤٥، مباحث في علوم القرآن ج ١، ص ١٠٥ وما بعدها.

(٢) الفتاوى ١٢/ ١٢٧ فما بعدها.

(٣) الفتاوى ١٢/ ٢٦٠.

ولا لمحمد فيه إلا التبليغ والأداء، كما أن المعلمين له في هذا الزمان والتالين له في الصلاة أو خارج الصلاة ليس لهم فيه إلا ذلك لم يحدثوا شيئاً من حروفه ولا معانيه".

قال الإمام السيوطي<sup>(١)</sup>: "قال الجويني: كلام الله المنزل قسمان:

أ - قسم قال الله لجبريل قل للنبي ﷺ - الذي أنت مرسل إليه إن الله يقول افعل كذا وكذا، ففهم جبريل ما قاله ربه، ثم نزل على النبي ﷺ وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة، كما يقول الملك لمن يثق به: قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة، واجمع جندك للقتال. فإن قال الرسول بقول الملك لا تتهاون في خدمته ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب إلى كذب ولا تقصير في أداء الرسالة.

ب - قسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتاباً ويسلمه إلى أمين ويقول له اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفاً".

قال السيوطي: "القرآن هو القسم الثاني، والقسم الأول هو السنة، وقد ورد أن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن قال: ولهذا جازت رواية السنة بالمعنى بخلاف القرآن الكريم فإنه نزل جبريل بألفاظه ومعانيه فلا تجوز روايته بالمعنى. والسرف في ذلك أن القرآن

---

(١) الإتيقان ١/ ١٢٨.

يقصد التعبد بالفاظه وهو كذلك معجز فلا يمكن لأحد مَهْمَا أوتي من  
البلاغة والفصاحة أن يأتي بلفظ يقوم مقامه .

كما أن فيه تخفيفاً على الأمة حيث جعل المنزل إليهم على قسمين :  
قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ، ولو جعل كله مما  
يروى باللفظ لشق ، أو بالمعنى لم يؤمن التبديل " . قال صاحب  
المدخل<sup>(١)</sup> : " وكذلك ليس للنبي ﷺ في القرآن شيء إلا مجرد التبليغ  
فقط وهذا هو الحق الذي يجب على كل مسلم أن يعتقد ويؤمن به " .

قال : " ولا يلتفت إلى ما زعمه بعض من يهرف بما لا يعرف ، أو من  
يفتري ويختلق من أن جبريل أوحى إليه المعنى ، وأنه عبر بهذه الألفاظ  
الدالة على المعاني بلغة العرب ، ثم نزل على النبي ﷺ كذلك أو أن  
جبريل أوحى إلى النبي ﷺ المعنى وأن النبي ﷺ عبر عن هذه المعاني  
بلفظ من عنده . فهذا القول زعم وخرص لم تقم عليه أثارة من علم .

وهو خلاف ما تواتر عليه القرآن والسنة ، وانعقد عليه إجماع الأمة  
من أن القرآن لفظه ومعناه كلام الله ومن عند الله منه بدأ وإليه يعود " .  
إلى أن قال : " وهذا الزعم لا يقول به إلا جاهل استولى الجهل والغفلة  
عليه ، أو زنديق قد يدس في الدين والعلم ما ليس منه " .

ولا يغتر بوجوده في بعض الكتب الإسلامية ، فأغلب الظن أنه  
مدسوس على الإسلام والمسلمين . هذا وقد بلغ النبي ﷺ القرآن الكريم

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم ٦٢/١ .

من غير تحريف ولا تبديل ولا تغيير لشيء منه ولا كتمان له، ولو كان  
كائناً شيئاً [حاشاه من ذلك] لكتبتم تبليغ الآيات التي عوتب فيها  
ويكفي أن تقرأ قول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ  
مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٧)، وقوله: ﴿وَإِذَا  
تُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَأْتِنَا بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ  
قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ  
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (يونس: ١٥)، وقوله: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ  
﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (الحاقة: ٤٤-٤٧) .

## كيف كان يتلقى النبي ﷺ الوحي من جبريل؟

١- أحياناً يأتي جبريل عليه السلام للنبي ﷺ في صفة رجل من البشر وكان كثيراً ما يأتي في صورة دحية الكلبي .

٢- وأحياناً يأتي ولا يراه الحاضرون، وقد يسمعون له دويماً وصلصلة كصلصلة الجرس .

ودل على هاتين الحالتين من الوحي ما رواه البخاري في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: "أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ، فيفصم عني وقد وعيت منه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول..." الحديث .

هذا والقرآن الكريم لم ينزل منه شيء إلا عن طريق جبريل عليه السلام، ولم يأت منه شيء عن تكليم أو إلهام أو منام، بل كله أوحى به في اليقظة وحيّاً جلياً<sup>(٢)</sup> .

---

(١) البخاري رقم ٢ كتاب بدء الوحي، ومسلم رقم ٢٣٣٣ .

(٢) المدخل ٥٨/١ .

## نزول القرآن مفروقاً (منجماً)

قال تعالى: ﴿وَلَنُنَزِّلُ رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ (الشعراء: ١٩٢-١٩٥). وقال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ١٠٢). ويقول تعالى: ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ (الجاثية: ١-٣). وقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ (البقرة: ٢٣). وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ، عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٩٧). فهذه الآيات ناطقة بأن القرآن الكريم كلام الله بألفاظه العربية، وأن جبريل نزل به على قلب رسول الله ﷺ، وأن هذا النزول غير النزول الأول إلى السماء الدنيا فالمراد به نزوله منجماً، ويدل التعبير بلفظ التنزيل دون الإنزال على أن المقصود النزول على سبيل التدرج والتنجيم، فإن علماء اللغة يفرقون بين الإنزال والتنزيل فالتنزيل لما نزل مفروقاً، والإنزال أعم<sup>(١)</sup>.

فقد نزل القرآن الكريم على مدى ثلاث وعشرين سنة، ثلاث عشرة بمكة على القول الراجح، وعشر بالمدينة المنورة.

ومن الأدلة على نزول القرآن مفروقاً قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى

(١) المفردات للراغب ٧٩٩، مباحث في علوم القرآن ١/١٠٠.

النَّاسِ عَلَى مُكِّثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴿١٠٦﴾ (الإسراء: ١٠٦). والمعنى: جعلنا نزوله مفرقاً كي تقرأه على الناس على مهل وتثبت، ونزلناه تنزيلاً بحسب الوقائع والأحداث<sup>(١)</sup>.

قال الزرقاني في مناهل العرفان<sup>(٢)</sup>: "وفي تعدد النزول وأماكنه، مرة في اللوح وأخرى في بيت العزة، وثالثة على قلب النبي ﷺ، في ذلك التعدد مبالغة في نفي الشك عن القرآن الكريم، وزيادة للإيمان؛ لأن الكلام إذا سجل في سجلات متعددة، وصحت له وجودات كثيرة كان ذلك أنفى للريب عنه، وأدعى إلى تسليم ثبوته، وأدنى إلى وفرة الإيقان به مما لو سجل في سجل واحد، أو كان له وجود واحد".

---

(١) ابن جرير الطبري جامع البيان ٨٤/٢، فما بعدها، تفسير أبي السعود ٣١٥/١.

(٢) ٤٧/١.

## نزول الكتب السماوية الأخرى

الصحيح المشهور بين العلماء أن الكتب السماوية غير القرآن نزلت جملة واحدة ولم تنزل متفرقة، ومن الأدلة على ذلك آية الفرقان، وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۝﴾ (الفرقان: ٣٢).

فهذه الآية دليل على أن الكتب السماوية غير القرآن نزلت جملة واحدة كما على ذلك جمهور العلماء.

ووجه الدلالة أن الله لم يكذبهم في دعواهم أن الكتب السماوية نزلت جملة واحدة - فلو كان نزول الكتب السماوية مفرقاً لما كان هناك ما يدعو الكفار إلى التعجب من نزول القرآن مفرقاً منجماً؛ لأن معنى قوله: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ هلاً أنزل عليه القرآن دفعة واحدة كسائر الكتب، وما له أنزل على التنجيم ولم ينزل مجموعاً؟، بل بين لهم الحكمة من نزول القرآن منجماً. ولو كانت الكتب السماوية نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم أن يقول لهم: إن التنجيم سنة الله في الكتب التي أنزلت على الرسل كما أجاب بمثل ذلك في قولهم: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ (الفرقان: ٧) قال في الرد عليهم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ

وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴿٢٠﴾ (الفرقان: ٢٠). فَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ سَنَنَ الْمُرْسَلِينَ  
وَالْأَنْبِيَاءِ<sup>(١)</sup>.

---

(١) الإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ ١/١١٦، المَدْخُلُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ ١/٥٥، مَبَاحِثُ فِي عِلْمِ  
الْقُرْآنِ، ١/١٠٠ فَمَا بَعْدَهَا، ابْنُ كَثِيرٍ ١/٣٠٩.

## الحكم التي تستفاد من نزول القرآن مفرقاً منجماً

لا شك أن في نزول القرآن منجماً -مفرقاً- على حسب الوقائع والأحداث حكماً وأسراراً عظيمة، كيف وذلك التنجيم ممن أنزل القرآن وهو سبحانه أعلم بما يصلح عباده: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤). يعلم سبحانه المنهج الصالح لتربية الأمة، المنهج الذي يجعلها أمةً منقادة لأوامر الله، منتهية عن مساخطه.

ونلخص هنا بعض الحكم التي ذكرها العلماء والباحثون في هذا المجال:

١- الحكمة الأولى: تثبت فؤاد النبي ﷺ وتطمين خاطره وقلبه. وقد أشار الحق تبارك وتعالى إلى هذه الحكمة في قوله: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (الفرقان: ٣٢). ويندرج تحت هذه الحكمة كثير.

لقد وجه رسول الله ﷺ دعوته إلى الناس فوجد منهم نفوراً شديداً وقلوباً قاسية، قابله قومه بقلوب قاسية فطرت على الأذى، وقابلوه بصنوف الأذى والشتم مع رغبته الصادقة وسعيه المشكور في إيصال الخير الذي جاء به إليهم حتى قال الله تعالى في حقه: ﴿فَلَعَلَّكَ بَدِيعُ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف: ٦) فكان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ فترة بعد فترة ليثبت فؤاده على الحق

ويقوي عزمه على المضى في الخير.

وقد بين الله أن سنته في أنبيائه السابقين أنهم كذبوا وأوذوا فصبروا حتى جاءهم نصر الله، وبين كذلك أن قومه ما كذبوه إلا استكباراً وعلواً، ورداً للحق، فيجد الرسول ﷺ في ذلك تسلية له، قال تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمَ إِنَّهُ يَمُوزُّكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتِ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴾ (الأنعام: ٣٣). وقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ﴾ (الأنعام: ٣٤). وقال جلّ وعلا: ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ (آل عمران: ١٨٤)، ونجد القرآن يأمره بالصبر في قوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَأُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ (الأحقاف: ٣٥).

فكلما اشتد ألم رسول الله ﷺ بسبب تكذيب قومه وداخله الحزن لأذاهم، نزل القرآن دعماً وتسلية له عما يعانيه من قومه، فهدد المشركين المكذبين بأنه يعلم أحوالهم وسيجازيهم بما يستحقون، قال تعالى: ﴿ فَلَا يَخْزِنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّآ نَعْلَمُ مَا يَسُرُّونَ وَمَا يَعْلَنُونَ ﴾ (سورة يس: ٧٦)، وقال: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصَمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ (المائدة: ٦٧). وقال: ﴿ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ (الفتح: ٣)، وقال: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ (المجادلة: ٢١). وأحياناً تنزل الآيات بوعيد المكذبين للأنبياء كما قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ (الأنعام: ١٧) أو أم من أهل القرى أن

يَأْتِيَهُمْ بِأَسْوَاطٍ مَعْنَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ (الأعراف: ٩٧ - ٩٨).

وآونة تنزل الآية بالبراهين والحجج الدامغة في الرد عليهم فيما يتمسكون به من شبه واهية، كآليات الواردة في إثبات توحيده وصفاته، واستحقاقه للعبادة وإثبات البعث والحشر، وكان من ثمرة هذا التثبيت أن أبدى النبي ﷺ غاية الثبات والشجاعة والوثوق بالله في أخرج المواقف وأشدها هولاً. انظر إلى قوله للصديق في الغار: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة: ٤٠).

وهكذا كانت آيات القرآن تنزل على رسول الله ﷺ تبعاً تسليية له بعد تسليية، وعزاء حتى لا يأخذ منه الحزن مأخذه، ولا يجد اليأس إلى نفسه سبيلاً.

٢ - من الحكم البارزة: تيسير حفظ القرآن الكريم وفهمه على النبي ﷺ، فقد كان النبي ﷺ حريصاً على ذلك غاية الحرص، حتى إنه كان يعاجل جبريل ولا ينتظره حتى يفرغ حتى أنزل الله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤). وقال تعالى: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ (القيامة: ١٦ - ١٩).

هذا وإن القرآن الكريم نزل على أمة أمية لا تعرف الكتابة ولا القراءة وكانت ذاكرتها وحفظها هما السجل لها، لا دراية لها بالكتابة حتى تكتب وتدون ثم تحفظ، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو

عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾  
 (الجمعة: ٢). وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ  
 مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

فلو نزل القرآن جملة واحدة على هذه الأمة الأمية التي لا تعرف  
 الكتابة ولا التدوين لم يصح لها أن تحفظ القرآن كله بيسر، وكان نزوله  
 مفرقاً أكبر عون لها على حفظه في صدورهم وفهمها لآياته.

كلما نزلت الآية فهمها الصحابة، وتدبروا معانيها، وقد كان هذا  
 منهجاً لحفظ القرآن في عهد التابعين.

عن أبي نضرة قال: "كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس  
 آيات بالغداة وخمس آيات بالعشي، ونجد أن جبريل نزل بالقرآن  
 خمس آيات خمس آيات". أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس، وعن  
 خالد بن دينار قال: "قال لنا أبو العالية: تعلموا القرآن خمس آيات  
 خمس آيات؛ فإن النبي ﷺ كان يأخذه من جبريل خمساً" أخرجه  
 البيهقي<sup>(١)</sup>.

٣- من الحكم كذلك: التدرج في تربية الأمة دينياً وخلقياً  
 واجتماعياً وعقيدة وعلماً وعملاً، وهذه الحكمة أشار إليها القرآن في  
 قوله: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (الإسراء: ١٠٦).

لقد تدرج القرآن الكريم في انتزاع العقائد الفاسدة والعادات الضارة

---

(١) الإتيان ١/ ١١٦ وما بعدها . مباحث في علوم القرآن ١/ ١٠٠ فما بعدها .

والمنكرات الماحقة، فقد بعث النبي ﷺ إلى قوم يعبدون الأصنام ويشركون بالله، ويسفكون الدماء، ويعدون البنات ويشربون الخمر ويقتلون النفس لأتفه الأسباب، ويفعلون القبائح، ومعلوم أن النفس يشق عليها ترك ما ألفته وتعودته مرة واحدة كما يصعب رجوعها وإقلاعها عما اعتقدته بمجرد النهي عنه. فللعقائد والعادات سلطان على النفوس، والناس أسراء ما ألفوا ونشأوا عليه، فلو أن القرآن نزل جملة واحدة، وطالب بالتخلي عما هم منغمسون فيه من الكفر والجهل والمنكرات مرة واحدة لما استجاب إليه أحد.

لذلك اقتضت حكمة الله أن يتدرج القرآن في انتزاع العقائد الفاسدة فينهى أولاً عن عبادة غير الله، فإذا ما أقلعوا عنها أخذ في النهي عن منكر آخر، وهكذا تدرج القرآن معهم في انتزاع المنكر الواحد كما حدث في تحريم الخمر فقد نزل فيه أول ما نزل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعُ لِلنَّاسِ﴾ (البقرة: ٢١٩) فشربها قوم وتركها آخرون، ثم إن بعض المسلمين صنع طعاماً ودعا أصحابه فأكلوا وشربوا ثم قام أحدهم ليصلي بهم فقراً: قل يا أيها الكافرون فخلط فيها ونقص وزاد، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ (النساء: ٤٣).

فكانوا بعد ذلك يتركونها عند الصلوات وفي الأوقات القريبة منها حتى لا يقعوا في مثل هذا الخلط، وبذلك صار من السهل تحريمها تحريماً

باتاً، فقد صنع بعض المسلمين طعاماً فأكلوا وشربوا حتى لعبت الخمر برؤوسهم فتناشدوا الأشعار فتشاجروا حتى شج أحدهم رأس الآخر، فقال الفاروق عمر: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فحرمها الله بعد ذلك تحريماً باتاً حيث أنزل فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: ٩٠، ٩١) فقال عمر: انتهينا. فمن ثم اقتضت الحكمة نزول القرآن مفزقاً<sup>(١)</sup>.

من الحكم كذلك: التدرج في تثبيت العقائد الصحيحة والأحكام التعبدية والعملية والآداب والأخلاق الفاضلة.

فقد أمر القرآن أولاً بالإيمان بالله وصفاته، وعبادته وحده، حتى إذا ما آمنوا بالله دعاهم إلى الإيمان باليوم الآخر، ثم بالإيمان بالرسول والملائكة حتى إذا ما اطمأنت قلوبهم بالإيمان، وأشربوا حبه، سهل عليهم بعد ذلك تقبل الأوامر، والتشريعات التفصيلية والأحكام العملية والفضائل والآداب العالية، فأمرُوا بالصلاة والصدق والعفاف، ثم بالزكاة ثم بالصوم، ثم بالحج، كما بينت أحكام النكاح، والطلاق والرجعة والمعاملات من بيع وشراء وتجارة إلى غير ذلك من المعاملات.

وقد أشارت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلى هذه الحكمة كما

---

(١) المدخل في علوم القرآن ١/ ٦٩.

في صحيح البخاري<sup>(١)</sup> قالت عائشة: إنما نزل من القرآن أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل لا تزنا لقالوا لا ندع الزنى أبداً.

وقد دل القرآن بهذه السياسة الحكيمة الرشيدة في إصلاح الشعوب وتهذيب أخلاقها على أنه معجز وأنه كلام الله، فما كان لبشر مهما كان ذكاًؤه أن يتوصل إلى هذه الطرق الحكيمة، في الوقت الذي بعث فيه نبينا ﷺ ولكن هذا من صنع العليم الخبير.

٤ - من الحكم كذلك: تثبيت قلوب المؤمنين وتعويدهم الصبر والتحمل بذكر قصص الأنبياء، وما لاقوه وأن العاقبة للمتقين كقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ (النور: ٥٥) وكقوله: ﴿الْعَرَبُ أَحْسِبُ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت: ١-٣).

٥ - التحدي والإعجاز: فالمشركون تمادوا في غيهم وبالغوا في عتوهم، وكانوا يسألون أسئلة تعجيز وتحديّ يمتحنون بها رسول الله

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن ١/ ٥٦، وما بعدها، صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن رقم الحديث ٤٩٩٣.

ﷺ في نبوته، ويسوقون له من ذلك كل عجيب كعلم الساعة ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ (الأعراف: ١٨٧). وكقوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ (سورة الحج: ٤٧). وحيث عجبوا من نزول القرآن منجماً بين الله لهم الحق في ذلك، فإن تحديهم به مفرقاً مع عجزهم عن الإتيان بمثله أدخل في الإعجاز، وأبلغ في الحجة من أن ينزل جملة ويقال لهم جيئوا بمثله، ولهذا جاءت الآية عقب اعتراضهم ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ (الفرقان: ٣٢).

ويشير لهذه الحكمة ما جاء في بعض الروايات من حديث ابن عباس عن نزول القرآن فكان المشركون إذا أحدثوا شيئاً أحدث الله لهم جواباً، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس<sup>(١)</sup>.

قال في المدخل<sup>(٢)</sup>: "فنزوله منجماً مفرقاً من أقوى الأدلة على أنه معجز وأنه كلام الله، إذ لو أنزله الله جملة واحدة لكانت لهم حجة أن يقولوا: شيء نزل علينا مرة واحدة، فلو نزل علينا مفرقاً لعارضناه، فقطع الله عليهم تلك الحجة فكأنه يقول لهم: إن كنتم تقولون إنه ليس كلام الله، فأتوا بسورة مثله أو بعشر سور، أو آية، فسجل عليهم العجز الأبدي".

ومع نزوله مفرقاً على مدى بضع وعشرين سنة كان غاية في روعة

---

(١) الإتيان في علوم القرآن ١/١١٦ وما بعدها.

(٢) ٧٥/١، الإتيان في علوم القرآن ١/١١٦ وما بعدها، البرهان في علوم القرآن،

مباحث في علوم القرآن، وغير هذه من الكتب التي تتعلق بعلوم القرآن: مناهل العرفان في علوم القرآن ١/٥٣ - ٦٠.

الأسلوب ورصانة الألفاظ، لاتفافوت فيه، فكان بذلك معجزاً.

٦- من الحكم كذلك: الدلالة القاطعة على أن القرآن الكريم تنزيل

من حكيم حميد .

ومن المعلوم أن القرآن الكريم نزل مفزقاً على مدى عشرين سنة حسب الوقائع والأحداث، ومع طول هذه الفترة، كانت تنزل منه الآية والآيات الكثيرة، والآيات القليلة على اختلاف الموضوعات ومع ذلك كان أسلوبه أسلوباً واحداً لم يتغير في فصاحته وجزالته وقوته، فأسلوبه واحد، مترابط بعضه ببعض، لا انفكك فيه متناسق الآيات والسور كأنه عقد واحد: ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَتُفَصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ (هود: ١) فلو كان من كلام البشر وقد قيل في مناسبات كثيرة، وموضوعات مختلفة متباينة، لوقع فيه التفكك والانفصام، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (النساء: ٨٢) .

هذا والحكم التي أخذت من نزول القرآن مفزقاً منجماً كثيرة لا تكاد تحصر، وقد نشرها علماء هذا الفن في كتبهم وقد لخصنا منها ما ذكرنا تلخيصاً، نرجو الله سبحانه وتعالى أن يفقهنا في الدين وأن يجنبنا الزيف .

## الكلام في نزول القرآن على سبعة أحرف

بما أن هذا الموضوع من أخصّ موضوعات نزول القرآن لا بد من التطرق إليه على انفراد بإيجاز، مع العلم أن الموضوع تكلم فيه العلماء قديماً وحديثاً وأكثروا فيه الأقوال، ولا سيما المعنى المراد بكونه نزل على سبعة أحرف، وأنا أتناوله حسب المحاور التالية:

### المحور الأول: النصوص الدالة على نزوله على سبعة أحرف:

اعلم أيها القارئ الكريم أن حديث: "أنزل القرآن على سبعة أحرف" جاء عن كثير من الصحابة حتى ذكر بعض العلماء عنه التواتر، وممن قال بذلك أبو عبيد القاسم بن سلام، وقد ذكر السيوطي في الإتيان أنه جاء عن واحد وعشرين من الصحابة<sup>(١)</sup>.

منهم على سبيل المثال: أبيّ بن كعب، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن أرقم، وسمرة بن جندب، وسليمان بن صرد، وابن عباس، وابن مسعود، وعبدالرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعمر ابن الخطاب، وغير هؤلاء. وأخرج الحافظ أبو يعلى في مسنده أن عثمان قال على المنبر: "أذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ قال: "إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها كاف شاف"<sup>(٢)</sup> لما قام فقاموا حتى لم يحصوا

(١) الإتيان في علوم القرآن ١/ ٤٥ .

(٢) البخاري رقم ٢٤١٩، مسلم رقم ٨١٨ .

فشهدوا بذلك فقال: وأنا أشهد معهم، قال في المدخل: "وهذا يدل على أن الحديث كان معروفاً مشهوراً غاية الشهرة في زمن الصحابة، ولكن هل نقله عنهم في كل طبقة جماعة كثيرون ممن يثبت بهم التواتر؟ قال: هذا ما يحتاج إلى إثبات وإلا فغاية أمره أنه مشهور من الأحاديث الدالة على نزول القرآن على سبعة أحرف".

١ - ما جاء في الصحيحين بسندهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"<sup>(١)</sup>.

٢ - وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما بسنديهما عن ابن شهاب الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدالقاري أخبراه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره<sup>(٢)</sup> في الصلاة، فصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت: مَنْ أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ قلت: كذبت فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت

---

(١) فتح الباري ٩/ ١٩ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٦/ ١٠١ .

(٢) أمسك به .

هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: "أرسله، اقرأ يا هشام" فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: "كذلك أنزلت"، ثم قال: "اقرأ يا عمر" فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: "كذلك أنزلت. إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه" (١).

٣ - روى مسلم في صحيحه (٢) بسنده عن أبي بن كعب "أن النبي ﷺ كان عند أضأة (٣) بني غفار قال فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق، ذلك ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبي حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا".

٤ - روى مسلم (٤) بسنده عن أبي بن كعب قال: "كنت في

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ٩/ ١٩ - ٢٠، مسلم بشرح النووي ٦/ ٩٩ .

(٢) (١/ ٥٦٢ - ٥٦٣) ح رقم ٨٢١ .

(٣) أضأة بفتح الهمزة وبضاد معجمة المستنقع كالغدير وجمعه أضاء كحصاة وحصاء وكانت

بموضع من المدينة ينسب إلى بني غفار لكونهم نزلوا عنده، والحديث أخرجه مسلم رقم ٨٢١ .

(٤) مسلم بشرح النووي ٦/ ٩٩ .

المسجد، فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة، دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرأ فحسن النبي ﷺ شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية. فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقاً، وكأنا أنظر إلى الله عز وجل فقال لي: "يا أباي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف فرددت عليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية أقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة أقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها فقلت: اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ".

٥ - وروى أحمد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو أن رجلاً قرأ آية من القرآن فقال له عمرو: إنما هي كذا وكذا، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأني ذلك قرأتكم أصبتم فلا تماروا فيه" إسناده حسن<sup>(١)</sup>.

هذا: والأحاديث في إثبات نزول القرآن على سبعة أحرف كثيرة مستفيضة، ذكر معظمها ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره<sup>(٢)</sup>.

(١) فتح الباري ٩/ ٢١.

(٢) ٢٢/١ - ٦٧.

## المحور الثاني : مما يستخلص من الروايات الأمور التالية :

١ - لو نزل القرآن على حرف واحد لشق ذلك على الأمة العربية؛ فقد كانت متعددة اللغات واللهجات، وما يسهل النطق به على البعض لا يسهل على البعض الآخر، وكانت تغلب عليها الأمية فلا عجب أن حرص النبي ﷺ على الاستزادة من الحروف حيث بلغت سبعة أحرف .

فكان من رحمة الله بهذه الأمة أن أنزل القرآن على سبعة أحرف رفعاً للخرج، وتيسيراً لقراءته وحفظه .

٢ - إن هذه التوسعة إنما كانت في الألفاظ، ولم تكن في المعاني والأحكام، وأنها كانت في المعنى الواحد تقرأ بألفاظ مختلفة بدليل أن النبي ﷺ أقرّ كلاً من المختلفين على قراءته .

٣ - إن هذه التوسعة والإباحة في القراءة بأي حرف من الحروف السبعة إنما كانت في حدود ما نزل به جبريل وما سمعوه من النبي ﷺ وذلك بدليل أن كلاً من المختلفين كان يقول : أقرأنيها رسول الله ﷺ وأن النبي ﷺ كان يعقب على قراءة كل من المختلفين بقوله : هكذا أنزلت كما في حديث عمر وهشام .

ولا يتوهم أي إنسان أن التوسعة كانت باتباع الهوى، فذلك ما لا يليق أن يفهمه مسلم عاقل؛ إذ الروايات الواردة ترده وتبطله، ولو كان لكل أحد أن يقرأ بما يسهل له من غير تلق وسماع من النبي ﷺ

وأن يبدل ذلك من تلقاء نفسه لذهب إعجاز القرآن، ولكان عرضة أن يبدله كل من أراد، ولما تحقق وعد الله سبحانه بحفظه في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ﴿١﴾ وكيف يتفق هذا الوهم الباطل مع قول الله عز وجل: ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَيْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ أَفَلَا يَمْلِكُونَ لِيَّ أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِيَّ إِنِ اتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٢﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ (يونس: ١٥-١٦).

٤ - أن الأمة كانت مخيرة في القراءة بأي حرف منها من غير إلزام بواحد منها، فمن قرأ بأي حرف منها فقد أصاب، بدليل قوله ﷺ في حديث عمر: "فاقرأوا ما تيسر منه" (١).

٥ - أن التوسعة على الأمة لم تكن في مبدأ الدعوة فحسب بل كانت بعد الهجرة وبعد أن دخل في الإسلام كثير من القبائل غير قريش فكانت الحاجة ماسة إلى هذا التسهيل وتلك التوسعة، يشهد لهذا حديث مسلم أن النبي ﷺ كان عند أضيافة بني غفار وقد تقدم.

٦ - هذه التوسعة مظهر من مظاهر الرحمة والنعمة ولا ينبغي أن تكون مصدر اختلاف أو أن تكون مثيرة للشك، أو مضعفة لليقين، فقد حذرهم الرسول صلوات الله عليه من الاختلاف، كما في حديث ابن مسعود، ومن الشك في القرآن كما في حديث عمرو بن العاص:

---

(١) فتح الباري ٩/ ٢٣.

"فلا تماروا فيه" وفي رواية لابن جرير الطبري من حديث أبي جهم:  
"فلا تماروا في القرآن فإن المراء فيه كفر"<sup>(١)</sup>.

٧ - حرص الصحابة رضوان الله عليهم البالغ على القرآن وغاية تحوطهم في المحافظة عليه، ونفي الريب والتغيير والتبديل عنه، ويدل على هذا ما كان من الفاروق عمر رضي الله عنه مع هشام بن حكيم حتى همّ أن يأخذ بتلايبه وهو في الصلاة.

### المحور الثالث: المراد بمعنى الأحرف السبعة:

اعلم أنه اختلف في ذلك اختلافاً كثيراً حتى أوصل السيوطي الأقوال في معناها إلى نحو أربعين قولاً<sup>(٢)</sup>.

وأنا أذكر بعضها فقط، ملخصاً ذلك من كتب الفن:

١ - القول الأول: ذهب أكثر العلماء إلى أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، على معنى أنه حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن منزلاً بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، وحيث لا يكون هناك اختلاف فإنه يأتي بلفظ واحد أو أكثر.

٢ - القول الثاني: أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤٤/١ .

(٢) الإتيان ٤٥/١ .

العرب نزل عليها القرآن، على معنى أنه في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم.

٣- القول الثالث: أن المراد بالأحرف السبعة أوجه سبعة من الأمر والنهي والوعد والوعيد، والجدل والقصص، والمثل، أو من الأمر والنهي والحلال والحرام والمحكم والمتشابه والأمثال، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: "كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف، زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال" (١).

٤ - القول الرابع: أن المراد بالأحرف السبعة وجوه التغير السبعة التي يقع فيها الاختلاف وهي:

(١) اختلاف الأسماء بالإفراد والتذكير وفروعهما، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: ٨) قرئ لأماناتهم بالجمع، وقرئ لأمانتهم بالإفراد، ورسمها في المصحف ﴿لِأَمْنَتِهِمْ﴾ يحتمل القراءتين لخلوها من الألف الساكنة، ومآل الوجهين في المعنى واحد فيراد بالجمع الاستغراق الدال على الجنسية، ويراد بالإفراد الجنس الدال على معنى الكثرة، أي جنس الأمانة (٢).

(٢) اختلاف في وجوه الإعراب، كقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾

---

(١) أخرجه الحاكم والبيهقي، وابن جرير ٦٩/١ بمعناه.

(٢) مباحث في علوم القرآن ١/١٤٠.

(يوسف : ٣١) . قرأ الجمهور بالنصب على أن "ما" عاملة عمل ليس وهي لغة أهل الحجاز، وبها نزل القرآن، وقرأ ابن مسعود (ما هذا بشر) بالرفع على لغة بني تميم، فإنهم لا يعملون "ما" عمل ليس .

(٣) الاختلاف في التصريف: كقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ (سبأ: ١٩) قرئ بنصب "ربنا" على أنه منادى مضاف "وباعد" بصيغة الأمر وقرئ ربنا بالرفع، "وباعد" بفتح العين على أنه فعل ماض .  
(٤) الاختلاف بالتقديم والتأخير: إما في الحرف كقوله: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيسْ﴾ (الرعد: ٣١) . وقرئ (أفلم يأتيس) وإما في الكلمة كقوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة: ١١١) . بالبناء للفاعل في الأول وللمفعول في الثاني .

(٥) الاختلاف بالإبدال: سواء كان إبدال حرف بحرف كقوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ (البقرة: ٢٥٩) . قرئ بالزاي المعجمة مع ضم النون، وقرئ بالراء المهملة مع فتح النون، أو إبدال لفظ بلفظ كقوله تعالى: ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ (القارعة: ٥) قرأ ابن مسعود وغيره (كالصوف المنفوش) .

(٦) الاختلاف بالزيادة والنقص: فالزيادة كقوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (التوبة: ١٠٠) قرئ (من تحتها الأنهار) بزيادة من، وهما قراءتان متواترتان، والنقصان كقوله تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ (البقرة: ١١٦) . بدون واو وقراءة الجمهور ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ بالواو .

(٧) اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، والإظهار والإدغام والهمز والتسهيل، والإتمام ونحو ذلك .

كالإمالة وعدمها في مثل قوله: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (طه: ٩) . قرئ بإمالة "أتى" "موسى" وترقيق الراء في قوله: ﴿خَيْرًا بَصِيرًا﴾ وتفخيم اللام في الطلاق، وتسهيل الهمزة في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وإشمام الغين ضمة مع الكسر في قوله: ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ (هود: ٤٤) .

٥ - القول الخامس: ذهب بعضهم إلى أن العدد سبعة لا مفهوم له، وإنما هو رمز إلى ما ألفه العرب من معنى الكمال في هذا العدد، فلفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة والكمال في الأحاد، كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمئة في المئات، ولا يراد العدد المعين<sup>(١)</sup> .

٦ - القول السادس: أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع .  
وهناك أقوال كثيرة وقد رجع كثير من العلماء القول الأول في أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد نحو أقبل، وتعال، وهلم، وعجل، وأسرع، فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد، ممن رجع هذا القول كبير المفسرين ابن جرير الطبري<sup>(٢)</sup> وإليه ذهب سفيان بن عيينة، وابن وهب وخلائق، ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء<sup>(٣)</sup> .

---

(١) الإتقان ٤٥/١ .

(٢) ١٥/١ .

(٣) مباحث في علوم القرآن ١٦٢/١ .

واعلم أن أسباب النزول من مقتضيات نزول القرآن الكريم ولذلك لا بد من الكلام عليها كلاماً غير مطول لأنها تحتاج إلى بحث مستقل فنتناولها من النواحي التالية:

تعريف سبب النزول، العبارات التي تعد نصاً في سبب النزول، اعتناء الصحابة بمعرفة أسباب النزول.

فوائد أسباب النزول، هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب؟ كذلك يلزم على معرفة نزول القرآن، الكلام على جمعه والاعتناء بحفظه والكلام على تواتره وشروط القراءة الصحيحة.

تعريف المكّي والمدني والكلام عليه كلاماً موجزاً من مظاهر العناية بالقرآن الكريم ونزوله والعناية بكتابته ورسمه.

## الكلام على أسباب النزول

إن القرآن الكريم نزل لهداية البشر، وإرشادهم إلى الطريق المستقيم في العقائد والأحكام ومكارم الأخلاق، وأكثر القرآن نزل إلى هذه الأغراض النبيلة من غير سبب، وبعضه نزل مرتبطاً بأسباب خاصة .

فالصحابة رضي الله عنهم الذين عاشوا رسول الله ﷺ وعاشوا معه حياتهم قد تقع منهم حادثة تحتاج إلى بيان حكم الله فيها، وقد يسألون عن أشياء فينزل القرآن لذلك .

فسبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات أيام وقوعه متحدة عنه مبينة حكمه والمعنى أن حادثة وقعت أو سؤالاً وجه إلى النبي ﷺ فنزل الوحي ببيان ما يتصل بتلك الحادثة، مثل حادثة خولة التي ظاهر منها زوجها فانزل الله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ (المجادلة : ١) . واعلم أنه لا طريق لمعرفة سبب النزول إلا بالنقل الصحيح عن الصحابة رضي الله عنهم . قال الواحدي في أسباب النزول : " لا يحل القول في أسباب النزول إلا بالرواية والسمع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب " .

فالمعول عليه في أسباب النزول هم الصحابة، ومن أخذ عنهم من التابعين ، ومعرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تختص بالقضايا، وكثيراً ما يجزم بعضهم بالسبب وربما لم يجزم بعضهم

بالسبب، فيقول: أحسب هذه الآية نزلت في كذا، كما قال الزبير في قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة النساء: ٦٥)، روى الشيخان في صحيحيهما<sup>(١)</sup> عن عروة بن الزبير عن أبيه أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير في شراج الحرة التي يسقون منها النخل، فقال الأنصاري سرح الماء يمر، فأبى عليه فاختمهما عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ للزبير: "اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك"، فغضب الأنصاري ثم قال: يا رسول الله ﷺ أن كان ابن عمك، فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال للزبير: "يا زبير احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر" فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك. ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فاستوعى رسول الله ﷺ للزبير حقه، وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك قد أشار على الزبير رأياً<sup>(٢)</sup>.

وقول الصحابة في سبب النزول محمول على الرفع كما نص على ذلك أئمة المصطلح لأنه قول فيما لا مجال للرأي فيه، وبعيد كل البعد أن يقول الصحابي ذلك من تلقاء نفسه فعدالته تمنعه من ذلك، فذلك محمول على السماع أو المشاهدة.

أما قول التابعي في سبب النزول فله حكم الرفع إلا أنه مرسل، قد

(١) البخاري رقم ٢٣٦١ في كتاب المساقاة، مسلم برقم ٢٣٥٧. في كتاب الفضائل.

(٢) وانظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير سورة النساء رقم ٤٥٨٥، أسباب النزول

للسيوطي ١٥/١.

يقبل إذا صح السند إليه وكان من أئمة التفسير كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير.

واعلم أيها القارئ الكريم أن الصحابة كانوا علماء مجتهدين في معرفة سبب النزول، ولذلك جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه كما في صحيح البخاري: "والله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله تعالى إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، ولو كنت أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه"<sup>(١)</sup>.

---

(١) البخاري رقم ٥٠٠٢ في كتاب فضائل القرآن.

## بعض فوائد أسباب النزول باختصار

( ١ ) الاستعانة على فهم الآية وإزالة الإشكال عنها : قال الواحدي :  
" لا يمكن معرفة الآية دون الوقوف على قصتها " . وقال ابن دقيق العيد :  
" معرفة سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن " . وقال شيخ  
الإسلام ابن تيمية في رسالته أصول التفسير<sup>(١)</sup> : " معرفة سبب النزول  
يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث معرفة المسبب " ولذلك  
أمثلة كثيرة منها :

أ - أن عروة بن الزبير رضي الله عنهما أشكل عليه فرضية السعي  
بين الصفا والمروة من قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ  
حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ( البقرة : ١٥٨ ) فقال : إن  
الله نفى الجناح ونفى الجناح يدل على نفي الوجوب فسأل خالته عائشة  
رضي الله عنها ، فقالت له : " إن سبب النزول أنه كان قبل الإسلام على  
الصفا صنم يقال له إساف وعلى المروة صنم يقال له نائلة ، فلما جاء الإسلام  
تخرج المسلمون من السعي بينهما فأنزل الله الآية رفعا للخرج " <sup>(٢)</sup> .

ب - قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلُ يَدْسُنْ مِنَ الْمَجِيزِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ  
ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّيْلُ لَمْ يَحْضَنْ ﴾ ( الطلاق : ٤ ) فقد أشكل معنى هذا الشرط

( ١ ) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ١ / ١٧ ، أصول التفسير ١ / ٥٩ .

( ٢ ) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٣ / ٣٩٢ .

على بعض الأئمة حتى نقل عن الظاهرية أن الآيسة لا عدة عليها إذا لم ترتب، وقد أزال هذا الإشكال سبب النزول، وذلك أنه لما نزلت الآية التي في البقرة في عدد النساء قال الناس: بقي عدد من النساء لم تذكر عدتها، فحينئذ أنزل الله الآية فعلم منها أن حكم عدة اليائسة والصغيرة ثلاثة أشهر، إن أشكل عليكم حكمهن وجهلتم عدتهن<sup>(١)</sup>.

ج - قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَوَجْهَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٥) فلو تركت على ظاهرها لفهم منها أن المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة، فلما علم أنها نازلة في صلاة النافلة، أو فيمن عميت عليه القبلة فصلى باجتهاده وبأن له الخطأ بعد ذلك زال الإشكال عنه.

د - ومن ذلك ما روي في الصحيح عن مروان بن الحكم أنه أشكل عليه قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٨٨) قال مروان: لئن كان كل أحد فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً لنعذب أجمعون، حتى سأل ابن عباس عن ذلك، فقال له ابن عباس: إن هذه الآية نزلت في اليهود سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأروه أنهم أجابوه واستحمدوه لذلك<sup>(٢)</sup>.

---

(١) المدخل في علوم القرآن ١/ ١٣٨، الإنقان في علوم القرآن ١/ ٤٥ فما بعدها،

مباحث في علوم القرآن ١/ ٧٩ فما بعدها.

(٢) صحيح البخاري ٨/ ٢٣٣ مع الفتح.

( ٢ ) من الفوائد دفع توهم الحصر: قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ... ﴾ الآية ( المائدة : ١٤٥ ) قال : إن الكفار لما حرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله ، وكانوا على المضادة والمحاددة فجاءت الآية مناقضة لغرضهم فكأنه قال : لا حلال إلا ما حرمتموه ولا حرام إلا ما أحللتموه ، نازلا منزلة من يقول : لا تأكل اليوم حلوى فتقول له : لا آكل اليوم إلا حلوى ، والغرض المضادة لا النفي والإثبات على الحقيقة ، فكأنه قال لا حرام إلا ما أحللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحل (١) .

واعلم أيها القارئ الكريم أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب هذا إذا كان السبب خاصاً واللفظ عاماً ، فالحكم الذي يؤخذ من اللفظ العام يتعدى صورة السبب الخاص إلى نظائرها كآيات اللعان التي نزلت في قذف هلال بن أمية زوجته ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ... ﴾ ( سورة النور : ٦-٩ ) . فيتناول الحكم المأخوذ من هذا اللفظ العام ﴿ وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ غير حادثة هلال دون احتياج إلى دليل ، هذا هو الرأي الراجح والأصح وهو الذي يتفق مع عموم أحكام الشريعة والذي سار عليه الصحابة والمجتهدون من

---

(١) الإتيان ٢٥/١ وما بعدها، المدخل ١٣٠/١، مباحث في علوم القرآن ٧٩/١،

وما بعدها .

هذه الأمة<sup>(١)</sup>.

أما صيغة سبب النزول : فتارة تكون نصاً في سبب النزول، وتارة تكون محتملة؛ فتكون نصاً في سبب النزول فيما إذا قال الراوي سبب نزول هذه الآية كذا، أو إذا أتى بفاء تعقيبية داخلية على مادة النزول بعد ذكر الحادثة أو السؤال، كما إذا قال : "حدث كذا" أو سئل رسول الله ﷺ عن كذا فنزلت الآية، فهاتان صيغتان صريحتان في السببية وتكون الصيغة محتملة للسببية ولما تضمنته الآية من الأحكام إذا قال الراوي : نزلت هذه الآية في كذا، فذلك يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة أنه داخل في معنى الآية<sup>(٢)</sup>.

هذا : وقد يتعدد السبب والمنزل واحد، وذكر العلماء لذلك أربع حالات :

- ١- إما أن تكون إحدى الروایتين صحيحة والأخرى غير صحيحة فالمعول عليه ماصحت روايته .
- ٢- أن تكون كلتا الروایتين صحيحة، ولأحدهما مرجح .
- ٣- وإما أن تكون كل منهما صحيحة ولا يمكن الترجيح، وقد يمكن نزول الآية عقبهما .
- ٤- وإما أن تكون كل منهما صحيحة ولا يمكن الترجيح ولا يمكن

---

(١) مباحث في علوم القرآن ١/ ٨٤، مذكرة الأصول ١/ ٣٧٢، الشيخ محمد الأمين .

(٢) أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية ١/ ٥٩ - ٦١ .

نزول الآية عقبهما .

( ١ ) مثال الحالة الأولى : أن تكون إحدى الروایتین صحيحة والأخرى غير صحيحة فالمعتمد في السبب الصحيحة : أنه ﷺ اشتكى فلم يقم ليلة أو ليلتين، فجاءت امرأة فقالت : ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فأنزل الله ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَأَلِيلَ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَآ لَكَ ۝٣﴾<sup>(١)</sup> مع ما أخرجه الطبراني وابن أبي شعبة والواحدي وغيرهم بسند فيه من لا يعرف عن حفص بن ميرة عن أمه عن أمها، وكانت خادمة رسول الله ﷺ أن جرواً دخل بيت النبي ﷺ فدخل تحت السرير ومات فمكث النبي ﷺ أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي، فقال : يا خولة ما حدث في بيت رسول الله ﷺ جبريل لا يأتيني؟ فقلت في نفسي : لو هيأت البيت وكنسته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فأخرجت الجرو، فجاء النبي ﷺ ترعد لحيته، وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته الرعدة فأنزل الله ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ فالمعتمد الرواية الأولى لأنها صحيحة أما الثانية وإن كانت مشهورة لكنها غير صحيحة لوجود الجهالة في سندها .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح<sup>(٢)</sup> : " قصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة، لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب، بل شاذ مردود بما في الصحيح " .

---

( ١ ) البخاري رقم ٤٩٥٠، مسلم برقم ١٧٩٧ الجهاد .

( ٢ ) فتح الباري ٨ / ٥٨٠ .

(٢) مثال الحالة الثانية: وهي أن تكون كلتا الروايتين صحيحة ولأحدهما مرجح: ما أخرجه البخاري عن ابن مسعود قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم: لو سألتموه، فقالوا: حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى إليه ثم قال: ﴿... قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٨٥) (١).

مع ما أخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال: قالت قريش لليهود أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل يريدون النبي ﷺ (٢).  
فالأولى تدل على أن السائل اليهود، وأن نزولها بالمدينة، والثانية تدل على أن السائل الكفار وأنها نزلت بمكة، والرواية الأولى أرجح لأمرين:  
أ - أنها من رواية البخاري.

ب - أن الراوي في الأولى وهو ابن مسعود حاضر للقصة ومشاهد لها، بينما ابن عباس الذي هو الراوي في الثانية لم يثبت أنه كان مشاهداً لها (٣).

(٣) مثال الحالة الثالثة: وهي أن تكون كل من الروايتين صحيحة، ولا يمكن الترجيح لكن يمكن نزول الآيتين عقب السببين

---

(١) البخاري برقم ١٢٥ في كتاب العلم، ومسلم برقم ٢٧٩٤ في صفة القيام.

(٢) الإتيقان ١/ ٣٣.

(٣) مسلم بشرح النووي ١٠/ ٢١٢٠.

لعدم العلم بالتباعد : ما أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> من طريق عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء، فقال النبي ﷺ : "البينة أو حد في ظهرك" . فقال : يا رسول الله إذا وجد أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة؟ فجعل النبي ﷺ يقول : "البينة وإلا حد في ظهرك" فقال هلال : والذي بعثك بالحق إني لصادق، ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فأنزل الله ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ...﴾ الآية . وأخرج البخاري<sup>(٢)</sup> عن سهل بن سعد : أن عويمراً العجلاني هو الذي سأل النبي ﷺ عن ذلك، وأن الآية نزلت فيه .

فهاتان الروایتان صحيحتان : ويمكن الجمع بينهما بأن أول من سأل هلال ثم سأل عويمر قبل الإجابة ثم نزلت الآيات<sup>(٣)</sup> .

( ٤ ) مثال الحالة الرابعة : التي هي استواء الروایتين أو الروایات في الصحة، ولا مرجح مع عدم إمكان نزول الآية عقبها لتباعد الزمان فالحكم أن يحمل الأمر على تكرار النزول . مثال ذلك : ما أخرجه البيهقي والبخاري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ وقف على حمزة حين استشهد، وقد مثل به فقال : "لأمثلن بسبعين منهم مكانك" فنزل جبريل

( ١ ) صحيح البخاري رقم ( ٤٧٤٧ ) .

( ٢ ) صحيح البخاري رقم ( ٤٧٤٥ ) .

( ٣ ) انظر : فتح الباري ( ٨ / ٣٠٤ - ٣٠٥ ) .

بقوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ...﴾ (النحل: ١٢٦) مع ما أخرج الترمذي والحاكم عن أبي بن كعب قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الأنصار: لعن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنربن عليهم. فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله سبحانه: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا...﴾ الآية. قال في المدخل: "فالأولى تفيد أن الآيات نزلت عقب أحد والثانية تفيد أنها نزلت يوم الفتح، وبين الفتح وأحد حوالي خمس سنين". إلى أن قال: "فلا مناص من القول بتعدد النزول مرة يوم أحد ومرة يوم الفتح" (١).

---

(١) المدخل في علوم القرآن ١/ ١٣٨، مباحث في علوم القرآن ١/ ٨٧ - ٩٠، مناهل العرفان ١/ ١٠٦ فما بعدها.

## أول ما نزل من القرآن و آخر ما نزل منه

اعلم أيها القارئ الكريم أن المتكلم في موضوع نزول القرآن لابد أن يتكلم على أول ما نزل وآخر ما نزل لتعلق هذا الموضوع بالنزول، وعليه فإن العلماء بحثوا هذا الموضوع بحثاً واسعاً لأهميته وأنا أتكلم فيه من النواحي التالية:

- ١ - أول ما نزل مطلقاً.
- ٢ - آخر ما نزل مطلقاً.
- ٣ - أوائل مقيدة.
- ٤ - أواخر مقيدة.
- ٥ - بعض فوائد هذا النوع.

### أول ما نزل من القرآن مطلقاً

ذكر العلماء في ذلك أربعة أقوال:

(١) أول ما نزل قوله تعالى: ﴿أَفْرَأَ بِأَسْمِرِكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ أَفْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝﴾ (العلق: ١-٥).

من الأدلة على هذا القول:

أ - ما رواه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في

---

(١) البخاري ٣/١، ومسلم ٩٨/١، البرهان ٢٩٣-٣٠٠، والإتقان ٦٨/١-٧٦،

٧٧، ٨١، وورد في مسند أحمد ٦/٢٣٢-٢٣٣، أسباب النزول للواحدي ٤٨/١.

النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبيب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: "اقرأ" قلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ قلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق" إلخ.

ب - روى الحاكم في مستدركه والبيهقي في دلائل النبوة وصححه عن عائشة أنها قالت: أول سورة نزلت من القرآن ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ومرادها بالسورة صدرها<sup>(١)</sup>.

(٢) القول الثاني: أن أول ما نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ...﴾ إلى قوله... ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: ١-٥) وهذا القول مروى عن جابر بن عبد الله وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ومن الأدلة على هذا القول: ما رواه الشيخان -واللفظ للبخاري- عن يحيى بن أبي كثير: قال سألت أبا سلمة ابن عبد الرحمن أي القرآن أنزل أول؟ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ﴾ فقلت أنبئت أنه ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول؟ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ﴾ فقلت نبئت أنه ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ فقال: "لا أخبرك إلا بما قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله

(١) الإتيان في علوم القرآن ٦٨/١.

ﷺ : جاورت في حراء فلما قضيت جوارى هبطت فاستبطنت الوادي، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت إلى السماء فإذا هو -يعني جبريل- بين السماء والأرض فأخذتني رجفة، فأتيت خديجة فقلت "دثروني" فأنزل الله يأيها المدثر" (١).

وأجاب أهل القول الأول عن هذا بأجوبة أحسنها: أن ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ﴾ أول ما نزل بعد فترة الوحي، أما اقرأ فهي أول ما نزل على الإطلاق (٢).

(٣) القول الثالث: أن أول ما نزل سورة الفاتحة، وقد عزا هذا القول الزمخشري في كشافه (٣) إلى أكثر المفسرين، ورد عليه الحافظ ابن حجر (٤) بأن هذا القول لم يقل به إلا عدد أقل من القليل. من أدلة هذا القول: ما رواه البيهقي في دلائل النبوة والواحدي بسنده عن أبي ميسرة عمر بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: "إني إذا خلوت (٥) وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً" فقالت: معاذ الله ما كان الله ليفعل بك؛ فوالله إنك لتؤدي الأمانة وتصل الرحم، وتصدق الحديث، فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة

---

(١) البخاري ٣/١ ومسلم ٩٩/١٢ .

(٢) الإتيقان ٦٨/١، المدخل ١٠٤/١ .

(٣) مستدرک الحاكم ٢٤٠/٢ رقم ٢٨٧٣ .

(٤) فتح الباري ٨/٥٥٠-٥٥١ .

(٥) القرطبي ١/١١٥، وعزا للبيهقي في الدلائل .

حديثه له وقالت : اذهب مع محمد إلى ورقة بن نوفل فانطلقا فقصا عليه فقال : إذا خلوت وحدي سمعت نداء من خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هارباً في الأفق فقال : لا تفعل إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ، ثم ائمني فأخبرني فلما خلا ناداه : يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى قَوْلِهِ : وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ قال العلماء<sup>(١)</sup> : والجواب عن هذا الحديث أنه مرسل لا يعارض القول الأول .

( ٤ ) القول الرابع : إن أول ما نزل ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ دليل هذا القول ما أخرجه الواحدي بإسناده عن عكرمة والحسن قالا : أول ما نزل من القرآن ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وأول سورة ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ قال السيوطي : وعندني أن هذا القول لا يعد قولاً برأسه فإن من ضرورة نزول السورة نزول البسملة .

واعلم أن هذه الآثار والأحاديث لا تنهض لمعارضة حديث عائشة الذي هو في الصحيح الدال على أن أول ما نزل ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ .  
آخر ما نزل من القرآن مطلقاً

اعلم أيها القارئ الكريم أنه ليس في هذا الموضوع أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ يمكن التحاكم إليها ، وكل ما فيه آثار مروية عن بعض الصحابة والتابعين استنتجوها من مشاهداتهم للنزول ، وملايسات الأحوال ، فقد

(١) الإثقان ٦٩/١ ، المدخل ١٠٤/١ .

يسمع أحدهم ما لا يسمع الآخر، ويرى ما لا يراه غيره، ومن هنا كثر الاختلاف في هذا الموضوع ولنكتفٍ بالبعض فقط على النحو التالي :

( ١ ) القول الأول : أن آخر ما نزل قوله تعالى في آخر سورة البقرة :

﴿ وَأَتَقُوا أَيَّامًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٢٨١) .

من الأدلة على هذا القول :

ما رواه النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : آخر ما نزل من القرآن ﴿ وَأَتَقُوا أَيَّامًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ الآية وروى ابن مردويه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : آخر آية نزلت من القرآن ﴿ وَأَتَقُوا أَيَّامًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ الآية وعاش النبي ﷺ بعد نزولها تسع ليال، ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول .

وذكر البغوي في تفسيره<sup>(١)</sup> عند هذه الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : هذه آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ فقال جبريل : ضعها على رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة، وعاش بعدها رسول الله ﷺ أحدًا وعشرين يومًا .

وروى الألوسي في تفسيره<sup>(٢)</sup> عند هذه الآية أنه قال : -يعني رسول الله ﷺ- : " اجعلوها بين آية الربا وآية الدين " .

---

(١) البغوي ١/ ٣٤٧ ، المدخل ١/ ١٠٧ ، الإتيقان ١/ ٧٧ ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٨/ ٢٠٥ ، البخاري رقم ٤٥٤٤ كتاب تفسير القرآن .

(٢) الألوسي ١/ المجلد الأول ج ٢/ ٥٥ .

وفي رواية أخرى أنه ﷺ قال: "جاءني جبريل فقال اجعلوها على رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة".

قال في المدخل<sup>(١)</sup>: "وهذا الرأي هو أرجح الآراء والأقوال وهو الذي تركز إليه النفس للأسباب التالية:

١ - لم يحظ قول من الأقوال الآتية بما حظي به هذا القول من الآثار وأقوال الأئمة.

٢ - ما تشير به هذه الآية في ثناياها من التذكير باليوم الآخر والرجوع إلى الله ليوفي كلاً جزاء عمله، وهو أنسب بالختام.

٣ - ما ظفر به هذا القول من تحديد الوقت بين نزولها ووفاة النبي ﷺ ولم يظفر قول بهذا التحديد".

(٢) القول الثاني: أن آخر ما نزل هو قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٢٧٨).

ويدل لهذا القول ما أخرجه البخاري عن ابن عباس قال: وآخر آية نزلت آية الربا<sup>(٢)</sup>.

والحق الأول: ويجاب عن هذا القول إما بأنها آخر آية نزلت في شأن الربا، وإما أنها من آخر الآيات نزولاً.

(٣) القول الثالث: أن آخر آية نزلت آية الدين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا

---

(١) ١١/١.

(٢) البخاري رقم ٤٥٤٤ كتاب تفسير القرآن.

تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴿٢٨٢﴾ (البقرة: ٢٨٢) وهي أطول آية في القرآن. ومن أدلة هذا القول ما أخرجه ابن جرير<sup>(١)</sup> من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه بلغه أن آخر القرآن عهداً بالعرش آية الدين، مرسل صحيح الإسناد. ويجاب عنه بأنها آخريّة مقيدة، فهي آخر ما نزل في باب المعاملات.

هذا: وقد جمع السيوطي في الإتقان بين هذه الأقوال الثلاثة فقال: "ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا، وآية واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله، وآية الدين؛ لأن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف لأن موضوعها واحد، فأخبر كل واحد عن بعض ما نزل بأنه آخر، وذلك صحيح".

وقد جمع الحافظ بين القولين بأن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا إذ هي معطوفة عليهن، كما رجح أن آية "واتقوا يوماً..." هي الأليق بالختام.

(٤) القول الرابع: آخر ما نزل قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ...﴾ (النساء: ١٧٦) وآخر ما نزل من السور براءة، ويدل على هذا ما رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup> عن البراء بن عازب أنه قال: آخر سورة نزلت براءة، وآخر آية نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ (النساء: ١٧٦).

---

(١) ابن جرير الطبري في تفسيره .

(٢) البخاري ٤٣٦٤ المغازي، مسلم ١٦١٨ الفرائض، أحمد ٨١٦٤ .

يجاب عن هذا بأن سورة براءة آخر ما نزل في شأن القتال والجهاد .

( ٥ ) القول الخامس : أن آخر ما نزل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ ( النساء : ٩٣ ) ويدل لهذا القول ما رواه البخاري <sup>(١)</sup> عن سعيد بن جبير قال : آية اختلف فيها أهل الكوفة ، فرحلت فيها إلى ابن عباس فسأله عنها ، فقال : نزلت هذه الآية ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ ، هي آخر ما نزل ، وما نسخها شيء . والجواب أنها آخر ما نزل في حكم قتل المؤمن عمداً ، فهي آخريه مقيدة .

( ٦ ) القول السادس : أن آخر ما نزل قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ( براءة : ١٢٨ ) . إلى آخر سورة براءة . من الأدلة على هذا القول ما رواه الحاكم في المستدرک عن أبي بن كعب قال : آخر آية نزلت ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ إلى آخر السورة <sup>(٢)</sup> .

قال في الإتيان " وروى ابن مردويه عن أبي أيضاً قال : آخر القرآن عهداً بالله هاتان الآيتان ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ " . ويجاب عنه أنهما آخر ما نزل من سورة براءة .

( ٧ ) القول السابع : آخر ما نزل سورة المائدة من الأدلة على هذا

---

( ١ ) البخاري رقم ٤٥٩٠ تفسير القرآن ، مسلم رقم ٣٠٢٣ التفسير .

( ٢ ) المستدرک ٣٣٨ / ٢ ، والدر المنثور ٢٩٥ / ٣ .

القول ما رواه الترمذي والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت : آخر سورة نزلت المائدة<sup>(١)</sup> فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه .

ويجاب عن هذا القول بأنها آخر سورة نزلت في الحلال والحرام .

( ٨ ) القول الثامن : آخر سورة نزلت ﴿ إِذْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾

قال في الإتيقان رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس ، ورواه النسائي أيضاً عنه ويجاب عن هذا القول بأنها آخر سورة نزلت بتمامها .

قال في المدخل : " وقد عرفت أن القول الأول هو الصحيح الراجح وعرفت الإجابة عما ورد مخالفاً له وأن المراد أواخر مقيدة لا مطلقة " <sup>(٢)</sup> .

### الأوائل المقيدة والأواخر المقيدة

هذا البحث كثير ، ولهذا يكتفى فيه بذكر نماذج من الأوائل المقيدة والأواخر المقيدة ، حسب ما ذكره العلماء فأقول : أول آية نزلت في الخمر : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ ( البقرة : ٢١٩ ) .

أول ما نزل في الجهاد قوله تعالى : ﴿ أُوْذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ ( الحج : ٣٩ - ٤١ ) .

أول ما نزل في شأن القتل آية الإسراء وهي قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا

---

(١) الترمذي رقم ٣٠٦٣ كتاب التفسير .

(٢) المدخل ١ / ١٢٢ ، الإتيقان ١ / ٧٧ ، وما بعدها .

الْأَنفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿ (الإسراء: ٣٣) .

### نماذج من الأواخر المقيدة

١ - آخر ما نزل في تحريم الخمر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ - إلى قوله - فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: ٩٠-٩١) .

٢ - آخر آية نزلت في شأن القتل: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣) .

### فوائد معرفة أول ما نزل وآخر ما نزل

اعلم أن هذا المبحث لا مجال للعقل فيه، إلا بالترجيح بين الأدلة وجمع المتعارض إن وجد، والمدار فيه على النقل، ولمعرفته فوائد نلخص بعضها فيما يلي:

(١) معرفة الناسخ والمنسوخ: فيما إذا وردت آيتان أو أكثر في موضع واحد وحكم إحداهما يغاير الآية الأخرى تغايراً لا يمكن معه الجمع فنلجأ حينئذ إلى معرفة المتقدم فيعلم أنه منسوخ بالتأخر.

(٢) تاريخ التشريع الإسلامي: وذلك مثل ما إذا عرفنا أن الآيات التي فيها الأمر بالصلاة نزلت بمكة قبل الهجرة، وأن الآيات التي فيها الأمر بالزكاة وبالصوم كانت في السنة الثانية للهجرة بالمدينة المنورة، وأن

آيات الحج نزلت في السنة السادسة على الراجح كان بالإمكان ترتيبها ترتيباً شرعياً فنقول: أول ما فرض الصلاة ثم الزكاة ثم الصوم ثم الحج . وكذلك إذا علم أن آية: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج: ٣٩) نزلت بالمدينة في السنة الثانية علم أن الجهاد فرض في المدينة في السنة الثالثة وهكذا .

(٣) من الفوائد كذلك : معرفة التدرج في التشريع ويتوصل به إلى معرفة حكمة الله في أخذ الشعوب بهذه السياسة الحكيمة في الإسلام، وذلك مثل ما إذا عرفنا ترتيب الآيات التي نزلت في شأن الخمر، ومثل ما إذا علمنا أن الآيات الداعية إلى أصول العقائد، نزلت أولاً بمكة، بخلاف الآيات النازلة في الأحكام التشريعية التفصيلية والعملية، فإنها نزلت بالمدينة، فإنه ما لم تعرف الأصول ويطمأن إليها، لا يسهل الأخذ بالفروع<sup>(١)</sup>.

#### (تنبيه)

قال السيوطي: "قد يشكل على ما تقدم في آخر ما نزل مطلقاً قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: ٣) فإنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع، وظهرها إكمال جميع الفرائض والأحكام قبلها، وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال: لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع أنه وارد في آية الربا والدين والكلالة أنها نزلت بعد ذلك . وقد

---

(١) المدخل ١/١٠١، الإتيقان ١/٢٧٧، مباحث في علوم القرآن ١/١٠٠ فما بعدها .

استشكل ذلك ابن جرير وقال: الأولى أن يتأول على أنه أكمل لهم دينهم بإفرادهم بالبلد الحرام، وإجلاء المشركين عنه، حتى حَجَّه المسلمون لا يخالطهم المشركون" (١).

قال الشاعر:

فألقت عصاها واستقر بها النوى    كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) الإتيان ٧٧/١ فما بعدها، والمدخل ١٠١/١ فما بعدها.

## الخاتمة

وهي عبارة عن بعض النتائج التي توصل إليها الباحث مع اقتراح يقترحه .

١ - النتيجة الأولى : أن نزول القرآن الكريم من أهم موضوعات علوم القرآن بل كل موضوعاته الأخرى مبنية على نزول القرآن الكريم .

٢ - النتيجة الثانية : أن علوم القرآن الكريم فناً مدوناً مستقلاً بنفسه بهذا اللقب ما كان معروفاً في العصور الأولى .

٣ - النتيجة الثالثة : أن أول ظهور لهذا الفن، مدوناً مستقلاً كان على يد الحوفي المتوفى سنة ٤٣٠هـ في كتابه البرهان في علوم القرآن .

٤ - النتيجة الرابعة : أن العلماء اختلفوا في تعريف القرآن، وأحسن تعاريفه، كما عرفه في المراقي " أنه اللفظ المنزل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته المعجز بالفاظه ومعانيه " .

٥ - النتيجة الخامسة : أن القرآن معجز بلفظه ومعناه، وأن النظام ومن شايعه القائلين بالصرفه قولهم ضعيف مردود .

٦ - النتيجة السادسة : أن القرآن الكريم أنزل مرتين، مرة جملة واحدة إلى بيت العزة من سماء الدنيا، ومرة أنزل مفراً منجماً على حسب الوقائع والأحداث على مدى ثلاث وعشرين سنة .

٧ - النتيجة السابعة : أن لنزول القرآن الكريم مفراً حكماً كثيرة

كما ذكر بعضها في ثنايا البحث .

٨ - النتيجة الثامنة: أن حديث نزول القرآن على سبعة أحرف ثابت حيث ورد بروايات صحيحة لا مطعن فيها، وأنه يدل على التيسير بهذه الأمة واللفظ بها مع أن معنى الحديث من المشكل المختلف فيه بين العلماء .

٩ - النتيجة التاسعة: أن القرآن الكريم لم ينزل منه شيء إلا عن طريق جبريل عليه السلام، ولم يأت منه شيء عن تكليم أو إلهام أو منام بل كله أوحى به في اليقظة وحيا جلياً .

١٠ - النتيجة العاشرة: أن الكتب السماوية غير القرآن الكريم كالتوراة والإنجيل نزلت جملة واحدة، ولم تنزل مفرقة .

١١ - النتيجة الحادية عشرة: أن المعول عليه في أسباب النزول هم الصحابة ومن أخذ عنهم من التابعين، لا غير .

١٢ - النتيجة الثانية عشرة: أن معرفة سبب النزول طريق قوي ومعين على فهم الآية، وإزالة الإشكال عنها وله فوائد جمة .

١٣ - النتيجة الثالثة عشرة: أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند جماهير العلماء من المحدثين والفقهاء والأصوليين .

١٤ - النتيجة الرابعة عشرة: أن أول ما نزل من القرآن على النبي ﷺ صدر سورة ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ .

١٥ - النتيجة الخامسة عشرة: أن آخر ما نزل من القرآن الكريم على

النبي ﷺ قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ .

أما الاقتراح الذي أقترحه : فهو أن يؤلف المسلمون هيئة عليا من العلماء والقادة، للدفاع عن القرآن الكريم وحقوقه بحيث يكون للهيئة مقر ثابت في إحدى الدول الإسلامية، كالهيئات العالمية الأخرى .

## فهرس المصادر والمراجع

- ١- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر:  
للدكتور فهد بن سليمان الرومي، (بدون مكان طبع) (١) ١٤٠٧هـ.
- ٢- الإتيقان في علوم القرآن:  
لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)  
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث القاهرة ط (٣) ١٤٠٥هـ.
- ٣- أحكام القرآن:  
لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)  
تحقيق محمد علي البجاوي، دار المعرفة - بيروت (بدون تاريخ).
- ٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم:  
لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت: ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت (بدون تاريخ).
- ٥- أسباب النزول:  
لأبي حسن علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ) تخريج عصام ابن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح - الدمام ط (٢) ١٤١٢هـ.
- ٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:  
لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) طبع

وتوزيع: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض ١٤٠٣هـ.

٧- إعجاز القرآن:

لأبي بكر بن الطيب الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف - القاهرة ط (٥)، ١٤٠١هـ.

٨- البرهان في علوم القرآن:

لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) تحقيق د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي وزميله، دار المعرفة - بيروت ط (١) ١٤١٠هـ - ومصورة دار المعرفة - بيروت بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بدون تاريخ).

٩- التبيان في آداب حملة القرآن:

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، حققه وخرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، مطبوعات جمعية القرآن الكريم - جدة ط (٢)، ١٤٠٨هـ.

١٠- تفسير التحرير والتنوير:

لمحمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، دار التونسية - تونس ١٤٠٤هـ.

١١- تفسير القرآن العظيم:

لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، نشر:

مكتبة المعارف - الرياض ط ( ١ ) ١٤٠٦ هـ.

١٢- التفسير والمفسرون :

للدكتور محمد حسين الذهبي ( ت : ١٣٩٧ هـ ) ، دار الكتب  
الحديثة - القاهرة ، ط ( ٢ ) ١٣٩٦ هـ.

١٣- تناسق الدرر في تناسب السور :

لأبي الفضل عبد الرحمن السيوطي ( ت : ٩١١ هـ ) تحقيق :  
عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ( ١ ) ١٤٠٦ هـ.

١٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :

لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ( ت : ١٣٧٦ هـ ) مركز صالح بن صالح  
الثقافي - عنيزة ط ( ١ ) ١٤٠٧ هـ.

١٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن :

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ( ت : ٣١٠ هـ ) شركة مكتبة  
ومطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة ط ( ٣ ) ١٣٨٨ هـ.

١٦- جامع الترمذي :

لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ( ت : ٢٧٩ هـ ) ، مطبعة  
مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ط ( ٢ ) ١٣٩٨ هـ.

١٧- الجامع لأحكام القرآن :

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ( ٦٧١ هـ ) دار  
إحياء التراث العربي - بيروت ( بدون تاريخ ) .

١٨- حديث الأحرف السبعة: دراسة لإسناده ومتمنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية:  
للدكتور عبد العزيز القارئ، دار النشر الدولي - الرياض ط (١)،  
١٤١٢هـ.

١٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور:  
لأبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ت: ٩١١هـ) دار  
الفكر - بيروت ط (١) ١٤٠٣هـ.  
٢٠- دلائل النبوة:

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، دار الكتب  
العلمية - بيروت ط (١)، ١٤٠٥هـ.

٢١- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني:  
لأبي الثناء محمود الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) دار إحياء التراث  
العربي - بيروت (بدون تاريخ).

٢٢- روضة الناظر وجنة المناظر:  
لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)،  
دار الكتاب العربي - بيروت ط (١) ١٤٠١هـ.

٢٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة:  
لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي -  
بيروت.

٢٤- سنن أبي داود:

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، إعداد وتعليق: عزت عبید الدعاس وعادل السيد، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ط (١)، ١٣٨٨هـ.

٢٥- صحيح البخاري:

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ) ضبط وترقيم وعناية: د. مصطفى البُغا، دار القلم - دمشق - بيروت ط (١) ١٤٠١هـ.

٢٦- صحيح مسلم:

لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي - بيروت (بدون تاريخ).

٢٧- صحيح مسلم شرح النووي:

لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) دار الكتب العلمية - بيروت (بدون تاريخ).

٢٨- طبقات المفسرين:

لأبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة وهبة - القاهرة ط (١) ١٣٩٦هـ.

٢٩- طبية النشر في القراءات العشر:

لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) مراجعة  
وتحقيق: علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي -  
القاهرة، ط (١) ١٣٦٩هـ.

٣٠- علوم القرآن:

للدكتور عدنان زرزور، المكتب الإسلامي - بيروت، ط (٢)  
١٤٠٤هـ.

٣١- علوم القرآن بين البرهان والإتقان دراسة مقارنة:

للدكتور حازم سعيد حيدر، مكتبة دار الزمان - المدينة ط (١)  
١٤٢٠هـ.

٣٢- غاية المنتهى في طبقات القراء:

لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) عني بنشره:  
ج. برجستراسر دار الكتب العلمية - بيروت ط (٣) ١٤٠٢هـ.

٣٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري:

لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)  
تحقيق: محب الدين الخطيب، دار الريان - القاهرة، ط (١) ١٤٠٧هـ.

٣٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:

لمحمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) دار المعرفة - بيروت  
(بدون تاريخ).

- ٣٥- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن :
- لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ( ت : ٥٩٧هـ ) تحقيق :  
د / حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ( ١ )  
١٤٠٨هـ.
- ٣٦- القاموس المحيط :
- لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ( ت : ٨١٧هـ ) تحقيق :  
مكتب التراث في مؤسسة الرسالة - بيروت ط ( ٢ ) ١٤٠٧هـ.
- ٣٧- قرّة الأبصار في سيرة المشفع المختار : ( خ )  
للمطبي عبد العزيز بن عبد العزيز الفاسي ( ت : نحو ٨٨٠هـ ).
- ٣٨- الكشف عن حقائق التنزيل :
- لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ( ت : ٥٣٨هـ ) مكتبة  
المعارف - الرياض ( بدون تاريخ ).
- ٣٩- لباب النقول في أسباب النزول :
- لجلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي ( ت : ٩١١هـ ) دار  
إحياء العلوم - بيروت ط ( ٤ ) ١٤٠٦هـ.
- ٤٠- لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير :
- د / محمد الصباغ، المكتب الإسلامي - بيروت ( بدون تاريخ ).
- ٤١- مباحث في علوم القرآن :
- للدكتور صبحي الصالح ( ت : ١٤٠٧هـ )، دار العلم للملايين -  
بيروت، ط ( ١٦ ) ١٤٠٥هـ.

٤٢- مباحث في علوم القرآن :

لمناع خليل القطّان، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ( ٢١ )  
١٤٠٧هـ.

٤٣- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية :

جمع وترتيب : عبد الرحمن بن قاسم النجدي وابنه محمد، توزيع  
رئاسة شؤون الحرمين - مكة المكرمة، مصورة عن الطبعة الأولى /  
١٣٩٨هـ.

٤٤- محاسن التأويل :

لمحمد جمال الدين القاسمي ( ت : ١٣٣٢هـ ) تحقيق : محمد فؤاد  
عبد الباقي، دار الفكر - بيروت ط ( ٢ ) ١٣٩٨هـ.

٤٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :

لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ( ت : ٥٤٦هـ )،  
تحقيق : المجلس العلمي بفاس عام ١٤١٣هـ.

٤٦- مختار الصحاح :

لأبي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ( ت : بعد ٦٦٠هـ )  
مكتبة لبنان - بيروت، ١٤٠٩هـ.

٤٧- المدخل لدراسة القرآن الكريم :

د / محمد بن محمد أبو شهبه ( ت : ١٤٠٣هـ ) مكتبة السنة -  
القاهرة ط ( ١ ) ١٤١٢هـ.

٤٨- مذكرة أصول الفقه :

محمد الأمين بن المختار الشنقيطي ( ت : ١٣٩٣ هـ ) دار القلم -  
بيروت ( بدون تاريخ ) .

٤٩- مراقي السعود :

لسيدي عبد الرحمن بن حاج إبراهيم ( ت : ١٢٣٣ هـ ) طبعة فضالة  
- المغرب .

٥٠- المستدرك على الصحيحين :

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ( ت : ٤٠٥ هـ ) تحقيق : مصطفى  
عبد القادر عطا ، توزيع مكتبة الباز - مكة المكرمة ط ( ١ ) ١٤١١ هـ .  
٥١- مسند الإمام أحمد :

لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ( ت : ٢٤١ هـ ) دار صادر -  
بيروت ( بدون تاريخ ) .

٥٢- معالم التنزيل :

لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ( ت : ٥١٦ هـ ) تحقيق :  
محمد عبد الله النمر وزميليه ، دار طيبة - الرياض ١٤٠٩ هـ .

٥٣- مفردات ألفاظ القرآن :

لأبي القاسم الحسين بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني ( ت :  
في حدود ٤٢٥ هـ ) تحقيق : صفوان عدنان داودي . دار القلم - دمشق  
ط ( ١ ) ١٤١٢ هـ .

٥٤- مقدمة في أصول التفسير:

لأبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تیمیة (ت: ٧٢٨هـ)، تحقیق: د/عدنان زرزور، دار القرآن الکریم - بیروت ط (٣)، ١٣٩٩هـ.

٥٥- مناهل العرفان في علوم القرآن:

لمحمد عبد العظیم الزرقانی (ت: ١٣٦٧هـ) دار إحياء التراث العربي - بیروت (بدون تاریخ).

٥٦- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: لإبراهیم المارغنی (ت: ١٣٤٩هـ). (بدون تاریخ).

٥٧- النکت والعیون: تفسیر الماوردي:

لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تحقیق: خضر محمد خضر، منشورات وزارة الأوقاف الكويتية ط (١) ١٤٠٢هـ.

## الفهرس

|                                                              |    |
|--------------------------------------------------------------|----|
| خططة البحث.....                                              | ٩  |
| المقدمة : من مقتضيات النزول.....                             | ١١ |
| التعريف بالقرآن الكريم وأنه المعجزة العظمى للنبي ﷺ.....      | ١٥ |
| التعريف بعلوم القرآن فناً مستقلاً ومتى ظهر هذا الاصطلاح..... | ٢١ |
| متى بدأ النزول وكم كانت مدة النزول؟.....                     | ٢٣ |
| الحكمة في إنزال القرآن جملة إلى السماء.....                  | ٣٠ |
| كيف كان يتلقى النبي ﷺ الوحي من جبريل؟.....                   | ٣٦ |
| نزول القرآن مفزاً (منجماً).....                              | ٣٧ |
| نزول الكتب السماوية الأخرى.....                              | ٣٩ |
| الحكم التي تستفاد من نزول القرآن مفزاً منجماً.....           | ٤١ |
| الكلام في نزول القرآن على سبعة أحرف.....                     | ٥٠ |
| الكلام على أسباب النزول.....                                 | ٦١ |
| بعض فوائد أسباب النزول باختصار.....                          | ٦٤ |
| أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل منه.....                    | ٧٢ |
| الخاتمة.....                                                 | ٨٤ |
| فهرس المصادر و المراجع.....                                  | ٨٧ |
| الفهرس.....                                                  | ٩٧ |

# مَعَاجِمُ مَعَانِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

إعداد

أ.د. فوزي بن يوسف الهابط

الأستاذ بكلية اللغة العربية

الجامعة الإسلامية - بالمدينة المنورة

## بين يدي البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. وبعد: فقد كان منهجي -في هذا البحث المتواضع- محاولة الاطلاع على كل ما قيل في غريب القرآن، وجمع عناوين كل ما أُلّف في هذا المجال؛ لأحصر معاجمه، وأقف على حركة التأليف فيه. وكان من ضمن شواغلي: الاطلاع على كتب الغريب القرآني -المتاح لي الاطلاع عليها- لأتبين صدق وصفها، ولأتأكد من مسaire مناهجها، لمناهج كتب الغريب.

ونتيجة لذلك: فقد استبعدت من الكتب، ما هو بعيد عن منهج غريب القرآن، على الرغم من أن بعض المراجع -التي اهتمت بمؤلفات الغريب- قد سلكتها ضمنها!

**ومن أمثلة ذلك:** كتاب غرائب القرآن ورغائب الفرقان - للحسين ابن محمد، القمي، النيسابوري (بعد ٨٥٠هـ) فقد أدرجه معجم مصنفات القرآن الكريم (٣/ ٢٩٩) ضمن كتب غريب القرآن.

وحين اطلعت على النسخة المطبوعة، رأيت صاحبه يشير -في مقدمته- إلى أن تفسيره ملخص لتفسير الرازي، وأنه ضم إليه ما وجده من اللطائف المهمات، في تفسير الكشاف، وفي سائر التفاسير. ثم اطلعت على باقي الكتاب؛ فوجدته أبعد ما يكون عن كتب غريب القرآن؛ ولذلك لم أدرجه ضمنها.

وإلى جوار ذلك: فهناك كتب شككتُ في أنها من غريب القرآن، ولكن لم تتح لي فرصة الاطلاع عليها، ومن ثم فقد بينت وجهة نظري فيها.

ومثال ذلك، كتاب: تفسير الغريب في الجامع الصغير – للأرميوني (ت ٩٥٨هـ).

وقد اقتضى منهج البحث العلمي: أن أرجع إلى كثير من المصادر، والمراجع، التي دارت حول كتب الغريب، واهتمت بها، وذلك: للتوثيق والتأكيد.

وعلى الرغم من ذلك: فإنني لم أقيد -منها- قرين كل كتاب، إلا ما دعت إليه الحاجة، واقتضته ضرورة المنهج، ولذلك ذكرت -من هذه المصادر وتلك المراجع- أقدمها، أو أكثرها إيفاء بالمعلومات المسوقة، وضربت صفحاً عن ذكر الباقي؛ خوفاً من الإطالة.

وقد احتوى هذا البحث ما يلي:

مقدمة (بين يدي البحث)، وتمهيداً، ثم خمسة مباحث، تدور حول ما يلي:

المبحث الأول: الغريب اللغوي، والغريب القرآني.

والمبحث الثاني: غريب القرآن، وبداية المعجم العربي.

والمبحث الثالث: نمو الحاجة إلى تفسير غريب القرآن.

والمبحث الرابع: اختلافات في تأليف الغريب.

والمبحث الخامس : مسرد معاجم الغريب ، مرتبة حسب وفيات أصحابها .

ويلي ذلك : ثبت بالمصادر والمراجع ، التي أعانتني على القيام بواجبات البحث ، ثم : فهرس ألفبائي ، لكتب غريب القرآن ، وختام ذلك : فهرس لموضوعات البحث .

وقد بذلت - في كل ذلك - غاية الجهد الذي منَّ الله عليَّ به ، فإن أصبت فذلك بتوفيقه تعالى وعونه ، وإن كانت الأخرى فحسبي أني اجتهدت ، ولكل مجتهد نصيب !

وختاماً أدعو الله العلي القدير ، أن يتقبل هذا العمل المتواضع ، وأن يجعله في سجل حسناتي ، وسجل حسنات والدي ( يرحمهما الله ) .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، ، ،

د . فوزي يوسف الهابط

١٣ من ذي الحجة ١٤٢٠ هـ ، ١٩ من مارس ٢٠٠٠ م

## نَهْيِد

المعاجم اللغوية - عامة - : هي التي تحصر ألفاظ اللغة، وترتيبها ترتيباً خاصاً، يساعد الباحث في العثور على اللفظ، والتعرف عليه بشرح مدلوله.

أو تيسر له وسيلة العثور على مجموعة من الألفاظ، التي يجمعها موضوع واحد<sup>(١)</sup>.

والمعجم الكامل : "هو الذي يضم كل كلمة في اللغة [على قدر الإمكان] مصحوبة بشرح معناها، واشتقاقها، وطريقة نقطتها، وشواهد تبين مواضع استعمالها"<sup>(٢)</sup>.

وهناك معاجم خاصة، تهتم بألفاظ موضوعات خاصة، وليست عامة، ومنها: معاجم غريب القرآن، التي نحن بصدد الحديث عنها.

---

(١) انظر: المعاجم العربية - الكتاب الأول - د. عبد السميع محمد أحمد: ص ١٨ - نشر: دار الفكر العربي بمصر.

(٢) أحمد عبد الغفور عطار - الصحاح ومدارس المعجمات العربية: ص ٣٨ - ط. دار الكتاب العربي بمصر.

## المبحث الأول

### الغريب اللغوي والغريب القرآني

#### الغريب اللغوي:

كل ما ورد في مادة ( غ ر ب ) يفيد البُعد، ومنه: رجل غريب: بعيد عن أهله، ليس من سائر القوم.

ومنه: كلمة غريبة: أي بعيدة عن الفهم<sup>(١)</sup>.

وذكر الخطّابي<sup>(٢)</sup> (ت ٣٨٨هـ) أن الغريب -من الكلام- يقال به على وجهين: أحدهما: أن يُراد به بعيد المعنى، غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بُعد، ومعاناة فكر.

والآخر: أن يراد به كلام من بُعدت به الدار، من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها! وإنما هي كلام القوم وبيانهم.

ويزيد الزجاجي (ت ٣٧٧هـ) أمر الغريب اللغوي وضوحاً، حين يُعرّفه بأنه<sup>(٣)</sup>: "ما قل استماعه من اللغة، ولم يدّر في أفواه العامة، كما

---

(١) انظر: لسان العرب (غ ر ب)، وغريب الحديث للخطابي -تح. عبدالكريم العزباوي: ١/ ٧٠- نشر جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

(٢) غريب الحديث: ١/ ٧٠، ٧١.

(٣) الإيضاح في علل النحو -تح. مازن مبارك: ص ٩٢- نشر: دار النفائس ببيروت

١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

دار في أفواه الخاصة، كقولهم : صَمَكْتُ الرَّجُلَ، أي : لَكَمْتُهُ، وقولهم  
للشمس : يُوحُ" (١).

ثم ينبهنا إلى أنه "ليس كل العرب يعرفون اللغة كلها، غريبها  
وواضحها، ومستعملها وشاذها، بل هم -في ذلك- طبقات،  
يتفاضلون فيها، كما أنه : ليس كلهم يقول الشعر، ويعرف الأنساب  
كلها، وإنما هو في بعض دون بعض" (٢)!

وقريب من هذا: ما ذهب إليه ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) حين  
قسَّم الألفاظ المفردة إلى قسمين (٣): أحدهما خاص، والآخر  
عام.

أما العام: فهو ما يشترك في معرفته، جمهور أهل اللسان العربي، مما  
يدور بينهم في الخطاب، فهم -في معرفته- سواء، أو قريب من  
السواء؛ تناقلوه فيما بينهم، وتداولوه، وتلقفوه من حال الصغر  
-لضرورة التفاهم- وتعلموه.

وأما الخاص: فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللغوية، والكلمات الغريبة  
الحوشية، التي لا يعرفها إلا من عُنِيَ بها، وحافظ عليها، واستخرجها  
من مظانها، وقليل ما هم!

---

(١) من أسماء الشمس - اللسان (ي و ح) .

(٢) الإيضاح في علل النحو : ص ٩٢ .

(٣) النهاية في غريب الحديث - تح. طاهر الزاوي ومحمود الطناحي : ٤ / ١ - نشر :

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - بمصر.

وذهب ابن الهائم (ت ٨١٥هـ) إلى "أن الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نسبَيان؛ فربّ لفظ يكون غريباً عند شخص، مشهوراً عند آخر"<sup>(١)</sup>.

### الغريب القرآني:

أما الغريب في القرآن الكريم: فهو الألفاظ القرآنية، التي يُبهم معناها على القارئ والمفسر؛ وتحتاج إلى توضيح معانيها، بما جاء في لغة العرب وكلامهم<sup>(٢)</sup>.

وذلك: لأن ألفاظ القرآن -أو لغاته- كما يقول أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) - "على قسمين"<sup>(٣)</sup>:

قسم: يكاد يشترك في معناه، عامة المستعربة، وخاصتهم، كمدلول السماء، والأرض، وفوق، وتحت.

وقسم: يختص بمعرفته، من له اطلاع وتبحّر في اللغة العربية، وهو الذي صنّف أكثر الناس فيه، وسمّوه: غريب القرآن .

---

(١) التبيان في غريب القرآن -تح. د. فتحي الدابولي: ص ٤٨٥- نشر: دار الصحابة للتراث بطنطا: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

(٢) انظر: معجم مصنفات القرآن الكريم -د. علي شواخ: ٣/ ٢٩١- نشر دار الرفاعي بالرياض: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، والعمدة في غريب القرآن -لمكي بن أبي طالب -تح. د. يوسف المرعشلي: ص ١٤ من مقدمة التحقيق - نشر مؤسسة الرسالة - ط ٢: ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

(٣) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب -لأبي حيان الأندلسي -تح. سمير المجذوب: ص ٤٠ - ط ١- نشر: المكتب الإسلامي: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

## أهمية معرفة غريب القرآن :

ومعرفة غريب القرآن -بالنسبة للمفسر- من أهم أدواته؛ لأنها من أوائل المُعَاوِن، لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللَّبَنِ، في كونه من أول المُعَاوِن، في بناء ما يريد أن يبنَّيه .

وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع! فالفاظ القرآن: هي لُبُّ كلام العرب، وزُبْدَتُهُ، وكرائمُهُ، وعليها اعتماد الفقهاء، والحُكَّام في أحكامهم، وحِكمِهِم، وإليها مفزع حُذَّاق الشعر، والبلغاء، في نظمهم وشعرهم، وما عداها -وعدا الألفاظ المتفرعات عنها، والمشتقات منها- هو -بالإضافة إليها- كالقشور والنوى، بالإضافة إلى أطياب الثمرة، وكالحثالة والتبن، بالإضافة إلى لُبوب الحنطة<sup>(١)</sup>!

ومن أجل ذلك : فقد نبه الزركشي<sup>(٢)</sup> (ت ٧٩٤هـ) لضرورة معرفة الغريب، والإحاطة باللغة، بالنسبة للمفسر، وساق - في هذا المجال- قول الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) : " لا أوتى برجل يفسر كتاب الله، غيرَ عالم بلغة العرب، إلا جعلته نكالا".

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن -للمراغب الأصفهاني- تخ. صفوان داودي: ص ٥٥ - ط ١-

نشر دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

(٢) البرهان في علوم القرآن - تخ . محمد أبو الفضل إبراهيم: ١ / ٢٩٢ - دار التراث

بمصر .

ثم قول مجاهد<sup>(١)</sup> (ت ١٠٤هـ): "لا يحل لأحد -يؤمن بالله واليوم الآخر- أن يتكلم في كتاب الله، إذا لم يكن عالماً ببلغات العرب".

كما ذكر (الزركشي)<sup>(٢)</sup>: أن الكاشف عن معاني القرآن، يحتاج "إلى معرفة علم اللغة: اسماً، وفعلاً، وحرفاً، فالحروف -لقلتها- تكلم النحاة على معانيها، وأما الأسماء والأفعال: فيؤخذ ذلك من كتب اللغة".

### تفاوت نظرة المفسرين إلى الغريب:

ولم ينظر علماء اللغة، والمهتمون بأمر غريب القرآن، إلى ذلك الغريب نظرة واحدة، بل تفاوتت نظراتهم إليه، فما يعبده بعضهم غريباً، قد يكون عند غيره غير غريب!

ولذلك لم تتفق كتب الغريب، فيما أوردته من ألفاظه؛ فبعضها يذكر ألفاظاً على أنها من الغريب، وبعضها يُهمل بعض هذه الألفاظ، ويذكر ألفاظاً أخرى، هي -في رأي مصنفي تلك الكتب- من الغريب<sup>(٣)</sup>!

---

(١) هو: مجاهد بن جبر المكي - انظر: طبقات المفسرين: ٣٠٨/٢.

(٢) البرهان: ٢٩١/١.

(٣) بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب - لابن التركماني -

تح. د. محمد رياض كريم: ص ١٦ من مقدمة التحقيق - ط ١ مطبوع في بطنطا

١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

وهذا مما يتفق مع ما قاله ابن الهائم<sup>(١)</sup>: "لا شك أن الغريب يقابله المشهور، وهما أمران نسبيا؛ فربّ لفظ يكون غريباً عند شخص، مشهوراً عند آخر".

وقد ظهر ذلك واضحاً، في الكتب الأوائل، التي ألفت في الغريب؛ حيث كان صغر حجمها، وقلة موادها، لافتاً للنظر!

ويتجلى ذلك: في وصف حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) لكتاب أبي عبيدة (ت ٢١٠هـ) في الغريب، حيث أخبر عن ابن الأثير<sup>(٢)</sup>: أنه جمع كتاباً صغيراً، ثم استدرك ابن الأثير قائلاً: "ولم تكن قلته لجهله بغيره، وإنما ذلك لأمرين:

**أحدهما:** أن كل مبتدئ بشيء لم يسبق إليه يكون قليلاً ثم يكثر.  
**والآخر:** أن الناس كان فيهم -يومئذ- بقية، وعندهم معرفة؛ فلم يكن الجهل قد عمّ".

ومن أجل ذلك أقول: إن حركة التأليف في غريب القرآن، قد تطورت تطوراً كبيراً، من بدايتها إلى عصرنا الحاضر، وسيظهر هذا واضحاً جلياً، عندما نستعرض مؤلفات غريب القرآن.

ولكن السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) لم يفتن إلى هذه الحقيقة العلمية، التي تتعلق بتفاوت نظرات أهل الغريب إلى الغريب؛ ولذلك

---

(١) التبيان في غريب القرآن: ص ٤٨٥.

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -لحاجي خليفة: ١٢٠٣/٢- نشر دار الفكر: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ م.

نجدّه قد أخذ على الراغب الأصفهاني ( ت في حدود : ٤٢٥ هـ ) إغفاله بعض ألفاظ الغريب القرآني ، في كتابه : ( مفردات ألفاظ القرآن ) حيث قال ( السمين الحلبي )<sup>(١)</sup> :

« قد أغفل في كتابه ألفاظاً كثيرة ؛ لم يتكلم عليها ، ولا أشار في تصنيفه إليها ، مع شدة الحاجة إلى معرفتها ، وشرح معناها ، ولغتها » ثم أورد بعض المواد التي أغفلها الأصفهاني<sup>(٢)</sup> .

وأعتقد - في ضوء ما عرفنا ، من تفاوت نظرات أهل الغريب إلى الغريب - أن ما أخذه السمين الحلبي ، على الراغب الأصفهاني ، ليس مأخذاً يلتفت إليه ؛ لأن المسافة الزمنية بينهما ، أو بين عصريهما طويلة ، حيث تزيد على ثلاثة قرون ، وهذه المسافة الزمنية كفيلة بتغير اللغة ، والعلم بها ، حتى إنه ما كان معروفاً في عصر الأصفهاني ( القرن الخامس الهجري ) ولا يحتاج إلى تفسير ، أضحى مجهولاً في عصر السمين ( القرن الثامن الهجري ) ويحتاج إلى تفسير !

---

( ١ ) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ - للسمين الحلبي - تخ . محمد باسل عيون السود : ص ٣٨ - ط ١ نشر دار الكتب العلمية ببيروت : ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .  
( ٢ ) المرجع السابق : ص ٣٩ .

## المبحث الثاني

### غريب القرآن وبداية المعجم العربي

ارتبطت بداية المعجم العربي بغريب القرآن ارتباطاً وثيقاً، فقد أوجدتها الحاجة إلى تفسير ألفاظ قرآنية، خفيت على بعض العرب، الذين لم يكن لهم عهد بها ! ربما لأنها لم تكن من لغة قبائلهم؛ فالقرآن عربي، ونزل بلغة العرب عامة، ولكن كانت فيه ألفاظ خاصة ببعض القبائل، دون بعضها الآخر<sup>(١)</sup>، فاحتاج الأمر إلى أن تُفسَّر هذه الألفاظ؛ حتى لا يظل -في القرآن- لفظ غامض، على أحد من العرب المسلمين.

فقد وردت أخبار، تداولها الرواة، حتى سُجِّلَتْ، ووصلت إلينا، وعرفنا منها أن «الصحابه -وهم العرب العرباء، وأصحاب اللغة الفصحى، ومن نزل القرآن عليهم، وبلغتهم- توقفوا في ألفاظ، لم يعرفوا معناها؛ فلم يقولوا فيها شيئاً.

ف[ قد ] أخرج أبو عبيد -في الفضائل- عن إبراهيم التيمي، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَفَكَهَةً وَأَبَا﴾ (عبس: ٣١) فقال: أي سماء تُظِلُّني، وأي أرض تُقِلُّني، إن قلت: في كتاب الله ما لا أعلم؟!!

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن - للسيوطي - ج ١. محمد أبو الفضل إبراهيم:

٨٩/٢ - ١٠٤ - ط ٣ - نشر: دار التراث بمصر.

وأخرج عن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ على المنبر: ﴿وَفَكَّهُهٗ وَأَنَّا﴾ (عبس: ٣١) فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا هو الكلف يا عمر! وأخرج -عن طريق مجاهد- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت لا أدري ما ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ﴾ (فاطر: ١) حتى أتاني أعرابيان، يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يقول: أنا ابتدأتها. وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير، أنه سئل عن قوله [تعالى]: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ (مريم: ١٣) فقال: سألت عنها ابن عباس، فلم يُجب فيها شيئاً! (١).

وهذا -إن دل على شيء، فإنما- يدل على أن هذه الألفاظ -التي توقف أمامها، بعض كبار الصحابة رضي الله عنهم- كانت غريبة على بيئتهم الحجازية، وإن لم تكن غريبة على بعض البيئات العربية الأخرى؛ بدليل نزولها في القرآن الكريم (٢).

ومما يؤكد هذا الأمر، ويزيده وضوحاً: تلك الرواية، التي ذكرها القرطبي (٣)، إسناداً إلى سعيد بن المسيب، الذي قال: بينما عمر بن

(١) الإتيان في علوم القرآن: ٤/٢.

(٢) انظر: «النوع السابع والثلاثون فيما وقع في القرآن بغير لغة أهل الحجاز» -

الإتيان: ٨٩/٢ - ١٠٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن - تح. د. محمد إبراهيم الحفناوي: ١٠/١١٦ - نشر: دار

الحديث بالقاهرة.

الخطاب رضي الله عنه على المنبر، قال: يا أيها الناس: ما تقولون في قول الله عز وجل: ﴿أَوْيَأْخُذُهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ (النحل: ٤٧)؟ فسكت الناس، فقال شيخ من هذيل: هو لُغْتنا يا أمير المؤمنين، التَخَوُّف: التَنَقُّص... فقال عمر رضي الله عنه: أتعرفُ العربُ ذلك في أشعارهم؟ قال: نعم، قال شاعرنا، أبو كبير الهذلي -يصف ناقة تنقُصَ السَّيْرَ سَنَامَهَا، بعد تَمَكُّه<sup>(١)</sup> واكتنازه-:

تَخَوُّفُ الرَّحْلِ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا

كما تَخَوُّفَ عَوْدِ النَّبْعَةِ السَّفْنِ<sup>(٢)</sup>

فقال عمر رضي الله عنه: يا أيها الناس عليكم بديوانكم، شعر الجاهلية؛ فإن فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم<sup>(٣)</sup>.  
ورأيُ أمير المؤمنين هذا اتفق تماماً مع رأي حَبْر الأمة، عبد الله بن عباس رضي الله عنه الذي قال<sup>(٤)</sup>:

"الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن -الذي أنزله الله بلغة العرب- رجعنا إلى ديوانها؛ فالتمسنا معرفة ذلك منه".

(١) تَمَكُّ السنم: اكتنز وتجمع - القاموس المحيط (ت م ك).

(٢) السَّفْن: كل ما يُنْتَحَت به الشيء - المرجع السابق (س ف ن).

(٣) أخرج الطبري هذا الأثر مختصراً - انظر: جامع البيان عن تأويل القرآن: ١٤ / ٧٧

ط. الأميرية بمصر.

(٤) الإيتقان: ٥٥ / ٢.

ولم يكتف بذلك؛ بل دل الناس، على الطريق الذي يفسر لهم ما غمض من ألفاظ القرآن الكريم، حين قال<sup>(١)</sup>: "إذا سألتموني عن غريب القرآن: فالتمسوه في الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب".

ويبدو أن هذا الرأي كان له صدًى عند كثير من العرب، الذين يعرفون أسرار العربية، في ذلك الزمان الباكر من العصر الإسلامي.

فها هو نافع بن الأزرق<sup>(٢)</sup>، ورفيقه: نجدة بن عويمر<sup>(٣)</sup>، قد أثارهما أن ابن عباس رضي الله عنهما كان جالساً بفناء الكعبة، وحوله الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال نافع لنجدة: قُم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له! فقاما إليه، فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله تعالى، فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقة من كلام العرب؛ فإن الله تعالى، إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين.

---

(١) الإتيان: ٥٥/٢.

(٢) هو: نافع بن الأزرق بن قيس، الحنفي، الحروري، رأس الأزارقة الخوارج، وإليه نسبتهم، كان أمير قومه، وفقههم (ت ٦٥هـ) انظر: لسان الميزان - لابن حجر العسقلاني - تخ: عادل أحمد، وآخرين: ٦/ ١٨٨ - نشر: دار الكتب العلمية ببيروت: ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م.

(٣) هو: نجدة بن عامر، الحروري، الحنفي، رأس الفرقة النجدية من الخوارج (ت ٧٠هـ) انظر: المرجع السابق: ص ١٩٣.

فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما.

فقال نافع: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِّينَ﴾  
(المعارج: ٣٧).

قال: العِزُّونُ : حَلَقُ الرَّفَاقِ .

قال: وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال: نعم، أما سمعت عبید بن الأبرص، وهو يقول:

فجاءوا يُهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا؟

إلى آخر ذلك من الأسئلة والإجابات، التي احتلت في "الإتقان"  
صفحات كثيرة<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: الإتقان: ٢/ ٥٦ - ٨٨.

## المبحث الثالث

### نمو الحاجة إلى تفسير غريب القرآن

كان العرب المسلمون، في أيام رسول الله ﷺ يلجأون إليه؛ للسؤال عما غمض عليهم.

فقد ورد أنه ﷺ كان يرد على التساؤلات، التي كانت تدور حول ألفاظ القرآن الكريم، وغيرها.

ومن ذلك: ما روي من أنه ﷺ سئل عن تفسير قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس: ٢٦).

فقال -فيما يرويه عنه أنس رضي الله عنه-: "للذين أحسنوا العمل في الدنيا: لهم الحُسْنَى، وهي الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى" (١).

ولم تكن أسئلتهم له ﷺ حول غريب القرآن الكريم كثيرة؛ لأنهم كانوا يعرفون أكثر ما يقوله؛ حيث كان اللسان العربي ما يزال صحيحاً، محروساً، لا يتداخله الخلل، ولا يتطرق إليه الزلل (٢).

وبعد لحاق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى كان الناس يتجهون إلى أهل العلم باللغة، من كبار الصحابة رضي الله عنهم فيسألونهم عما غمض عليهم في كتاب الله تعالى.

---

(١) تفسير القرطبي: ٣٠٦/٨، وانظر: تفسير القرآن العظيم - لابن كثير - تخ. سامي السلامة: ٢٦٣/٤ - نشر: دار طبية للنشر بالرياض ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث: ٤/١.

وكان أهل العلم هؤلاء يؤدون عمل المعاجم<sup>(١)</sup>، التي لم تكن قد ابتكرت عربياً بعد، حيث كانوا يجيبون الناس إجابات مستوحاة مما يحفظون من شعر، أو يعون من نثر؛ حيث كان الشعر -المحفوظ رواية- يُعدُّ ديوان العرب، الذي يراجعونه، حين يخفى عليهم معنى، أو لفظ في القرآن الكريم.

### ابن عباس يقوم بدور المعجم المفسر.

وقد كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (٣ ق. هـ - ٦٨ هـ) -بما وهبه الله من العلم- أبرز من قام بهذا الدور، في صدر الإسلام، بعد وفاة الرسول ﷺ.

ولذلك كان يجلس في فناء الكعبة؛ ليسأله الناس عما غمض عليهم، في كتاب الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

وأشهر المسائل التي رد عليها: هي مسائل نافع بن الأزرق -التي سبق الحديث عنها- والتي بلغت مائة وتسعين مسألة<sup>(٣)</sup>، أجاب عنها رضي الله عنهما مفسراً، ومستشهداً على ما يقوله -في تفسيرها- بالأشعار!!

---

(١) انظر: الصحاح ومدارس المعجمات العربية - أحمد عبد الغفور عطار: ص ٤٠.

(٢) انظر: الإتيان: ٦/٢.

(٣) في: معجم المعاجم - لأحمد الشرقاوي: ص ٥، ٦ ط ٢ دار الغرب الإسلامي:

١٩٩٣م -: أنها نيف وثمانون مسألة، وما ذكرته: حسب رواية الإتيان: ٢/ ٥٥-٨٨.

ولا عجب في ذلك! فقد دعا له النبي ﷺ قائلاً: "اللهم فقّهه في الدين، وعلمه التأويل" (١).

وقال عنه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "نعم ترجمان القرآن: ابن عباس" (٢).

وقال أبيّ بن كعب رضي الله عنه -وكان ابن عباس عنده، فقام-: "هذا يكون خبر هذه الأمة" (٣).

ولذلك وُصف بأنه "الرائد الجريء، في البحث عن غريب القرآن، والتنقيب عن معانيه، والاستشهاد عليه بالأشعار، والتصديّ لإجابة السائلين فيما جهلوه منه، بسعة معرفة، ورحابة صدر" (٤).

### اجتهادات ابن عباس باكورة معاجم تفسير الغريب.

ومن هنا: فإنه تُعد اجتهادات ابن عباس رضي الله عنهما -التي رواها عنه أصحابه، والآخذون عنه- أول باكورة في معاجم تفسير غريب القرآن الكريم؛ فقد "ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن، بالأسانيد الصحيحة" (٥).

---

(١) انظر: فتح الباري - لابن حجر العسقلاني - حقق أصولها وأجازها الشيخ عبدالعزيز بن باز: ١/ ٢٢٩ - نشر: دار الفكر ببيروت ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م - وفي سير أعلام النبلاء - للذهبي - تخ. محمد نعيم العرقسوسي، ومأمون صاغر جي: ٣/ ٣٣٧ - نشر مؤسسة الرسالة ببيروت - ط ٢، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م - برواية: (اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين) .

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٤٧، والبداية والنهاية - لابن كثير - تخ. محمد عبد العزيز النجار: ٨/ ٣٢٣ - نشر مكتبة الأصمعي بالرياض .

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٤٧، ٣٤٨.

(٤) معجم المعاجم: ص ٥، ٦.

(٥) الإتيقان: ٥/ ٢.

ولهذه التفاسير الباكرة قيمتها اللغوية، والتفسيرية؛ وذلك لأنها تقف من يدرس القرآن، على معاني ألفاظه عند العرب، حين أوحاه الله إلى رسوله ﷺ .

فكثيراً ما تتغير قيم الألفاظ، وإن لم تتغير معانيها تغيراً أساسياً، ونحن أحوج ما نكون، إلى معرفة القيم التي كانت لكل لفظ من ألفاظ القرآن الكريم حين نزوله .

صحيح أن المفسرين شرحوا لنا مرامي هذه الألفاظ، ومعانيها؛ لكن هؤلاء المفسرين جاءوا بعد قرون من نزول الكتاب الكريم، وبعد أن كانت قيم الألفاظ قد ازدادت قوتها، أو نقصت!

فلا بد للباحث في كتاب الله - ليكون بحثه علمياً دقيقاً - من أن يقف على القيم الدقيقة لهذه الألفاظ حين نزولها، حتى يبلغ الغاية من الدقة المرجوة<sup>(١)</sup> .

### وقفة مع ما أثار عن ابن عباس في تفسير غريب القرآن :

نسبت إلى ابن عباس رضي الله عنهما تفاسير عديدة لغريب القرآن الكريم، وبعد نظرة متأملة إلى هذا الذي نسب إليه نجد بعضه جيداً، يُطمأن إليه، ويوثق بما قيل فيه .

وبعضه منحول إليه، ولم يصح -رواية- عنه!

---

(١) من تقديم الدكتور محمد حسين هيكل لكتاب: معجم غريب القرآن -لحمد فؤاد عبد الباقي: ص (٥) - ط ٢ نشر: دار إحياء الكتب العربية بمصر.

ومن أصح الروايات المنسوبة إليه في تفسير الغريب القرآني :

١- رواية علي بن أبي طلحة، الهاشمي بالولاء (ت ١٤٣ هـ) (١) أو صحيفته، التي دوّن فيها: ما رواه عن مجاهد، أو سعيد بن جبير عن ابن عباس، والتي قال فيها الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ): "بمصر صحيفة - في التفسير - رواها علي بن أبي طلحة، لو رَحَلَ رجل فيها إلى مصر - قاصداً - ما كان كثيراً" (٢).

وقال عنها السيوطي (٣): "إنها من أصح الطرق عن ابن عباس، وعليها اعتمد البخاري في صحيحه".

وقد ذكر السيوطي محتويات هذه الصحيفة في الإِتقان (٤). وهذه الصحيفة لم تكن خاصة بغريب القرآن فقط، بل كان فيها تفسير تام لبعض الآيات، وفيها ذكر للناسخ والمنسوخ من الآيات، كما تعرضت لأسباب النزول (٥).

٢- مسائل نافع بن الأزرق، التي سبقت الإشارة إليها، والتي رواها: حُميد الأعرج، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه (٦).

---

(١) انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال - للذهبي - تخ. على محمد البجاوي:

١٣٤/٣ - نشر: دار المعرفة ببيروت.

(٢) انظر: الإِتقان: ٥/٢.

(٣) انظر: المرجع السابق - نفسه.

(٤) انظر: ج ٢ ص ٦ - ٤٦.

(٥) انظر: بحثاً للدكتور محمد كامل حسين، نشر في مقدمة: معجم غريب القرآن -

محمد فؤاد عبد الباقي: ص: كب إلى كه.

(٦) انظر هذه المسائل كاملة في الإِتقان: ٥٥/٢ - ٨٨.

وقد نشرها -محققة- د. إبراهيم السامرائي، تحت عنوان: (مسائل نافع ابن الأزرق، في غريب القرآن)، وطبع تحقيقه في بغداد: ١٩٦٩م<sup>(١)</sup>.  
أما أوْهَى التفاسير، المنسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما: فهو التفسير المسمى: (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) وهو من طريق محمد بن مروان (السّدِّي الصغير) عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>.

وقد جمعه الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب-ت ٨١٧هـ) صاحب القاموس المحيط<sup>(٣)</sup>، من كتب التفاسير، التي أدخل أصحابها هذا الطريق، في تفاسيرهم، كالثعلبي، والواحدي.  
وهذا التفسير لا يُعتمد عليه، ولا تصح نسبته إلى ابن عباس<sup>(٤)</sup>؛ لأنه -كما قال السيوطي<sup>(٥)</sup> (ت ٩١١هـ)-: "من أوْهَى طرق التفسير المروية عن ابن عباس، كما وَصَف سلسلة روايته، بأنها: سلسلة الكذب"<sup>(٦)</sup>.

---

(١) انظر: معجم المعاجم: ص ٧.

(٢) انظر: تنوير المقباس -على هامش مصحف شريف: ص ٢- نشر: دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) طبقات المفسرين - للداودي - تَح. علي محمد عمر ٢/ ٢٧٦ - مكتبة وهبة بالقاهرة: ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

(٤) انظر: تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة - للدكتور عبدالعزيز الحميدي: ١/ ٢٧ - نشر: جامعة أم القرى.

(٥) الإِتقان: ٤/ ٢٠٩.

(٦) المرجع السابق - نفسه.

ولعل سبب كثرة هذه الروايات المختلفة، المنسوبة إلى ابن عباس رضي الله عنهما: أن أصحابها كانوا يتقربون بروايتها إلى الخلفاء العباسيين، أحفاد عبد الله بن عباس رضي الله عنهم، كما أكثروا منها رفعاً لقدره العلمي. ولذلك فقد روى عنه ما لا يُحصى كثرة، بحيث لا تخلو آية من آيات القرآن، إلا ولا بن عباس فيها قول، أو أقوال، قد يكون بعضها مناقضاً للآخر<sup>(١)</sup>!

### زيادة الحاجة إلى تفسير غريب القرآن:

ولما كثرت الفتوح الإسلامية، ودخل الناس في دين الله أفواجا، واختلط العرب بالعجم امتزجت الألسنة، وتداخلت اللغات، ونشأت أجيال تعلمت من اللسان العربي ما لأبد لها في الخطاب منه فقط، وحفظت من اللغة ما لا غنى لها في المحاورة عنه، وتركت ما عدا ذلك؛ لعدم الحاجة إليه! وأهملته؛ لقلّة الرغبة في الباعث عليه<sup>(٢)</sup>.

وحينئذ ظهرت حاجة المسلمين الشديدة، إلى تفسير ما لا يعرفون معناه، في كتاب الله تعالى، فاجتهد التابعون في تكميل هذا النقص، وجدّ من جاءوا بعدهم - في ذلك - حتى أكملوا تفسير ما يحتاج إلى تفسير، في الآيات جميعها.

وكان اعتمادهم - في ذلك - على ما عُرف من لغة العرب، وأساليبهم، وما ورد - في التاريخ - من الأحداث، التي حدثت في عصر النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>.

(١) أحمد أمين - فجر الإسلام: ص ٢٠٣ - ط ١٠ - نشر: دار الكتاب العربي ببيروت.

(٢) النهاية في غريب الحديث - لابن الأثير: ٥/١.

(٣) ضحى الإسلام - لأحمد أمين: ٢/١٤٤، ١٤٥ - ط ٨ - نشر: مكتبة النهضة المصرية.

## المبحث الرابع

### اختلافات في تأليف الغريب

اختلف مؤلفو كتب الغريب القرآني -بينهم وبين بعضهم، وبينهم وبين غيرهم- في مسائل كثيرة، من أبرزها ما يلي :

**أولاً: اختلافهم في مناهج الترتيب لغريب القرآن :**

تعد حركة التأليف، في غريب القرآن الكريم الحركة العلمية الأولى في الإسلام، وقد نشأت -في هذا الوقت- للحاجة إليها، كما أسلفت القول؛ ولذلك بدأت في عصر مبكر، لا يعدو النصف الأول من القرن الأول للهجرة<sup>(١)</sup>، على هيئة روايات، كالروايات المنسوبة لابن عباس رضي الله عنهما، ثم دونت عقب هذا التاريخ بقليل .

والملاحظ أن الباكورة الأولى -في هذا المجال- لم تسر على طريق معين، من طرق التأليف؛ لأنه لم يُقصد فيها التأليف لذاته، وإنما قُصد فيها سد حاجة الناس، إلى تفسير ما يعسر عليهم فهمه، من ألفاظ القرآن الكريم .

ومن أوضح الأمثلة لذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في مسائل نافع بن الأزرق، المذكورة سابقاً؛ فإنها لم تتبع ترتيباً

---

(١) انظر: المعجم العربي -نشأته وتطوره- د. حسين نصار: ١/ ٤٨، ط ٢ - ١٩٦٨م - نشر: دار مصر للطباعة .

معيناً<sup>(١)</sup>. وإن كانت بعض مرويات ابن عباس رضي الله عنهما التفسيرية - وبخاصة تلك التي رواها علي بن أبي طلحة، في صحيفته - قد نُقحت، ورُتبت، حسب السور في القرآن الكريم، ثم روعي فيها: ترتيب الآيات في كل سورة.

فمثلاً: فُسر الغريب في سورة آل عمران، كما يلي<sup>(٢)</sup>:

١- ﴿مُتَوَفِّكَ﴾ (آية ٥٥): مُمِيتُكَ.

٢- ﴿رَبِّيُّونَ﴾ (آية ١٤٦): جُمُوعٌ.

ولم يفسر غيرهما في هذه السورة.

ثم فُسر الغريب في سورة النساء، كما يلي:

١- ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾ (آية ٢): إثمًا عظيمًا.

٢- ﴿نِخْلَةً﴾ (آية ٤): مَهْرًا.

٣- ﴿وَأَبْتَلُوا أَلْيَمَنَى﴾ (آية ٦): اختبروا. إلخ.

وقد بلغت تفسيراته للغريب، في هذه السورة: ٣٧ تفسيراً<sup>(٣)</sup>.

ولم يكن هذا الترتيب من صنع ابن عباس رضي الله عنهما، ولكنه كان من صنع صاحب الصحيفة علي بن أبي طلحة؛ لأنها نسبت إليه، ولم تنسب إلى ابن عباس.

(١) انظر: الإِتقان: ٥٦/٢ - ٨٨.

(٢) الإِتقان: ٧/٢.

(٣) الإِتقان: ٨/٢ - ١٠.

ثم إن من ترجموا لابن عباس رضي الله عنهما لم ينسبوا إليه كتاباً ألفه؛ وإنما نسبوا إليه أقوالاً كثيرة، في التفسير وحده، وكانت مروية، لا مدونة<sup>(١)</sup>.

وحين تطور التأليف في غريب القرآن، وأصبح مقصوداً لذاته سار فيه المؤلفون على طرق مختلفة<sup>(٢)</sup>، وصلت إلى أربعة طرق:

**الطريق الأول:** ترتيب الكلمات الغريبة المفسرة، وفقاً للصور، ثم وفقاً للآيات داخل كل سورة، مثل ما حدث في المثال الذي سقته آنفاً، من صحيفة علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

**وهذا الترتيب:** يُعد أقدم نظام في حركة التأليف في غريب القرآن الكريم، وقد سار على دربه كثير من المؤلفين فيه، ومنهم:

١- الفراء (ت ٢٠٧هـ) في: معاني القرآن.

٢- ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في: غريب القرآن.

٣- الزجاج (ت ٣١١هـ) في: معاني القرآن.

٤- المارديني (ت ٧٥٠هـ) في: بهجة الأريب في تفسير الغريب.

٥- ابن الهائم (ت ٨١٥هـ) في: التبيان في غريب القرآن.

**الطريق الثاني:** ترتيب الألفاظ المفسرة، حسب ترتيب الحروف الألفبائية، فما يبدأ بحرف الهمزة يوضع في باب الهمزة، وما يبدأ بحرف الباء يوضع في باب الباء، وهكذا إلى باب الياء.

---

(١) المعجم العربي: ٣٩/١.

(٢) انظر: المعجم العربي: ٤٨/١، ومقدمة تحقيق: العمدة في غريب القرآن: ص ١٩.

وقد بدأ هذا النظام عند العُزَيْزِي (ت ٣٣٠هـ) في كتابه: نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن .

ولم يكن نظامه هذا مثالياً؛ لأنه فصل بين الكلمات التي تبدأ بحرف واحد؛ بسبب حركاتها! فما كان مفتوحاً جعله في ناحية، وما كان مضموماً جعله في ناحية، وما كان مكسوراً جعله في ناحية أخرى!

كما أنه لم يفرق -في الحرف الأول- بين الأصلي والزائد! وإن كان -عدم تفريقه بينهما- مُسهلاً لكثير من الناس، الوصول إلى طلبتهم في الكتاب؛ حيث لم يكن هذا النظام قد عُرف حتى على مستوى المعاجم اللغوية العربية .

وقد وصل هذا النظام إلى قمته عند الراغب الأصفهاني (ت في حدود ٤٢٥هـ) في كتابه مفردات ألفاظ القرآن؛ حيث قسم هذا الكتاب إلى كتب، بدأها بكتاب الألف (الهمزة) وحشاه بالكلمات التي تبدأ بحرف الهمزة، ثم رتبها داخل الباب، مراعيّاً ترتيب الحرف الأول، ثم الثاني، ثم الثالث غالباً<sup>(١)</sup>.

ثم ثنى بكتاب الباء<sup>(٢)</sup>، ثم بكتاب التاء<sup>(٣)</sup>، وهكذا إلى كتاب الياء<sup>(٤)</sup>.

---

(١) انظر: مفردات ألفاظ القرآن - تح. صفوان داودي: ص ٥٧ .

(٢) انظر: المرجع السابق: ص ١٠٦ .

(٣) السابق: ص ١٦٢ .

(٤) السابق: ص ٨٨٩ .

وممن ساروا على منهجه هذا: العراقي (ت ٨٠٦هـ) في كتابه ألفية في تفسير ألفاظ القرآن، والسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في عمدة الحفاظ<sup>(١)</sup>.

**الطريق الثالث:** ترتيب الكلمات حسب أواخرها أولاً، ثم حسب أوائلها، كطريقة الجوهري (ت في حدود ٤٠٠هـ) في ترتيبه لمعجم الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية).

حيث قُسم الكتاب إلى أبواب حسب أواخر الكلمات، ثم قسم كل باب إلى فصول، حسب أوائل هذه الكلمات.

وقد اتبع الرازي (ت بعد ٦٦٦هـ) هذا النظام، في كتابه روضة الفصاحة في غريب القرآن<sup>(٢)</sup>.

**الطريق الرابع:** ترتيب الألفاظ حسب حروفها الأول، ثم الأخير، دون مراعاة لترتيب الحشو، ودونما اعتبار للحروف الزائدة<sup>(٣)</sup>.

وقد سار على هذا الطريق أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في كتابه تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب.

فقد ذكر -في حرف الشين<sup>(٤)</sup>- مواده، حسب الترتيب التالي: شناً - شطاً.

---

(١) انظر: المعجم العربي: ٤٨/١، ومقدمة تحقيق عمدة الحفاظ: ص ٥.

(٢) انظر: المعجم العربي: ٤٨/١.

(٣) المرجع السابق: نفسه.

(٤) تحفة الأريب: ص ١٨١.

شوب - شعب - شهب - شرب - شيب .

شمت - شتت .

شحح، ثم : شمخ، ثم : شرد - شدد - شيد .

شكر - شطر - شجر - شعر .

وهكذا، إلى آخر مواد الشين<sup>(١)</sup> .

وقد كان نظامه هذا نظاماً غريباً، لم يَرُقْ أحداً ممن جاءوا بعده، ولذلك لم ينسج أحد منهم على منواله .

ثانياً : اختلاف أهل الغريب في معالجتهم وشرحهم لألفاظه :

واختلف أهل غريب القرآن الكريم - فيما بينهم - اختلافاً بيناً، في

شرح اللفظ القرآني الغريب، وسوق المعلومات عنه !

فمنهم من مال إلى الاختصار الشديد، مثل أبي حيان الأندلسي، في كتابه تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب؛ حيث اقتصر على الشرح اللغوي السريع، للفظ القرآني، دون أن يبين الآية التي ورد فيها، أو يذكر السورة التي احتوته، أو يذكر أحداً من اللغويين أو المفسرين، أو يستشهد بأية شواهد<sup>(٢)</sup> .

وإليك نموذجاً من تفسيره المختصر؛ يوضح لك صدق ما قيل حوله :

من حرف الميم<sup>(٣)</sup> :

---

(١) المرجع السابق: ص ١٩٠ .

(٢) المعجم العربي: ٤٦/١ .

(٣) تحفة الأريب: ص ٢٨٠ .

ملا: ﴿الْمَلَا﴾ (البقرة: ٢٤٦): الأشراف.

مقت: ﴿وَمَقَّتَا﴾ (النساء: ٢٢): بغضاً.

مشج: ﴿أَمْشَاجٍ﴾ (الإنسان: ٢): أخلاط، واحدها: مَشَجٌ، ومَشِيجٌ ومِشَجٌ، وهو هنا: اختلاط النطفة بالدم.

مرج: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ (الفرقان: ٥٣): خلّى بينهما / مرجت الدابة: خليتها ترعى.

وقيل: خلطهما.

﴿مَرِيحٍ﴾ (ق: ٥): مختلط.

ومنهم من مال إلى الإطالة، وجمع المادة العلمية، عن اللفظ القرآني المفسر، حتى أضحى كتابه "موسوعة علمية صغيرة، فقد حوى: اللغة، والنحو، والصرف، والتفسير، والقراءات، والفقه، والمنطق، والحكمة، والأدب، والنوادر، وأصول الفقه، والتوحيد"<sup>(١)</sup>.

ورأس هذا الاتجاه: هو الراغب الأصفهاني (الحسين - ت في حدود ٤٢٥ هـ على الأرجح)<sup>(٢)</sup>. في كتابه مفردات ألفاظ القرآن.

وعلى الرغم من هذا الإسهاب، وهذا الإطناب: فقد عدّه بعض المعجميين<sup>(٣)</sup> قمة التأليف في غريب القرآن الكريم، من حيث الترتيب والعلاج، وعدّه رائداً - في ترتيبه وعلاجه - لم يجد من يسير خلفه<sup>(٤)</sup>!

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن - للراغب الأصفهاني - نخ. صفوان داودي: ص ٢٦ من مقدمة التحقيق .

(٢) انظر: المرجع السابق: ص ٣٨.

(٣) د. حسين نصار - المعجم العربي: ٤٩/١.

(٤) المرجع السابق: ص ٤٤.

ولكنني -بعد البحث والتنقيب- وجدت من يحتذيه، ويسير على منهجه، ويتخذه مثالا، بل وينقل عنه، ويعتمد على مواده اعتماداً كلياً!

وقد تمثل ذلك في السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في كتابه: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ<sup>(١)</sup>.

وإليك نموذجاً من كتاب المفردات للراغب الأصفهاني، تلمس منه صدق ما وصف به الكتاب:

في مادة (مرد) قال<sup>(٢)</sup>:

"قال الله تعالى: ﴿وَحَفَظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ (الصافات: ٧).

والمارد، والمريد -من شياطين الإنس والجن-: المتعرى من الخيرات، من قولهم: شجرٌ أُمَرَدٌ؛ إذا تعرَّى من الورق.

ومنه قيل: رَمَلَةٌ مَرْدَاءٌ: لم تُنبت شيئاً.

ومنه: الأُمَرَدُ؛ لتجرده عن الشعر.

ورُوي: (أَهْلُ الْجَنَّةِ مُرَدُّ) فقليل: حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وقيل معناه:

مُعْرُونَ من الشَّوَائِبِ، والقَبَائِحِ.

ومنه قيل: مَرَدٌ فَلَانٌ عن القَبَائِحِ، وَمَرَدٌ عن المحاسِنِ، وعن الطاعة،

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ (التوبة: ١٠١)، أي:

ارْتَكَبُوا عن الخير، وهم على النفاق.

---

(١) تخ. محمد باسل عيون السود: مقدمة التحقيق: ص ١٥.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن: ص ٧٦٤، ٧٦٥.

وقوله: ﴿مُمرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ (النمل: ٤٤) أي: مُملَّسٌ، من قولهم: شجرة مُرداء؛ إذا لم يكن عليها ورق، وكأن المُمرَّد: إشارة إلى قول الشاعر:

في مجدلٍ شيدَ بنيانه      يزلُّ عنه ظفرُ الظَّافِرِ

وماردٌ: حصن معروف.

وفي الأمثال: تمرَّد ماردٌ، وعَزَّ الأبلقُ، قاله مَلِكٌ امتنع عليه هذان الحصنان".

ومنهـم: من توسط بين الأمرين—حيث عدل عن الاختصار الشديد، وتجاوز الإطالة—: ومثال ذلك: ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في كتابه: تفسير غريب القرآن.

فعلى الرغم من أن منهجه وُصف<sup>(١)</sup> بأنه "خليط من منهجي كتب اللغة وكتب التفسير؛ فهو يضم ظواهرهما معاً؛ فبينما يفسر الألفاظ لغوياً، ويستشهد عليها كثيراً بالأشعار، والأحاديث، وأقوال العرب، ويبين وزنها حيناً يفسرها قرآنياً؛ فيبين—في السور— المدني، والمكي، أحياناً، ويقتبس أقوال مشهوري المفسرين".

على الرغم من هذا الوصف فإنني أذهب إلى أن ابن قتيبة كان معتدلاً في تفسير غريبه، ولم يحدث منه توسع إلا في بابين ساقهما في أول الكتاب:

(١) المعجم العربي: ٤٢/١.

الباب الأول : اشتقاق أسماء الله الحسنى ، وصفاته ، وإظهار معانيها  
(صفحة ٦-٢٠) .

والباب الثاني : تأويل حروف ( كلمات ) كثرت في الكتاب  
(صفحة ٢١-٢٧) .

وقد كان توسعه - في هذين البابين - معتدلاً ، وعلى قدر الحاجة ،  
حيث لم يسق خلافات لا داعي لها .

أما تفسيره لغريب القرآن ، بعد هذين البابين ( من أول سورة الحمد :  
صفحة ٢٨ إلى آخر سورة الناس : صفحة ٥٤٣ ) فقد كان تفسيراً  
متوسطاً ، لا يمكننا أن نصفه بالطول ، أو بالقصر ، وقصارى ما نستطيع  
أن نقوله - في هذا المجال - هو أن الرجل حافظ على وعده الذي وعدنا  
به في مقدمة كتابه ، حين قال <sup>(١)</sup> :

"وغيرنا الذي امتثلناه في كتابنا هذا : أن نختصر ونكمل ، وأن  
نوضح ونجمل ، وأن لا نستشهد على اللفظ المبتذل ، ولا نكثر الدلالة  
على الحرف المستعمل ، وأن لا نحشو كتابنا بالنحو ، وبالحديث ،  
والأسانيد " ... إلخ .

ثم علل منهجه المعتدل هذا قائلاً <sup>(٢)</sup> : إنه فعل ذلك ، حتى لا يسهب  
في القول ، ويطيل الكتاب ؛ وبذلك يقطع منه طمع المتحفظ ، ويباعده  
من بغية المتأدب .

---

( ١ ) تفسير غريب القرآن - نخ . السيد أحمد صقر : ص ٣ - نشر : دار الكتب العلمية

بيروت : ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

( ٢ ) تفسير غريب القرآن : ص ٣ .

وإليكم نموذجاً من تفسيره لغريب القرآن<sup>(١)</sup>.

سورة الحمد: (الفاتحة).

١- ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ اختصار؛ كأنه قال: أبدأ باسم الله، أو: بدأت باسم الله.

٢- و(الْعَالَمُونَ) أصناف الخلق الروحانيون، وهم: الإنس، والجن، والملائكة، كل صنف منهم: عالم.

٤- و﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم القيامة؛ سُمي بذلك: لأنه يوم الجزاء، والحساب، ومنه يقال: دِنْتُهُ بما صنع، أي: جازيته.  
ويقال -في مثل-: «كما تَدِينُ تُدَانُ» يراد: كما تَصْنَعُ يُصْنَعُ بك، وكما تُجَازِي تُجَازَى.

٦- و﴿الصِّرَاطِ﴾ الطريق، ومثله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، ومثله: ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى: ٥٢).

٧- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني: الأنبياء والمؤمنين.

و﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: اليهود.

و﴿الصَّالِحِينَ﴾: النصارى.

ثالثاً: اختلاف عناوين كتب الغريب القرآني:

اختلفت عناوين كتب الغريب القرآني، اختلافاً واضحاً!

فإلى جوار العنوان المعروف: غريب القرآن، وما يتصل به، رأيتُ  
-في هذا المجال- عناوين مغايرة.

فقد ألفت كتب -في الغريب- تحت عنوان: مجاز القرآن، لأبي  
عبدة (ت ٢١٠هـ).

وأخرى تحت عنوان: معاني القرآن، مثل:

١- معاني القرآن - للفراء (ت ٢٠٧هـ).

٢- معاني القرآن - للأخفش (ت ٢١٥هـ).

٣- معاني القرآن وإعرابه - للزجاج (ت ٣١١هـ).

وثالثة تحت عنوان: كتاب الحروف في معاني القرآن - للمبرد  
(ت ٢٨٦هـ).

ورابعة تحت عنوان: مفردات ألفاظ القرآن - للراغب الأصفهاني  
(ت في حدود ٤٢٥هـ).

وغير ذلك من العناوين المختلفة.

ولكن على الرغم من اختلاف هذه العناوين؛ فإن الاهتمام فيها  
منصبٌ على تفسير غريب القرآن؛ حيث تحمل بين طياتها شرحاً للكلمة  
الغريبة في القرآن الكريم، والاستدلال عليها، وتوضيح معانيها<sup>(١)</sup>.  
ولذلك أذهب مذهب من قال<sup>(٢)</sup>: إن هذه الأسماء: "مترادفة، أو  
كالمترادفة، في عرف المتقدمين".

---

(١) انظر: تحفة الأريب: مقدمة التحقيق: ص ٢٥، ٢٦.

(٢) هو: السيد أحمد صقر -تفسير غريب القرآن- لابن قتيبة - مقدمة التحقيق: ص: ج.

وقد وهم كثير من الباحثين المتأخرين، فقالوا: "إن (مجاز القرآن) من كتب البلاغة! وهو خطأ شائع!"

فليس المراد بالمجاز -في هذا العنوان- المجاز المصطلح عليه عند البلاغيين؛ وإنما المراد منه معرفة معاني ألفاظه.

ويدل على ذلك: أن صاحب الكتاب (أبا عبيدة - ت ٢١٠ هـ) يستعمل في تفسيره هذه العبارات: مجازه كذا، وتفسيره كذا، ومعناه كذا، وغريبه كذا، وتأويله كذا. وكلها عبارات تؤدي إلى معرفة معاني الألفاظ<sup>(١)</sup>.

وقد تحرّج الدكتور حسين نصار من إدخال الكتب، التي تحمل اسم معاني القرآن، ضمن كتب الغريب، وذهب إلى أنها النواة الأولى للتفسير، كما أنها -في رأيه- أقرب إلى كتب الشروح منها، إلى الكتب اللغوية.

ثم ذكر الفرق بينها وبين كتب التفسير، قائلاً<sup>(٢)</sup>: "إن كتب المعاني كانت تختار من الآيات، أما كتب التفسير: فكانت تحاول أن لا تترك شيئاً بغير شرح".

---

(١) انظر: مجاز القرآن - لأبي عبيدة - تح. د. محمد فؤاد سزكين - مقدمة التحقيق:

ص ١٨، ١٩ - نشر مكتبة الخانجي بمصر، والعمدة في غريب القرآن - لمكي بن أبي طالب - تح. يوسف المرعشلي: ص ١٨.

(٢) المعجم العربي: ٤٩/١.

ولكن المهتمين بأمر غريب القرآن - من السلف والخلف - يذهبون - كما ذكرت سابقاً - إلى أن كتب معاني القرآن، هي من كتب الغريب، وإن كانت قد توسعت بعض الشيء.

وهذا التوسع اقتضته الظروف الثقافية، والعلمية للمسلمين، وتغيرها من عصر إلى عصر، ومن مكان إلى مكان؛ مما جعلهم يحتاجون إلى مزيد من الشرح، والإيضاح، لغريب القرآن الكريم.

وتعالوا معي نطل على منهج أحد كتب الغريب القرآني، التي تُوِّجت بعنوان معاني القرآن، وليكن كتاب (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج<sup>(١)</sup> (ت ٣١١ هـ) حتى نستطيع أن نحكم في هذا الأمر، حكماً سليماً!

يقول محقق الكتاب<sup>(٢)</sup>:

"ومنهج الزجاج في تفسيره: أن يبدأ عقب ذكر الآية القرآنية باختيار ألفاظ منها؛ ليحللها على طريقته هو، في الاشتقاق اللغوي، فيذكر أصل الكلمة، والمعنى اللغوي، الذي تدل عليه، ثم يورد الكلمات التي تشاركها في حروفها، أو بعضها؛ ليردها جميعاً إلى أصل واحد.

ويستشهد على رأيه، بما يؤيده من كلام العرب، شعراً أو غير شعر.

---

(١) شرح وتحقيق د. عبد الجليل شلبي - ط ١ - نشر عالم الكتب ببيروت:

١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

(٢) المرجع السابق: ص ٢٢ من مقدمة التحقيق.

وقد يستطرد: فيشرح الأمثلة التي يستشهد بها، ثم يعود لإعراب الآية، إن كان فيها ما يحتاج إلى إعراب... إلخ".

ثم يقول المحقق<sup>(١)</sup>:

"وإذا كان الزجاج قد جعل همه الأول هو الناحية اللغوية، متحماً—وحده—مسؤوليتها، وألقى على المفسرين مسؤولية التفسير النقلي، فإنه لم يتخل عن الدفاع عن الإسلام، وشرح بعض مسائله بإطالة، كلما سنحت فرصة، أو وجد داع.

فهو أفاض في شرح مسائل من الميراث، ودافع ضد الرافضة، والشيعة دفاعاً يستحق التقدير؛ إذ لم يترك فيه لهما منفذاً، ولا وجهة نظر يؤيدان بها آراءهما.

ولكنه—حتى في هذا الدفاع—معتمد على اللغة، واستخراج دقائقها. وقدرته—على إفحام هؤلاء—ترتكز على أسس من اللغة، أكثر مما تعتمد على أي شيء آخر" أ. هـ.

فها أنتم ترون أن الزجاج—في معاني القرآن وإعرابه—قد توسع في شرحه، وتناول قضايا فقهية، أملت عليها الظروف الثقافية، والسياسية في زمانه، الذي كانت تنتشر فيه فرق الرافضة، والشيعة.

كما رأيت أنه كان—في دفاعه عن الإسلام، ضد الفرق المنحرفة—يعتمد على اللغة، واستخراج دقائقها.

---

(١) معاني القرآن الكريم وإعرابه: ص ٢٦، ٢٧.

وقد كان -في كل أموره- ملتزماً حدود التفسير اللغوي، ولم يجاوزه إلى غيره؛ حيث ترك أمر التفسير النقلي، إلى المفسرين الذين يُعنون بكل ما يتصل بالقرآن من شؤون.

وها هو السيوطي (ت ٩١١هـ) يفسر الحديث: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائب" <sup>(١)</sup>. فيقول <sup>(٢)</sup>: "ليس المراد الإعراب المصطلح عليه عند النحاة، بل المراد معرفة معاني ألفاظه".

أما الزركشي (ت ٧٩٤هـ) -في برهانه- فقد قال <sup>(٣)</sup>:  
"النوع الثامن عشر: معرفة غريبه، وهو معرفة المدلول.  
وقد صنف فيه جماعة، منهم أبو عبيدة <sup>(٤)</sup> (كتاب المجاز)  
... إلخ.

ثم ذكر قول الشيخ أبي عمرو بن الصلاح (عثمان بن عبد الرحمن - ت ٦٤٣هـ): "وحيث رأيت -في كتب التفسير- قال أهل المعاني: فالمراد به مصنفو الكتب، في معاني القرآن، كالزجاج، ومن قبله".

---

(١) هذا الحديث: قال عنه الشيخ الألباني: "أخرجه ابن أبي شيبة، في المصنف (١٢/٥٧/١) وأبو يعلى، في مسنده (ق ٣٠٦/١) وأبو عبيد، في فضائل القرآن - ولكنه حديث ضعيف جداً". - انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - المجلد الثالث: ص ٥٢٢ - نشر مكتبة المعارف بالرياض: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.  
(٢) الإيتقان: ٣/٢.

(٣) البرهان في علوم القرآن: ١/ ٢٩١.

(٤) في المرجع السابق - نفسه: أبو عبيد، وهو تصحيف.

وكل ما سبق ذكره يدعوني إلى أن أسلك كتب الغريب القرآني، التي جاءت تحت عناوين: مجاز القرآن، أو معاني القرآن، ضمن الكتب التي اهتمت بالغريب القرآني، وجعلته محور القول فيها، إلى جانب الكتب التي نصت -في عناوينها- على معالجتها للغريب.

رابعاً: اختلاف أهل الغريب -في التأليف- عن أهل التفسير:

اختلف أهل الغريب القرآني -في تأليفهم- عن أصحاب تفسير القرآن الكريم، اختلافاً كبيراً:

فأهل الغريب لهم طرقهم الخاصة، في حشد الألفاظ المفسرة، وترتيبها -كما سبق ذكره- ليسهل الوصول إلى كل لفظ مفسر في محله، حسب منهج كل كتاب.

وبالإضافة إلى ذلك فإنهم يختلفون عنهم، في مجال الاهتمامات، والألفاظ التي تعالج تفسيرياً.

فأهل الغريب يعنون بتفسير مفردات، يرى كل مؤلف -حسب مقاييس معينة- أنها غريبة، أو تحتاج إلى إيضاح لغوي، أو نحوي، أو غيره.

أما أهل التفسير فإنهم -في غالبهم- يعنون بآيات القرآن كلها، وبمفرداته جميعها، وبأدواته، وجمله، وتراكيبه.

كما يجمع المفسر كل ما قيل حول الآية، من ناحية أسباب النزول، واللغة، والنحو، واللهجات، والقراءات، والأحكام الشرعية، وغير ذلك، مما له تعلق بتفسير الآيات القرآنية<sup>(١)</sup>.

وهناك فارق جوهري آخر، هو: أن كتب التفسير تتصل جميعها باللغة، وتعتمد عليها، ولكن بدرجة أقل من صلة كتب غريب القرآن بها<sup>(٢)</sup>.

---

(١) انظر: تفسير المشكل من غريب القرآن - لمكي بن أبي طالب - تح. د. علي حسين البواب: ص ٧ من مقدمة التحقيق - نشر مكتبة المعارف بالرياض: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

(٢) انظر: المعجم العربي: ١ / ٤٩.

## المبحث الخامس

مسرد معاجم غريب القرآن مرتبة حسب وفيات  
أصحابها:

١- غريب القرآن: لابن عباس رضي الله عنهما (ت ٦٨ هـ).

وقد سبق الحديث عنه في المبحث الثالث، وأضيف إلى ما سبق ذكره: أنه ظهرت إلى النور محاولة لجمع صحيح ما أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما، تحت عنوان: تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة - للدكتور عبد العزيز الحميدي.

وقد جمع -في هذا الكتاب- ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في كتب السنة التالية:

صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وموطأ مالك، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه، ومسنند أحمد، ومسنند أبي داود الطيالسي، ومسنند عبد الرزاق، والمنتقى لابن الجارود، ومسنند الشافعي، وسنن الدارقطني، وسنن الدارمي، ومسنند الحميدي.

ووعده صاحبه بأن يستخرج باقي تفسير ابن عباس رضي الله عنهما، من بقية كتب السنة، ثم من بقية كتب التفسير<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: تفسير ابن عباس ومروياته - د. عبد العزيز الحميدي: ٣٠/١، ٣١.

وقد رتب ما ذكره من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما، حسب ترتيب السور، ثم الآيات داخلها؛ ليسهل الرجوع إليها<sup>(١)</sup>.

٢- غريب القرآن: لعطاء بن أبي رباح القرشي (ت ١١٤هـ): وهو من مرويات عبد الله بن عباس، لكن عطاء بن أبي رباح قام بتهذيبه، وتنقيحه<sup>(٢)</sup>.

وهذا الكتاب يوجد مخطوطاً، ضمن مجموع، بمكتبة عاطف أفندي بتركيا<sup>(٣)</sup>.

٣- تفسير غريب القرآن المجيد: للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ١٢٢هـ).

وقد شكك بعض المؤلفين، في نسبة هذا الكتاب إلى زيد<sup>(٤)</sup>! وبالبحث وجدت أن هذا الكتاب، قد حقق ضمن رسالة للحصول على العالمية العالية (الدكتوراه) وعنوانها: (ظاهرة الغريب في اللغة العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مع تحقيق: تفسير غريب القرآن لزيد بن علي).

وأثبت المحقق نسبة الكتاب، للإمام زيد بن علي. وقد نوقشت هذه الرسالة: في كلية الآداب بجامعة عين شمس بالقاهرة، خلال عام ١٩٨٦م.

---

(١) انظر: المرجع السابق: ٣٩/١.

(٢) انظر: معجم المعاجم: ص ٧، ومقدمة تح. العمدة في غريب القرآن: ص ٢١.

(٣) انظر: معجم المعاجم: ص ٧.

(٤) معجم مصنفات القرآن الكريم: ٢٩٤/٣.

- ٤- معاني القرآن: لواصل بن عطاء، البصري، الغزالي (ت ١٣١هـ) (١).
- ٥- غريب القرآن: لأبي سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري، الجريري -بالولاء- القارئ (ت ١٤١هـ) (٢). وقد ذكر أن اسم هذا الكتاب معاني القرآن (٣).
- ٦- غريب القرآن: لحمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبي النظر، المفسر (ت ١٤٦هـ) (٤).
- ٧- غريب القرآن: لابن أيوب، المقرئ، أبي جعفر (عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري) (٥).
- والكتاب له نسخة مخطوطة في القرن السابع الهجري، بمكتبة عاطف أفندي، بتركيا (٦).

- 
- (١) انظر: معجم الأدباء - لياقوت الحموي - نشر: د. أحمد فريد الرفاعي: ٢٤٣/١٩ - ٢٤٧ - مطبوعات دار المأمون، وميزان الاعتدال: ٢٦٧/٣، وطبقات المفسرين - للدودي: ٣٥٦/٢.
- (٢) هدية العارفين أسماء الكتب والمؤلفين - للبغدادي: ١/١ ط. اسطنبول ١٩٤٥م، ومعجم مصنفات القرآن الكريم: ٣/٣٠٠، ومعجم المعاجم: ص ٧.
- (٣) طبقات المفسرين: ١/١، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ١/١ - دار إحياء التراث العربي ببيروت.
- (٤) وفيات الأعيان - لابن خلكان - نخ - د. إحسان عباس: ٣٠٩/٤ - ٣١١ نشر: دار صادر ببيروت: ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، وميزان الاعتدال: ٦١/٣ - ٦٣، ومعجم المؤلفين: ١٥/١.

- (٥) معجم المعاجم: ص ٨، ومعجم مصنفات القرآن: ٣/٣٠٠.
- (٦) تاريخ التراث العربي - لفؤاد سركين - ترجمة: د. محمود فهمي حجازي وآخرين: ٢٠٣/١ - نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٧م.

٨- معاني القرآن: للرؤاسي، محمد بن الحسن بن أبي سارة، أبي جعفر (ت ١٧٠هـ)<sup>(١)</sup>، وقيل: قبل ١٩٣هـ)<sup>(٢)</sup>.

٩- تفسير غريب القرآن: للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ). وقد طبع مؤخراً تحت عنوان: مرويات الإمام مالك بن أنس، في التفسير<sup>(٣)</sup>.

١٠- معاني القرآن الصغير: ليونس بن حبيب الضبي بالولاء (ت ١٨٢هـ)<sup>(٤)</sup>.

١١- معاني القرآن: لعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) وهو كتاب فُقدت مخطوطاته، وأعاد جمعه من بطون المصادر المختلفة: د. عيسى شحاته عيسى، ونشرته: دار قباء بالقاهرة ١٩٩٨م.

١٢- غريب القرآن: لمؤرج بن عمرو بن منيع بن حصين، السدوسي، البصري، أبي فيد (ت ١٩٥هـ)<sup>(٥)</sup>.

---

(١) كشف الظنون: ١٧٣٠/٢.

(٢) معجم المؤلفين: ١٩١/٩.

(٣) جَمْع: محمد بن رزق الطرهوني، ود. حكمت بشير - نشر: دار المؤيد بالرياض: ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

(٤) وفيات الأعيان (٢٤٥/٧) واسم الكتاب فيه: معاني القرآن الكريم، ومعجم الأدباء: ٣٠/٢٠، وطبقات المفسرين: ٣٨٦/٢.

(٥) معجم الأدباء: ١٩٦/١٩ - ١٩٨، وطبقات المفسرين: ٢٤٠/٢، ٢٤١.

١٣- غريب القرآن : ليحيى بن المبارك بن المغيرة، العدوي، أبي محمد، اليزيدي، النحوي (ت ٢٠٢ هـ) (١).

١٤- غريب القرآن : للنضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم، البصري، أبي الحسن (ت ٢٠٣ هـ) (٢).

١٥- معاني القرآن : لقطرب، محمد بن المستنير بن أحمد، البصري، اللغوي (ت ٢٠٦ هـ) (٣).

١٦- معاني القرآن : للفراء، يحيى بن زياد، أبي زكريا (ت ٢٠٧ هـ) مطبوع (٤).

١٧- مجاز القرآن : لأبي عبيدة، معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) حققه الدكتور / محمد فؤاد سزكين، وطبع غير طبعة.

١٨- معاني القرآن : للأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، أبي الحسن، النحوي (ت ٢١٥ هـ).

حققه الدكتور فائز فارس، ونشرته : دار البشير والأمل بالكويت : ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م.

---

(١) فهرسة ابن خير الإشبيلي - ت.ج. فرنسشكه قدراه وآخر: ص ٦٧ نشر مؤسسة الخانجي بمصر: ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م، ومعجم المؤلفين: ١٣ / ٢٢٠.

(٢) معجم الأدباء: ١٩ / ٢٣٨ - ٢٤٣، وهدية العارفين: ٢ / ٤٩٤.

(٣) معجم الأدباء: ١٩ / ٥٢ - ٥٤، ومفتاح السعادة - لطاش كبري زاده - ت.ج. كامل بكري: ١ / ٦١ ط. دار الكتب الحديثة بالقاهرة.

(٤) وهو مطبوع بتحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ونشرته دار الكتب المصرية: ١٩٥٥ م وعالم الكتب ببيروت: ١٩٨٠ م.

١٩- غريب القرآن: للأصمعي، عبد الملك بن قُريب، الباهلي، أبي

سعيد (ت ٢١٦هـ).

وقد شكك بعض المعجميين<sup>(١)</sup> في نسبة الكتاب إلى الأصمعي،  
والحق معهم! فقد ذكر الزركشي<sup>(٢)</sup>: أن الأصمعي -وهو إمام اللغة-  
كان لا يفسر شيئاً من غريب القرآن.

ولكن بعض المصادر الكبيرة<sup>(٣)</sup> نسبته إليه.

٢٠- غريب القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)<sup>(٤)</sup>.

٢١- غريب القرآن: لمحمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم، البصري،

الْجُمَحِي، أبي عبد الله (ت ٢٣١هـ)<sup>(٥)</sup> وقيل: إنه توفي سنة ٢٣٢هـ<sup>(٦)</sup>.

٢٢- غريب القرآن: لعبد الله بن يحيى بن المبارك، العدوي،

البغدادي، المعروف باليزيدي (ت ٢٣٧هـ).

---

(١) د. حسين نصار: المعجم العربي: ٤٠/١.

(٢) البرهان في علوم القرآن: ٢٩٥/١.

(٣) انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة -للسيوطي- نخ. محمد أبو الفضل  
إبراهيم: ١١٣/٢ - ط: عيسى البابي الحلبي بمصر: ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، وطبقات  
المفسرين: ٣٥٥/١.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء - لابن الجزري نخ. ج. برجستر اسر: ٣٤/٢ - نشر:  
دار الكتب العلمية ببيروت، والفهرست لابن النديم: ص ٣٧، ٣٨ - نشر دار المعرفة  
ببيروت.

(٥) بغية الوعاة: ١١٥/١، طبقات المفسرين: ١٥٢/٢.

(٦) الفهرست: ص ١١٣، معجم المؤلفين: ٤١/١٠.

حققه: محمد سليم الحاج، ونشرته عالم الكتب ببירות،  
١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٢٣- غريب القرآن: لابن السكيت، يعقوب بن إسحاق بن  
يوسف (ت ٢٤٤هـ)<sup>(١)</sup> .

٢٤- غريب المصاحف: لأبي بكر، محمد بن عبد الله الوراق  
(ت ٢٤٩هـ)<sup>(٢)</sup> .

٢٥- غريب القرآن: لمحمد بن عبد الله بن قادم، الكوفي،  
البغدادى، أبي جعفر، صاحب الفراء (كان حياً ٢٥١هـ)<sup>(٣)</sup> .

٢٦- غريب القرآن: لمحمد بن الحسن بن دينار، الأحول، الكوفي،  
أبي العباس (ت ٢٥٩هـ)<sup>(٤)</sup> .

٢٧- معاني القرآن: لسلمة بن عاصم، أبي محمد، البغدادى،  
النحوي (ت بعد ٢٧٠هـ). وقد وصف ابن الأنباري كتابه، بأنه من  
أجود الكتب<sup>(٥)</sup> .

---

(١) هدية العارفين: ٢ / ٢٣٦ .

(٢) الفهرست: ص ٥٢ .

(٣) هدية العارفين: ٢ / ١٥، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون

للبيهقي: ٤ / ١٤٧، نشر دار الفكر: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ومعجم المؤلفين: ١٠ / ٢٣١ .

(٤) طبقات المفسرين: ٢ / ١٤٣، والفهرست ص ٥٢، ومعجم المعاجم: ص ١٠ .

(٥) غاية النهاية: ١ / ٣١١، وطبقات المفسرين: ١ / ١٩٥، وكشف الظنون:

١٧٣٠ / ٢ .

٢٨- تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ).

وقد حققه: السيد أحمد صقر، وصدر في غير طبعة.

٢٩- معاني القرآن: لإسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل، الجهمي، الأزدي (ت ٢٨٢هـ)<sup>(١)</sup>.

٣٠- كتاب الحروف في معاني القرآن -إلى سورة طه-: للمبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبي العباس (ت ٢٨٦هـ)<sup>(٢)</sup>.

٣١- غريب القرآن: لثعلب، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، الشيباني، أبو العباس (ت ٢٩١هـ)<sup>(٣)</sup>.

٣٢- معاني القرآن: لابن كيسان، محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبي الحسن، النحوي (ت ٢٩٩هـ)<sup>(٤)</sup>.

٣٣- غريب القرآن: لأبي جعفر الطبري، المقرئ: أحمد بن محمد ابن يزداد بن رستم، قيل: إنه توفي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري<sup>(٥)</sup>، وقيل: إنه كان حيا سنة ٣٠٤هـ<sup>(٦)</sup>، وبعض المصادر لم تحدد تاريخ وفاته<sup>(٧)</sup>.

---

(١) كشف الظنون: ٢/ ١٧٣٠.

(٢) غاية النهاية: ٢/ ٢٨٠، طبقات المفسرين: ٢/ ٢٦٩.

(٣) طبقات المفسرين: ١/ ٩٧، ومفتاح السعادة: ١/ ١٨١.

(٤) طبقات المفسرين: ٢/ ٥٤، وكشف الظنون: ٢/ ١٧٣٠.

(٥) غاية النهاية: ١/ ١١٥، والفهرست: ص ٦٥.

(٦) إنباه الرواة: ١/ ١٦٣، ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٦٨.

(٧) طبقات المفسرين: ١/ ١٧٢، وبغية الوعاة: ١/ ٣٧٨.

٣٤- غريب القرآن: للطبري، المفسر: محمد بن جرير بن يزيد،

أبي جعفر (ت ٣١٠هـ) (١).

٣٥- غريب القرآن: لمحمد بن العباس بن محمد بن محمد بن

يحيى بن المبارك، اليزيدي، البغدادي (ت ٣١٠هـ) (٢).

٣٦- تفسير الغريب: للخلال الحنبلي، أحمد بن محمد بن

هارون، أبي بكر (ت ٣١١هـ) (٣) وهو مخطوط، بمخطوطات  
الظاهرية (٤).

٣٧- معاني القرآن وإعرابه: للزجاج، أبي إسحاق إبراهيم بن

السري (ت ٣١١هـ).

حققه: د. عبد الجليل شلبي، وطبعته: الهيئة العامة للمطابع

الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٧٤م، ثم أعيد نشره، عن طريق عالم الكتب  
بيروت: ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣٨- غريب القرآن: للأخفش الصغير، علي بن سليمان بن

الفضل (ت ٣١٥هـ) (٥).

---

(١) طبقات المفسرين: ١١٤/٢، والفهرست: ص ٣٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٦١/١٤، والوافي بالوفيات للصفدي - قح. ديدرنج:

١٩٩/٣ - نُشر بفسبادن: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، ومعجم مصنفات القرآن: ٣/٣٠٢.

(٣) البداية والنهاية: ١١/١٦٦ ومعجم مصنفات القرآن: ٣/٢٩٥.

(٤) الأعلام - للزركلي: ١/٢٠٦ - ط ٥ - دار العلم للملايين بيروت.

(٥) المعجم العربي: ١/٤٢، ومعجم المعاجم: ص ١٠.

٣٩- معاني القرآن: لابن الخياط، محمد بن أحمد بن منصور،

أبي بكر، النحوي (ت ٣٢٠هـ) (١).

٤٠- غريب القرآن: لابن دريد، أبي بكر محمد بن

الحسن (ت ٣٢١هـ) وقد اتفقت المصادر على أنه لم يتم هذا الكتاب (٢).

٤١- غريب القرآن: للبلخي، أبي زيد أحمد بن سهل

(ت ٣٢٢هـ) (٣).

٤٢- غريب القرآن: للجد الشيباني، أبي بكر محمد بن عثمان

ابن مسبح (ت ٣٢٢هـ) (٤).

٤٣- غريب القرآن: لنفطويه، إبراهيم بن محمد بن عرفة

(ت ٣٢٣هـ) (٥).

٤٤- معاني القرآن: لعبد الله بن محمد بن سفيان، الخراز

(ت ٣٢٥هـ) (٦).

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء - لابن الأنباري - تخ . محمد أبو الفضل إبراهيم:

ص ٢٤٧ - نشر: دار نهضة مصر بالقاهرة، وكشف الظنون: ٢ / ١٧٣٠.

(٢) طبقات المفسرين: ٢ / ١٢١، وكشف الظنون: ٢ / ١٢٠٨.

(٣) طبقات المفسرين: ١ / ٤٢ - ٤٤، والفهرست: ص ٥٣.

(٤) طبقات المفسرين: ٢ / ١٩٣، ومعجم المعاجم: ص ١١.

(٥) معجم الأدباء: ١ / ٢٥٦، وإنباه الرواة: ١ / ٢١٥، ووفيات الأعيان: ١ / ٤٧.

(٦) إنباه الرواة: ٢ / ١٧١، وطبقات المفسرين: ١ / ٢٤٨.

٤٥ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العظيم: للسجستاني،  
أبي بكر محمد بن عَزِيز (ت ٣٣٠هـ).

طبع على هامش مصحف شريف، بمراجعة: عبد الحليم بسيوني  
سنة ١٣٣٧هـ.

وحققه د. يوسف مرعشلي، ونشرته دار المعرفة ببيروت:  
١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

٤٦ - غريب القرآن: للعروضي، أحمد بن محمد بن أحمد  
(توفي بعد ٣٣٦هـ)<sup>(١)</sup>.

٤٧ - معاني القرآن: للنحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبي  
جعفر، المعروف: بالمرادي، المصري، النحوي (ت ٣٣٨هـ).

حققه: الشيخ محمد علي الصابوني، ونشرته جامعة أم القرى عام  
١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٤٨ - كتاب ياقوتة الصراط في غريب القرآن: لغلام ثعلب،  
أبي عمر، محمد بن عبد الواحد، المعروف: بالزاهد، المطرز  
(ت ٣٤٥هـ)<sup>(٢)</sup>، وقد قام بتحقيقه: د. محمد بن يعقوب تركستاني.

٤٩ - معاني القرآن: لابن درستويه، عبد الله بن جعفر بن  
درستويه بن المرزبان، الفارسي، الفسوي، أبي محمد (ت ٣٤٧هـ)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) معجم الأدباء: ٤ / ٢٣٣، ٢٣٤، والفهرست: ص ٥٢، ومعجم المؤلفين: ٢ / ٧٣.

(٢) فهرسة ابن خير: ص ٦٠، والبرهان في علوم القرآن: ١ / ٢٩.

(٣) طبقات المفسرين: ١ / ٢٢٤ - ولم يذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفاته، ولكن ذكره

كشف الظنون: ٢ / ١٧٣٠.

٥٠- غريب القرآن: للعروضي، أبي الحسن إبراهيم بن عبد الرحمن، لم يحدد تاريخ وفاته<sup>(١)</sup>، ولكن قيل: إنه من طبقة ابن درستويه<sup>(٢)</sup>.

### ٥١- غريب القرآن،

٥٢- والتقريب في كشف الغريب: لابن شجرة، أحمد بن كامل أبي بكر، القاضي، البغدادي (ت ٣٥٠هـ)<sup>(٣)</sup>.

ويبدو أنه ألف الغريب، ثم بدا له أن يختصره؛ فألف التقريب.

٥٣- الإشارة في غريب القرآن: للداشي، محمد بن الحسن ابن محمد بن زياد بن هارون، أبي بكر، الموصلني النقاش (ت ٣٥١هـ)<sup>(٤)</sup>.

٥٤- غريب القرآن: لابن خالويه، أبي عبد الله، الحسين بن أحمد ابن حمدان، الهمداني (ت ٣٧٠هـ).

٥٥- غريب القرآن: للرّماني، أبي الحسن علي بن عيسى بن علي (ت ٣٨٤هـ)<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الفهرست: ص ٥٢، معجم المعاجم: ص ١٢.

(٢) المعجم العربي: ١/ ٤٢.

(٣) معجم الأدباء: ٤/ ١٠٤، ١٠٥، وطبقات المفسرين: ١/ ٦٣ - ٦٥.

(٤) طبقات المفسرين: ٢/ ١٣٢، ومفتاح السعادة: ٢/ ٨١.

(٥) نسبه إليه القفطي - في الإنباه: ٢/ ٢٩٥، وذكر طبقات المفسرين (١/ ٤١٨):

أن له كتاباً في التفسير، دون أن يحدد اسمه.

## ٥٦- كتاب الغريبين : غريب القرآن والحديث : لأبي عبيد

الهروي أحمد بن محمد (ت ٤٠١هـ).

طبع غير طبعة، وآخر طبعاته : طبعة في ستة أجزاء، بتحقيق أحمد فريد المزيدي، ونشر مكتبة الباز بمكة المكرمة : ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .  
وقد عني الباحثون بهذا الكتاب، وانصب اهتمامهم حوله، فأفرده بعضهم تحت عنوان : غريب القرآن، في مجلد خاص، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة القرويين بفاس، تحت رقم : ٢٢١.

وتعقبه بعضهم بالنقد والتصحيح :

ومن ذلك :

أ - التنبيه على خطأ الغريبين : لأبي الفضل بن أبي منصور، محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر، السلامي، الفاسي، ثم البغدادي (ت ٥٥٠هـ) وتوجد منه نسخ مخطوطة . وقد كانت مأخذه على الغريبين : في اللغة<sup>(١)</sup>.

ب - هفوات الغريبين : لمحمد بن عمر، أبي موسى، الأصفهاني (ت ٥٨١هـ).

وزاد عليه بعضهم :

ومن ذلك :

أ - المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : للأصفهاني، السابق الذكر، وقد حققه د. عبد الكريم العزباوي، ونشرته : جامعة أم القرى عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

---

(١) معجم المؤلفين : ١٢ / ٧٢.

ب- المشرع الروي في الزيادة على غريبي الهروي: لابن عسكر،

محمد بن علي بن الخضر، الغساني، المالقي (ت ٦٣٦هـ).

واختصره بعضهم الآخر:

ومن ذلك:

مختصر الغريبين: لمجد الدين أبي المكارم علي بن محمد النحوي

(ت ٥١٦هـ).

وقد أفاد أئمة اللغة، والأدب، والتفسير من كتاب الغريبين هذا،

فيما ألفوا بعده<sup>(١)</sup>.

٥٧- تفسير غريب القرآن: للمهدي القيان، الحسين بن القاسم

ابن علي (ت ٤٠٤هـ)<sup>(٢)</sup>.

٥٨- غريب القرآن: لأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك،

الأنصاري، الأصبهاني (ت ٤٠٦هـ)<sup>(٣)</sup>.

وهو مخطوط بمكتبة سليم أغا بإسطنبول، في ١٣٩ ورقة، تحت

رقم ٢٢٧<sup>(٤)</sup>.

---

(١) العمدة في غريب القرآن - مقدمة التحقيق: ص ٣٠، ٣١.

(٢) هدية العارفين: ٣٧/١. ومعجم مصنفات القرآن: ٢٩٦/٣.

(٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي: ١٨٢/٣، ١٨٣

ط ٢ - نشر: دار المسيرة ببيروت: ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ومعجم المؤلفين: ٢٠٨/٩،

ومعجم مصنفات القرآن: ٢٠٤/٣.

(٤) الأعلام: ٨٣/٦.

## ٥٩- تفسير غريب القرآن وتأويله على الاختصار: لمحمد بن

أحمد بن عبد الرحمن بن صمادح، التجيبي، الأندلسي (ت ٤١٩هـ).

وقد استخرجه من تفسير الطبري<sup>(١)</sup>.

## ٦٠- مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصفهاني الحسين بن

محمد، أبو القاسم (ت في حدود ٤٢٥هـ)<sup>(٢)</sup>.

ظهر في طبعات عديدة، ومنها طبعة محققة تحقيقاً جيداً، عن

طريق صفوان الداودي، ونشرتها دار القلم بدمشق، والدار الشامية

ببيروت: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

## ٦١- العمدة في غريب القرآن: لأبي محمد مكّي بن أبي طالب

القيسي (ت ٤٣٧هـ).

حققه وشرحه: د. يوسف المرعشلي، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت

١٤٠١هـ / ١٩٨١م. ثم أعادت طباعته ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

وقد شكك د. علي حسين البواب<sup>(٣)</sup> في نسبة هذا الكتاب إلى

مكّي ابن أبي طالب؛ لأن من أرخوا لمكّي لم ينسبوه إليه، بالإضافة إلى

اختلاف الشرح والتناول - في هذا الكتاب - عن باقي كتب مكّي،

التي ألفتها في الموضوع نفسه.

---

(١) معجم المؤلفين: ٢٧٥/٨.

(٢) مقدمة التحقيق: ص ٣٨.

(٣) تفسير المشكل من غريب القرآن - لمكّي بن أبي طالب - تح. د. علي حسين البواب

- مقدمة التحقيق: ص ٩ - نشر: مكتبة المعارف بالرياض: ١٤٠٦هـ.

## ٦٢- تفسير المشكل من غريب القرآن : لمكي بن أبي طالب

القيسي (ت ٤٣٧هـ) .

حققه د. علي حسين البواب، ونشرته : مكتبة المعارف بالرياض

١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م .

## ٦٣- تقريب الغريبين ( غريب أبي عبيد وابن قتيبة ) : لأبي الفتح

سليم بن أيوب، الرازي (ت ٤٤٧هـ)<sup>(١)</sup>، له مخطوطة بدار الكتب

المصرية تحت رقم ١٠١٧ تفسير<sup>(٢)</sup> .

## ٦٤- غريب القرآن : لمحمد بن يوسف بن عمر بن علي، الكفّر طابى .

اختلف مؤرخوه في تاريخ وفاته :

ف قيل : إنه توفي في رمضان ٤٥٣هـ<sup>(٣)</sup> .

وقيل : إنه توفي في سنة ٥٠٣هـ<sup>(٤)</sup> .

وقد اعتمد معجم المؤلفين<sup>(٥)</sup> التاريخ الأول .

## ٦٥- غريب القرآن : لمحمد بن أحمد بن مطرف الكتاني<sup>(٦)</sup> ،

وقيل : الكتاني (بالنون)<sup>(٧)</sup> (ت ٤٥٤هـ) .

---

(١) وفيات الأعيان : ٣٩٨/٢ ، وإنباه الرواة : ٦٩/٢ .

(٢) معجم المعاجم : ص ٤١ .

(٣) معجم الأدباء : ١٩/١٢٣ ، ومعجم مصنفات القرآن : ٣/٣٠٢ .

(٤) كشف الظنون : ١٢٠٨/٢ ، وهديّة العارفين : ٧٨/٢ .

(٥) ج ١٢ ص ١٣٢ .

(٦) غاية النهاية : ٨٩/٢ ، ومعجم المؤلفين : ٩/٢١ .

(٧) الأعلام : ٢٠٦/٦ ، ومعجم مصنفات القرآن : ٣/٣٠٣ - وأعتقد أنه تصحيف .

وله -أيضاً-:

٦٦- كتاب القُرطين: جمع فيه بين كتابي: غريب القرآن، ومشكل القرآن، لابن قتيبة، ولم يتصرف في أي من الكتابين بزيادة أو نقص، وإنما جمع -فقط- بين أقوالهما في كل مسألة، مع تمييز ما في الغريب بحرف (غ) وما في المشكل بحرف (ش) <sup>(١)</sup> وقد طبع الكتاب في جزأين، ونشرته دار المعرفة ببيروت، دون تأريخ، أو تحقيق.

٦٧- الزوائد والنظائر في غريب القرآن: للدماغاني محمد بن علي بن محمد بن حسين بن عبد الملك (ت ٤٧٨هـ) <sup>(٢)</sup>، وقد حَقَّق الكتاب -تحت هذا الاسم- محمد حسن أبو العزم، ونشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، ثم حققته: فاطمة يوسف الخيمي، تحت اسم الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها، ونشرته مكتبة الفارابي بدمشق: ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م. والكتاب مرتب على حروف المعجم.

٦٨- غريب القرآن: لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد، الشيباني، الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) <sup>(٣)</sup>.

---

(١) المعجم العربي: ٤٩/١.

(٢) معجم البلدان - لياقوت: ٤٣٣/٢، نشر: دار صادر ببيروت، ومعجم المؤلفين: ٤٩، ٤٨/١١.

(٣) نزهة الألباء: ص ٣٧٢، وبغية الوعاة: ٣٣٨/٢، ومعجم المؤلفين: ٢١٤/١٣ - والأخيران لم يذكر هذا الكتاب ضمن كتب التبريزي.

٦٩- غريب القرآن: للزاهد البخاري محمد بن عبد الرحمن بن أحمد، علاء الدين (ت ٥٤٦هـ) (١).

٧٠- غريب القرآن والحديث: لابن الخراط عبد الحق بن عبد الرحمن، الإشبيلي (ت ٥٨٢هـ) (٢).

٧١- مفردات القرآن: لأحمد بن علي بن السمين، البغدادى، الحلبي - أيضاً- (ت ٥٩٦هـ) وقيل عن كتابه: وهو من أحسن الكتب المؤلفة في هذا الشأن (٣).

٧٢- تذكرة الأريب في تفسير الغريب: لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد، القرشي، أبي الفرج (ت ٥٩٧هـ).  
وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق د. علي حسين البواب، ونشرته - في طبعته الأولى - مكتبة المعارف بالرياض ١٤٠٧هـ.

٧٣- غريب القرآن وشواذ الروايات: لموفق الدين الإسكندري عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، اللخمي، أبي القاسم (ت ٦٢٩هـ) (٤).

---

(١) كشف الظنون: ١٢٠٨/٢، وهدية العارفين: ٩١/٢.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات - للنووي: ٢٩٢/١ - نشر: إدارة الطباعة المنيرية، ودار الكتب العلمية ببيروت، والأعلام: ٣/٢٨١، وفي فوات الوفيات - لابن شاکر - تخ. د. إحسان عباس: ٣٥٦/٢، ٣٥٧ - نشر دار صادر - لم يُذكر هذا الكتاب ضمن كتبه.

(٣) كشف الظنون: ١٢٠٨/٢، وهدية العارفين: ٨٩/١.

(٤) غاية النهاية: ٦٠٩/١ - ٦١١، وهدية العارفين: ٨٠٨/١.

٧٤- غريب القرآن : لأبي يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم بن

محمد، الخزرجي، الأندلسي (ت ٦٦٣هـ) (١).

٧٥- روضة الفصاحة في غريب القرآن (٢) : لمحمد بن أبي بكر بن

عبد القادر، الرازي، الحنفي، زين الدين - كان في (قونية) سنة ٦٦٦هـ، وكان هذا آخر العهد به.

وقيل : إنه أتم كتابه هذا سنة ٦٦٨هـ.

وقد رتب كتابه هذا : حسب نظام مدرسة القافية المعجمية؛ فجعل الحرف الأخير باباً، والأول فصلاً، وضم فيه شيئاً من الإعراب، والمعاني (٣).

٧٦- نظم غريب القرآن : لعز الدين، أبي محمد عبد العزيز بن

أحمد بن سعيد، الدميري، المعروف بالديريني (ت ٦٩٤هـ) (٤).

٧٧- الحسام المرفف في تفسير غريب المصحف : لمحمد بن إدريس

ابن علي بن عبد الله بن الحسن بن إدريس (ت ٧٣٠هـ) (٥) وقيل في حدود سنة ٧٢٩هـ (٦).

---

(١) بغية الوعاة: ص ٢٩٩، ٣٠٠، وكشف الظنون: ١٢٠٨/٢.

(٢) في معجم المعاجم (ص ١٤): غريب القرآن - فقط.

(٣) كشف الظنون: ١٢٠٨/٢، والأعلام: ٥٥/٦، ومعجم المؤلفين: ١١٢/٩، والمعجم العربي: ٤٥/١.

(٤) معجم المؤلفين: ٢٤٠/٥، ومعجم المعاجم: ص ١٤.

(٥) كشف الظنون: ٦٨٧/٢، ومعجم المؤلفين: ٣٤/٩.

(٦) هدية العارفين: ١٤٧/٢.

٧٨- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب : لأبي حيان محمد بن

يوسف بن علي بن حيان، الغرناطي، الجياني، الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).

حقق، وطبع غير مرة.

٧٩- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب :

لعلاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم، المارديني المصري، المعروف

بابن التركماني (ت ٧٥٠هـ)، حقق، وطبع غير مرة.

٨٠- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ : لأحمد بن يوسف

ابن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) سار على نهج

الراغب الأصفهاني، وأخذ من مفرداته؛ ولذلك صار من أحسن كتب

الغريب القرآني . وقد حقق وطبع غير مرة<sup>(١)</sup>.

٨١- ألفية في غريب القرآن : للعراقي عبد الرحيم بن الحسين بن

عبد الرحمن، أبي الفضل (ت ٨٠٦هـ).

وهو مطبوع بهامش كتاب : التيسير في علوم التفسير - للدرييني<sup>(٢)</sup>.

وقد التزم العراقي -في ألفيته- أن يرتب ألفاظها، وفقاً لحروفها

الأصول، بالتدرج من أولها إلى آخرها.

---

(١) انظر: مقدمة التحقيق: ص ٥ -وقد حُقق هذا الكتاب- حسب علمي - مرتين:

أولاهما في رسالة (ماجستير) من إعداد الباحث: طلال بن مصطفى عرقسوس، قُدمت

للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: ١٤٠١هـ، والتحقيق الآخر: قام به محمد باسل عيون

السود، ونشرته: دار الكتب العلمية ببيروت: ١٤١٧هـ وهو مرجعنا هنا.

(٢) معجم مصنفات القرآن: ٢٩٢/٣.

كما التزم أن يذكر الألفاظ، بصورتها التي هي عليها -في القرآن-  
ما أمكنه ذلك.

وكان يقتصر على ذكر الكلمة، وشرحها، باختصار.  
وقد نشرت هذه الألفية في رسالة لمصطفى بن حنفي، الذهبي،  
المصري (ت ١٢٨٠هـ) وسيأتي ذكرها في مكانها.

٨٢- نظم غريب القرآن: لأبي الفتح نصر الله بن محمد،  
التستري، البغدادي (ت ٨١٢هـ)<sup>(١)</sup>.

٨٣- التبيان في غريب القرآن: لابن الهائم المصري أحمد بن  
محمد (ت ٨١٥هـ).

وقد اعتمد فيه: على كتاب محمد بن عزيز السجستاني  
(ت ٣٣٠هـ) ولكنه هذبه، واختصره، وزاده ترتيباً<sup>(٢)</sup>.

وقد حَقَّق هذا الكتاب: د. فتحي الدابولي، ونشرته دار الصحابة  
للتراث بطنطا: ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

٨٤- غريب القرآن: للمقرئ أحمد بن علي بن عبد القادر بن  
محمد (ت ٨٤٥هـ)<sup>(٣)</sup> ولم يعثر على كتابه هذا<sup>(٤)</sup>.

---

(١) هدية العارفين: ٢/ ٤٩٣، ومعجم المعاجم: ص ١٥.

(٢) المعجم العربي: ١/ ٤٧.

(٣) معجم المؤلفين: ٢/ ١١، ومقدمة نخ. العمدة في غريب القرآن: ص ٣٤.

(٤) المعجم العربي: ١/ ٤٧.

٨٥- تقريب الغريب : لابن حجر العسقلاني، أبي الفضل أحمد ابن علي (ت ٨٥٢هـ) <sup>(١)</sup>.

٨٦- الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز : لأبي زيد، الثعالبي، الجزائري، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت ٨٧٥هـ) <sup>(٢)</sup>.

٨٧- تهذيب تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب : لقاسم بن قطلوبغا بن عبد الله، زين الدين الجمالي (ت ٨٩٧هـ) <sup>(٣)</sup>.

وقيل : إنه توفي سنة ٧٨٩هـ <sup>(٤)</sup>، وأعتقد أنه تصحيف .  
وقد اختصر -في كتابه هذا- كتاب أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) -السابق الذكر- ورتبه ترتيباً جيداً.

ولعل كتابه هذا، هو المسمى : غريب القرآن، الذي أشار إليه بعض المترجمين له <sup>(٥)</sup>.

٨٨- غريب القرآن : لابن الشَّحْنَة عبد البر بن محمد بن محمد ابن محمود، الحلبي، القاهري (ت ٩٢١هـ) <sup>(٦)</sup>. وهو مخطوط ورد ذكره في فهرس المكتبة الأزهرية <sup>(٧)</sup>.

---

(١) كشف الظنون : ١/ ٤٦٤، و معجم مصنفات القرآن : ٣/ ٢٩٦.

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي : ٤/ ١٥٢ - نشر دار الجيل ببيروت، وهدية العارفين : ١/ ٥٣٢ - وقد سُمي الكتاب فيه : الذهب الإبريز في غرائب القرآن العزيز.

(٣) كما في : شذرات الذهب (٧/ ٣٢٦) وهدية العارفين : ١/ ٨٣٠.

(٤) كما في : معجم المؤلفين : ٨/ ١١.

(٥) شذرات الذهب : ٧/ ٣٢٦، و معجم مصنفات القرآن : ٣/ ٣٠٣.

(٦) هدية العارفين : ١/ ٤٩٨، و معجم المؤلفين : ٥/ ٧٧.

(٧) ج ١ ص ١٥٣ وانظر : معجم المعاجم : ص ١٥، و معجم مصنفات القرآن : ٣/ ٣٠٤.

٨٩- غريب القرآن: للناشري حمزة بن عبد الله بن محمد، تقي الدين (ت ٩٢٦هـ) <sup>(١)</sup>.

٩٠- تفسير الغريب في الجامع الصغير: للأرميوني يوسف بن عبد الله بن سعيد (ت ٩٥٨هـ) <sup>(٢)</sup> وقيل: (ت في حدود ٩٤٠هـ) <sup>(٣)</sup>. وأعتقد أنه كتاب في تفسير غريب أحاديث الجامع الصغير للسيوطي؛ وبخاصة أن المؤلف كان تلميذاً له.

٩١- شذور الإبريز في تفسير غريب القرآن <sup>(٤)</sup>: لمحمد بن عبد القادر بن أحمد بن إسرائيل بن إسماعيل، الإسرائيلي، الحباني (ت ١٠١٥هـ) <sup>(٥)</sup>.

٩٢- التيسير العجيب في تفسير الغريب: لأبي العباس أحمد بن القاضي وجيه الدين، أبي المعالي محمد بن محمد بن أبي العافية، المكناسي، الزناتي (ت ١٠٢٥هـ) وله نسخ مخطوطة <sup>(٦)</sup>.

---

(١) شذرات الذهب: ٨/١٤٢، ومعجم المؤلفين: ٤/٧٩.

(٢) كما في شذرات الذهب: ٨/٣٢٢، ومعجم المؤلفين: ١٣/٣١٣.

(٣) كما في: هدية العارفين: ٢/٥٦٤.

(٤) في معجم المؤلفين (١٠/١٨٠): شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز.

(٥) الأعلام: ٦/٢١٢، معجم مصنفات القرآن: ٣/٢٩٨.

(٦) الأعلام: ١/٢٣٦ (ولم يشر صاحبه إلى وجود هذا الكتاب بين كتب المؤلف)،

والعمدة في غريب القرآن: ص ٣٥.

٩٣- مجمع البحرين ومطلع النيرين في غريب الحديث والقرآن الشريفين<sup>(١)</sup>: لفخر الدين طريح بن محمد بن أحمد بن طريح، الرماحي، المسهلي، النجفي، المعروف بالطريحي (ت ١٠٨٥هـ)<sup>(٢)</sup> وقد طبع هذا الكتاب<sup>(٣)</sup>.

٩٤- رسالة في تفسير غريب القرآن العظيم: لمصطفى بن حنفي ابن حسن، الذهبي، المصري (ت ١٢٨٠هـ).

وهي رسالة صغيرة، نشر فيها صاحبها ألفية العراقي -السابقة الذكر- وسار على ترتيبها، إلا أنه اختصرها؛ فحذف بعض ألفاظها، وبعض أقوالها في التفسيرات المختلفة، ولذلك جاءت رسالة هينة، ولا قيمة تذكر لها<sup>(٤)</sup>.

وقد طبعت (طبعة حجر) في مطبعة السيد محمد شعراوي، بالقاهرة<sup>(٥)</sup>.

٩٥- فتح المنان بتفسير غريب جمل القرآن: للشبلنجي مؤمن ابن حسن مؤمن (ت ١٣٠٨هـ)<sup>(٦)</sup>.

---

(١) في هدية العارفين (١/٤٣٣): مجمع البحرين ومطلع النيرين في تفسير غريب القرآن فقط .

(٢) إيضاح المكنون: ٢/٤٣٣، ومعجم المؤلفين: ٥/٤١ .

(٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة -ليوسف سركيس: ٢/١٨٤٥- مط. سركيس بمصر: ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م، والعمدة في غريب القرآن: ص ٣٥.

(٤) المعجم العربي: ١/٤٧ .

(٥) معجم المطبوعات: ١/٩١٢، والمعجم العربي: ١/٤٧ .

(٦) الأعلام: ٨/٢٩١، وإيضاح المكنون: ٢/١٧٤ .

٩٦- تفسير غريب القرآن : لمحمد إبراهيم وهبه - طبع الكتاب ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م، في مصر.

٩٧- هدية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامة من ألفاظ القرآن : لمصطفى بن يوسف بن عبد القادر، الأسير، الحسيني، البيروتي (ت ١٣٣٣هـ) وقد طبع الكتاب غير طبعة<sup>(١)</sup>.

٩٨- معجم القرآن : لعبد الرؤوف المصري . وهو قاموس لشرح مفردات القرآن وغريبه .

وقد رتبته صاحبه حسب الترتيب الألفبائي، وطبع -في جزأين- ط ٢ سنة ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

٩٩- معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري : لمحمد فؤاد عبد الباقي . وقد طُبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.

وهو يجمع بين ما أخذه البخاري من صحيفة علي بن أبي طلحة -السابقة الذكر- ومسائل نافع بن الأزرق، في كتاب واحد .

ولكنه لا يذكرها بنصها؛ بل يذكر المادة، ثم الآية المذكورة فيها، ويتبعها رقم الآية، ثم رقم السورة، في صلب الكتاب، ثم يذكر تفسير اللفظ الغريب في الهامش الأسفل للصفحات .

وقد رتب ما أخذه من البخاري، ثم ما أخذه من مسائل نافع ترتيباً ألفبائياً .

---

(١) معجم المطبوعات : ٤٤٩/١ .

- ١٠٠- كلمات القرآن - تفسير وبيان : للشيخ حسنين مخلوف .  
وقد رُتب حسب ترتيب السور، ثم الآيات في داخلها .  
وهو مختصر، وصغير الحجم، وقد طبع غير طبعة، وتم تأليفه  
١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .
- ١٠١- تفسير غريب القرآن الكريم : لحمدى عبيد الدمشقي .  
انتهى من تأليفه : ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .  
وقد اختاره من كتب أئمة اللغة، وعلماء التفسير .  
وطبع هذا الكتاب على هوامش مصحف شريف، حسب ترتيب  
السور وآياتها .  
لكنه أخطأ في أرقام الآيات الموجودة بجوار كلماتها المفسرة؛ إذ كان  
يذكر الرقم السابق للآية!  
والمعروف -في المصاحف- أن أرقام الآيات تتلوها، ولا تسبقها .  
وقد نشرت هذا المصحف المفسر: دار عالم الكتب .
- ١٠٢- قاموس قرآني : جمع وتأليف : حسن محمد موسى - وقد  
طبع بالإسكندرية ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .
- ١٠٣- معجم ألفاظ القرآن الكريم : وضعته لجنة من أعضاء مجمع  
اللغة العربية بالقاهرة، على رأسها الشيخ إبراهيم حمروش -يرحمه  
الله- وطبعته الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر -طبعة كاملة- في  
مجلدين سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

وهو معجم مرتب على حروف الهجاء؛ لشرح معاني ألفاظ القرآن الكريم على الإجمال، مع الدلالة على موضع كل كلمة في الآيات والسور التي ذكرت فيها<sup>(١)</sup>.

١٠٤- غريب القرآن: للشيخ نديم الجسر.

طبع قبل عام ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م<sup>(٢)</sup>.

١٠٥- الهادي إلى تفسير غريب القرآن: للدكتور محمد محمد

سالم محيسن، والدكتور / شعبان إسماعيل - طبعته دار الأنصار بالقاهرة سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

١٠٦- أوضح البيان في شرح مفردات وجمل القرآن: لحمد

كريم راجح.

طبع على هامش مصحف شريف، حسب ترتيب السور، ثم

الآيات، ونشرته دار المعرفة ببيروت: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٠٧- منظومات في مسائل قرآنية: للشيخ محمد الطاهر،

التليلي، السوني، الجزائري.

وهو يتضمن عدة أقسام منظومة، تدور حول القرآن الكريم، ومنها،

قسم خاص بنظم غريب القرآن.

وقد نشرته المؤسسة الوطنية للكتاب، بالجزائر: ١٤٠٧هـ /

١٩٨٦م.

---

(١) العمدة في غريب القرآن: ص ٣٦.

(٢) العمدة في غريب القرآن: ص ٣٧.

١٠٨- المفتاح النوراني على المدخل الربّاني للمفرد الغريب في  
القرآن: للشيخ محمد باي بلعالم - انتهى من تأليفه في صفر  
١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.  
وطبع في باتنه بالجزائر، وخرج في جزأين.  
وهو شرح للنظم السابق الذكر.

## كتب مجهولة المؤلف أو تاريخ وفاته

١٠٩- غريب القرآن: لعبد الله بن سلام الدينوري - ولم أستطع الوقوف على تاريخ وفاته<sup>(١)</sup>.

١١٠- غريب القرآن: لأبي سهل محمد بن منصور، البرجي، العروضي - ولم أقف على تاريخ وفاته، في أيّ من المصادر، التي ذكرته، وذكرت معه كتابه<sup>(٢)</sup>.

١١١- الأنموذج القويم في تفسير غريب القرآن العظيم: لمؤلف مجهول.

وهو من مقتنيات مكتبة الزيتونة، بتونس<sup>(٣)</sup>.

١١٢- تفسير غريب القرآن: لمؤلف مجهول.

وهو مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس، تحت رقم ٤١٣٢ وعدد أوراقه ١١٠ ورقات<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ذكره معجم المعاجم (ص ١٥) دون تحديد لتاريخ وفاته، وأحالنا على الفهرست (ص ٥٢) ولكنى لم أعثر عليه فيه، ولا في المصادر التي بين يديّ.

(٢) وانظر: اللباب في تهذيب الأنساب - لابن الأثير الجزري: ٢/ ٣٣٦ - نشر دار صادر ببيروت: ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، وطبقات المفسرين - للداودي: ٢/ ٢٥٧، ومعجم المعاجم: ص ١٥.

(٣) معجم مصنفات القرآن الكريم: ٣/ ٢٩٣.

(٤) المرجع السابق: ص ٢٩٤.

١١٣- تيسير القرآن : لمؤلف مجهول .

وهو قاموس موجز للكلمات الواردة في القرآن الكريم، ويقع في ١٩٢ صفحة، وقد طبع في لکناو سنة ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م<sup>(١)</sup>.

١١٤- غرائب القرآن ومشكلاته، وبيان شأنه، ونزول آياته، ومعاني بعض لغاته، وشرح مبهماتہ : لمؤلف مجهول .

وهو من مخطوطات المكتبة الخديوية بمصر<sup>(٢)</sup>.

١١٥- نهلة الوارد الظمان في تفسير غريب القرآن : لمؤلف مجهول<sup>(٣)</sup>.

---

(١) معجم المطبوعات العربية - لسركيس : ٢/ ٢٠٠٢ .

(٢) إيضاح المكنون : ١٤٣/ ٢، ومعجم مصنفات القرآن : ٢٩٩/ ٣ .

(٣) ذكره صاحب كشف الظنون ( ١٩٩٤/ ٢ ) دون عزو لأحد .

## ثبت بالمصادر والمراجع

(أ)

١- الإتيقان في علوم القرآن: للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط ٣- نشر دار التراث بمصر.

٢- الأعلام: لخير الدين الزركلي - ط ٥- دار العلم للملايين بيروت.

٣- إنباه الرواة على أنباه النحاة: للقفطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط ١: ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م - نشر دار الفكر العربي بمصر.

٤- الإيضاح في علل النحو: للزجاجي - تحقيق مازن مبارك - نشر: دار النفائس بيروت، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.

٥- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: لإسماعيل باشا البغدادي - نشر دار الفكر ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

(ب)

٦- البداية والنهاية: لابن كثير - تحقيق محمد عبد العزيز النجار - نشر مكتبة الأصمعي بالرياض.

٧- البرهان في علوم القرآن: للزركشي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر دار التراث بمصر.

٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ط. عيسى البابي الحلبي بمصر ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

٩- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب: لابن التركماني - تحقيق د / محمد رياض كريم - مط. التركي بطنطا، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

### (ت)

- ١٠- تاريخ بغداد: للبغدادى - مط. السعادة بمصر ١٣٤٩هـ.
- ١١- تاريخ التراث العربي: د. محمد فؤاد سزكين - ترجمة د. محمود فهمي حجازي، ود. فهمي أبو الفضل - نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.
- ١٢- التبيان في غريب القرآن: لابن الهائم - تحقيق: د. فتحي الدابولي - نشر: دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ١٣- تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة: للدكتور عبد العزيز الحميدي - نشر جامعة أم القرى.
- ١٤- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: لأبي حيان الأندلسي - تحقيق: سمير المجذوب - نشر المكتب الإسلامي ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٥- تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة - تحقيق السيد أحمد صقر - دار الكتب العلمية ببيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

١٦- تفسير القرآن العظيم: لابن كثير - تحقيق سامي السلامة -  
دار طيبة بالرياض، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

١٧- تفسير المشكل من غريب القرآن: لمكي بن أبي طالب -  
تحقيق: د. علي حسين البواب - نشر مكتبة المعارف بالرياض:  
١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م.

١٨- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: على هامش مصحف  
شريف - نشر دار الكتب العلمية ببيروت.

١٩- تهذيب الأسماء واللغات: للنووي - ط. إدارة الطباعة  
المنيرية - ونشر دار الكتب العلمية ببيروت.

### (ج)

٢٠- جامع البيان عن تأويل القرآن: للطبري - ط. الأميرية  
بمصر.

٢١- الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي - تحقيق محمد إبراهيم  
الحفناوي - نشر دار الحديث بالقاهرة.

### (س)

٢٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: للشيخ ناصر الدين  
الألباني - نشر مكتبة المعارف بالرياض: ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٢٣- سير أعلام النبلاء: للذهبي - تحقيق محمد نعيم  
العرقسوسي، ومأمون صاغر جي - مؤسسة الرسالة ببيروت  
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

(ش)

٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي -

ط ٢ - نشر دار المسيرة ببيروت : ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

(ص)

٢٥- الصحاح ومدارس المعجمات العربية : أحمد عبد الغفور

عطار - دار الكتاب العربي بمصر.

(ض)

٢٦- ضحى الإسلام : أحمد أمين - ط ٨ - مكتبة النهضة المصرية .

٢٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للسخاوي - نشر دار

الجيل ببيروت .

(ط)

٢٨- طبقات المفسرين : للداودي - تحقيق : علي محمد عمر -

نشر مكتبة وهبه بالقاهرة : ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.

(ع)

٢٩- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ : للسمين الحلبي -

تحقيق محمد باسل عيون السود - دار الكتب العلمية ببيروت

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

٣٠- العمدة في غريب القرآن : لمكي بن أبي طالب - تحقيق

د. يوسف المرعشلي - نشر مؤسسة الرسالة ببيروت - ط ٢ ،

١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

(غ)

- ٣١- غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزرى - تحقيق ج. برجستر اسر- نشر دار الكتب العلمية ببيروت - ط ٢، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- ٣٢- غريب الحديث: للخطّابي - تحقيق: عبد الكريم العزباوي- نشر جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٣٣- الغريبين في القرآن والحديث: لأبى عبيد الهروي (أحمد بن محمد) - تحقيق أحمد فريد المزيدي- نشر مكتبة الباز بمكة المكرمة: ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

(ف)

- ٣٤- فتح الباري: لابن حجر العسقلاني - بإشراف الشيخ عبد العزيز بن باز - دار الفكر ببيروت، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- ٣٥- فجر الإسلام: أحمد أمين - ط ١٠ - دار الكتاب العربي بيروت.
- ٣٦- الفهرست: لابن النديم - نشر دار المعرفة ببيروت.
- ٣٧- فهرسة ما رواه ابن خیر عن شیوخه: لابن خیر الإشبيلي - تحقيق فرنسشكه قدره وآخر - ط ٢، نشر مؤسسة الخانجي بمصر، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

٣٨- فوات الوفيات : لابن شاکر الکتبی - تحقیق د. إحسان

عباس - نشر دار صادر بیروت .

(ک)

٣٩- کشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لحاجي

خليفة - نشر دار الفكر : ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

(ل)

٤٠- اللباب في تهذيب الأنساب : لابن الأثير الجزري - نشر دار

صادر بیروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

٤١- لسان العرب : لابن منظور المصري .

٤٢- لسان الميزان : لابن حجر العسقلاني - تحقیق عادل أحمد

وآخرین - دار الكتب العلمية بیروت ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .

(م)

٤٣- مجاز القرآن : لأبي عبيدة - تحقیق د. محمد فؤاد سزکین -

مکتبة الخانجي بمصر .

٤٤- المعاجم العربية : الكتاب الأول - د. عبد السميع محمد

أحمد - دار الفكر العربي بمصر .

٤٥- معاني القرآن وإعرابه : للزجاج - تحقیق د. عبد الجليل عبده

شلبی - ط ١ ، عالم الكتب بیروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٤٦- معجم الأدباء: لياقوت الحموي -نشر د. أحمد فريد الرفاعي- مطبوعات دار المأمون.

٤٧- معجم البلدان: لياقوت الحموي -نشر دار صادر ببيروت.

٤٨- المعجم العربي: نشأته وتطوره -د. حسين نصار- ط ٢، نشر دار مصر للطباعة.

٤٩- معجم غريب القرآن: محمد فؤاد عبد الباقي -دار إحياء الكتب العربية- ط ٢، ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.

٥٠- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة - دار إحياء التراث العربي، ومكتبة المثنى ببيروت.

٥١- معجم مصنفات القرآن الكريم: د. علي شواخ إسحاق -دار الرفاعي بالرياض- ط ١، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٥٢- معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف إيلان سركيس - مطبعة سركيس بمصر، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م.

٥٣- معجم المعاجم: أحمد الشرقاوي إقبال - ط ٢ - دار الغرب الإسلامي ١٩٩٣م.

٥٤- مفتاح السعادة: لطاش كبرى زاده -تحقيق كامل بكري- دار الكتب الحديثة بالقاهرة.

٥٥- مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصفهاني -تحقيق صفوان داودي- ط ١، دار القلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

(ن)

٥٦- نزهة الألباء في طبقات الأدباء : لابن الأنباري - تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر بالقاهرة .

٥٧- النهاية في غريب الحديث : لابن الأثير - تحقيق طاهر الزاوي

ومحمود الطناحي - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر .

(و)

٥٨- الوافي بالوفيات : للصفدي - تحقيق : س . ديدرنج - نشر :

فرانز شتاير بفسبادن ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

(هـ)

٥٩- هدية العارفين : أسماء الكتب والمؤلفين - للبغدادي - ط .

إسطنبول ، ١٩٤٥م .

## فهرس كتب الغريب القرآني مرتبة ترتيباً ألفبائياً

(أ)

- ١- الإشارة في غريب القرآن : لحمد بن الحسن الداشي -  
ت ٣٥١هـ.
- ٢- ألفية في غريب القرآن : للعراقي عبد الرحيم بن الحسين -  
ت ٨٠٦هـ.
- ٣- الأنموذج القويم في تفسير غريب القرآن العظيم : لمؤلف  
مجهول .
- ٤- أوضح البيان في شرح مفردات وجمل القرآن : لحمد كريم  
راجع - طبع : ١٤٠٣هـ.

(ب)

- ٥- بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب :  
لابن التركماني : علي بن عثمان - ت ٧٥٠هـ .

(ت)

- ٦- التبيان في غريب القرآن : لابن الهائم أحمد بن محمد -  
ت ٨١٥هـ.
- ٧- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب : لأبي حيان الأندلسي  
محمد بن يوسف - ت ٧٤٥هـ.

- ٨- تذكرة الأريب في تفسير الغريب : لابن الجوزي عبد الرحمن  
ابن علي - ت ٥٩٧هـ.
- ٩- تفسير الغريب : للخلال الحنبلي أحمد بن محمد -  
ت ٣١١هـ.
- ١٠- تفسير غريب القرآن : للإمام مالك بن أنس - ت ١٧٩هـ.
- ١١- تفسير غريب القرآن : لابن قتيبة عبد الله بن مسلم -  
ت ٢٧٦هـ.
- ١٢- تفسير غريب القرآن : للمهدي القيانى الحسين بن القاسم -  
ت ٤٠٤هـ.
- ١٣- تفسير غريب القرآن : لعمود إبراهيم وهبة - طبع  
١٣٣٢هـ.
- ١٤- تفسير غريب القرآن : لمؤلف مجهول.
- ١٥- تفسير الغريب في الجامع الصغير : للأرميوني يوسف بن  
عبد الله - ت ٩٥٨هـ.
- ١٦- تفسير غريب القرآن الكريم : لعمدى عبيد الدمشقي -  
ألفه ١٣٨٣هـ.
- ١٧- تفسير غريب القرآن المجيد : للإمام زيد بن علي بن الحسين -  
ت ١٢٢هـ.

١٨- تفسير غريب القرآن وتأويله على الاختصار: لمحمد بن

أحمد التجيبي، الأندلسي - ت ٤١٩هـ.

١٩- تفسير المشكل من غريب القرآن: لمكي بن أبي طالب -

ت ٤٣٧هـ.

٢٠- تقريب الغريب: لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي -

ت ٨٥٢هـ.

٢١- تقريب الغريبين: لسليم بن أيوب الرازي - ت ٤٤٧هـ .

٢٢- التقريب في كشف الغريب: لأحمد بن كامل بن شجرة -

ت ٣٥٠هـ.

٢٣- تهذيب تحفة الأريب، بما في القرآن من الغريب: لقاسم بن

قطلوبغا - ت ٨٩٧هـ.

٢٤- التيسير العجيب في تفسير الغريب: لأحمد بن محمد

المكناسي، الزناتي - ت ١٠٢٥هـ.

٢٥- تيسير القرآن: لمؤلف مجهول - طبع ١٢٩٧هـ.

(ح)

٢٦- الحسام المرفف في تفسير غريب المصحف: لمحمد بن

إدريس - ت ٧٣٠هـ.

(ذ)

٢٧- الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز: لأبي زيد

الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد - ت ٨٧٥هـ.

(ر)

- ٢٨- رسالة في تفسير غريب القرآن العظيم: لمصطفى بن حنفي، الذهبي، المصري - ت ١٢٨٠هـ.
- ٢٩- روضة الفصاحة في غريب القرآن: لمحمد بن أبي بكر الرازي - كان حياً سنة ٦٦٦هـ.

(ز)

- ٣٠- الزوائد والنظائر في غريب القرآن: للدماغاني محمد بن علي - ت ٤٧٨هـ.

(ش)

- ٣١- شذور الإبريز في تفسير غريب القرآن: لمحمد بن عبد القادر، الإسرائيلي - ت ١٠١٥هـ.

(ع)

- ٣٢- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: للسمين الحلبي: أحمد بن يوسف - ت ٧٥٦هـ.

- ٣٣- العمدة في غريب القرآن: لمكي بن أبي طالب - ت ٤٣٧هـ.

(غ)

- ٣٤- غرائب القرآن ومشكلاته وبيان شأنه ونزول آياته ومعاني بعض لغاته وشرح مبهمات: لمؤلف مجهول .

- ٣٥- غريب القرآن : لابن عباس رضي الله عنهما - ت ٦٨هـ.
- ٣٦- غريب القرآن : لعطاء بن أبي رباح - ت ١١٤هـ.
- ٣٧- غريب القرآن : لأبان بن تغلب - ت ١٤١هـ.
- ٣٨- غريب القرآن : لمحمد بن السائب الكلبي - ت ١٤٦هـ.
- ٣٩- غريب القرآن : لعلي بن حمزة الكسائي - ت ١٨٩هـ.
- ٤٠- غريب القرآن : لابن أيوب المقرئ - من أهل النصف الثاني من القرن الثاني الهجري.
- ٤١- غريب القرآن : لمؤرج بن عمرو السدوسي - ت ١٩٥هـ.
- ٤٢- غريب القرآن : ليحيى بن المبارك اليزيدي - ت ٢٠٢هـ.
- ٤٣- غريب القرآن : للنضر بن شميل - ت ٢٠٣هـ.
- ٤٤- غريب القرآن : للأصمعي - عبد الملك بن قريب - ت ٢١٦هـ.
- ٤٥- غريب القرآن : لأبي عبيد القاسم بن سلام - ت ٢٢٤هـ.
- ٤٦- غريب القرآن : لمحمد بن سلام الجمحي - ت ٢٣١هـ.
- ٤٧- غريب القرآن : لعبد الله بن يحيى بن المبارك - ت ٢٣٧هـ.
- ٤٨- غريب القرآن : لمحمد بن عبد الله بن قادم - ت ٢٥١هـ.
- ٤٩- غريب القرآن : لمحمد بن الحسن، الأحول - ت ٢٥٩هـ.
- ٥٠- غريب القرآن : لثعلب أحمد بن يحيى - ت ٢٩١هـ.
- ٥١- غريب القرآن : لابن السكيت يعقوب بن إسحاق - ت ٢٤٤هـ.

٥٢- غريب القرآن : لأحمد بن محمد الطبري - ت في النصف الثاني من ق ٣هـ.

٥٣- غريب القرآن : لمحمد بن العباس اليزيدي - ت ٣١٠هـ.

٥٤- غريب القرآن : للطبري محمد بن جرير - ت ٣١٠هـ.

٥٥- غريب القرآن : للأخفش الصغير علي بن سليمان - ت ٣١٥هـ.

٥٦- غريب القرآن : لابن دريد محمد بن الحسن - ت ٣٢١هـ.

٥٧- غريب القرآن : للبلخي أحمد بن سهل - ت ٣٢٢هـ.

٥٨- غريب القرآن : للجعد الشيباني محمد بن عثمان - ت ٣٢٢هـ.

٥٩- غريب القرآن : لنفطويه إبراهيم بن محمد - ت ٣٢٣هـ.

٦٠- غريب القرآن : للعروضي أحمد بن محمد - ت بعد ٣٣٦هـ.

٦١- غريب القرآن : للعروضي إبراهيم بن عبد الرحمن - من طبقة ابن درستويه الذي توفي سنة ٣٤٧هـ.

٦٢- غريب القرآن : لأحمد بن كامل بن شجرة - ت ٣٥٠هـ.

٦٣- غريب القرآن : لابن خالويه الحسين بن أحمد - ت ٣٧٠هـ.

٦٤- غريب القرآن : للرماني علي بن عيسى - ت ٣٨٤هـ.

- ٦٥- غريب القرآن : لابن فورك محمد بن الحسن - ت ٤٠٦ هـ.
- ٦٦- غريب القرآن : للكفرطابي محمد بن يوسف - ت ٤٥٣ هـ.
- ٦٧- غريب القرآن : للكتاني محمد بن أحمد - ت ٤٥٤ هـ.
- ٦٨- غريب القرآن : للتبريزي يحيى بن علي - ت ٥٠٢ هـ.
- ٦٩- غريب القرآن : للزاهد البخاري محمد بن عبد الرحمن - ت ٥٤٦ هـ.
- ٧٠- غريب القرآن : للخزرجي، الأندلسي عبد الرحمن بن عبد المنعم - ت ٦٦٣ هـ.
- ٧١- غريب القرآن : للمقريزي أحمد بن علي - ت ٨٤٥ هـ.
- ٧٢- غريب القرآن : لابن الشحنة عبد البر بن محمد - ت ٩٢١ هـ.
- ٧٣- غريب القرآن : للناشري حمزة بن عبد الله - ت ٩٢٦ هـ.
- ٧٤- غريب القرآن : للشيخ نديم الجسر - طبع قبل عام ١٣٩٤ هـ.
- ٧٥- غريب القرآن : للدينوري عبد الله بن سلام - لم يحدد تاريخ وفاته.
- ٧٦- غريب القرآن : للعروضي محمد بن منصور - لم يحدد تاريخ وفاته.
- ٧٧- غريب القرآن والحديث : لابن الخراط عبد الحق بن عبد الرحمن - ت ٥٨٢ هـ.

٧٨- غريب القرآن وشواذ الروايات : لموفق الدين الإسكندري  
عيسى بن عبد العزيز - ت ٦٢٩هـ.

٧٩- غريب المصاحف : للوراق محمد بن عبد الله - ت ٢٤٩هـ.

(ف)

٨٠- فتح المنان في تفسير غريب جمل القرآن : للشبلنجي مؤمن  
ابن حسن - ت ١٣٠٨هـ.

(ق)

٨١- قاموس قرآني : لحسن محمد موسى - طبع : ١٣٨٦هـ.

(ك)

٨٢- كتاب الحروف في معاني القرآن : للمبرد محمد بن يزيد -  
ت ٢٨٦هـ.

٨٣- كتاب الغريبين ( غربي القرآن والحديث ) : لأبي عبيد  
الهروي أحمد بن محمد - ت ٤٠١هـ.

٨٤- كتاب معاني القرآن : للكسائي علي بن حمزة -  
ت ١٨٩هـ.

٨٥- كتاب ياقوتة الصراط في غريب القرآن : لغلام ثعلب  
محمد بن عبد الواحد - ت ٣٤٥هـ.

٨٦- كلمات القرآن - تفسير وبيان : للشيخ حسنين مخلوف -  
انتهى من تأليفه سنة : ١٣٧٥هـ.

(م)

- ٨٧- مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى - ت ٢١٠هـ.
- ٨٨- مجمع البحرين ومطلع النيرين في غريب الحديث والقرآن الشريفين : للطريحي فخر الدين طريح بن محمد - ت ١٠٨٥هـ.
- ٨٩- معاني القرآن : لواصل بن عطاء - ت ١٣١هـ.
- ٩٠- معاني القرآن : للرؤاسي محمد بن الحسن - ت ١٧٠هـ.
- ٩١- معاني القرآن : لقطرب محمد بن المستنير - ت ٢٠٦هـ.
- ٩٢- معاني القرآن : للفراء يحيى بن زياد - ت ٢٠٧هـ.
- ٩٣- معاني القرآن : للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة - ت ٢١٥هـ.
- ٩٤- معاني القرآن : لسلمة بن عاصم - ت بعد ٢٧٠هـ.
- ٩٥- معاني القرآن : للجهمضي إسماعيل بن إسحاق - ت ٢٨٢هـ.
- ٩٦- معاني القرآن : لابن كيسان محمد بن أحمد - ت ٢٩٩هـ.
- ٩٧- معاني القرآن : لابن الخياط محمد بن أحمد - ت ٣٢٠هـ.
- ٩٨- معاني القرآن : للخزاز عبد الله بن محمد - ت ٣٢٥هـ.
- ٩٩- معاني القرآن : للنحاس، المرادي أحمد بن محمد - ت ٣٣٨هـ.

- ١٠٠- معاني القرآن: لابن درستويه عبد الله بن جعفر -  
ت ٣٤٧ هـ.
- ١٠١- معاني القرآن الصغير: للضبي يونس بن حبيب -  
ت ١٨٢ هـ.
- ١٠٢- معاني القرآن وإعرابه: للزجاج إبراهيم بن السري -  
ت ٣١١ هـ.
- ١٠٣- معجم ألفاظ القرآن الكريم: للشيخ إبراهيم حمروش  
وآخرين - طبع ١٣٩٠ هـ.
- ١٠٤- معجم غريب القرآن: لمحمد فؤاد عبد الباقي - طبع  
١٣٧٠ هـ.
- ١٠٥- معجم القرآن: لعبد الرؤوف المصري - طبع ١٣٦٧ هـ.
- ١٠٦- المفتاح النوراني على المدخل الرباني للمفرد الغريب في  
القرآن: للشيخ محمد باي بلعالم - ألفه: ١٤١٧ هـ.
- ١٠٧- مفردات ألفاظ غريب القرآن: للراغب الأصفهاني -  
ت في حدود ٤٢٥ هـ.
- ١٠٨- مفردات القرآن: لابن السمين أحمد بن علي -  
ت ٥٩٦ هـ.
- ١٠٩- منظومات في مسائل قرآنية: للشيخ محمد الطاهر  
التليلي، الجزائري - طبع ١٩٨٦ م.

(ن)

- ١١٠- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العظيم:  
للسجستاني محمد ابن عَزَّيْز - ت ٣٣٠هـ.
- ١١١- نظم غريب القرآن: للديريني عبد العزيز بن أحمد -  
ت ٦٩٤هـ.
- ١١٢- نظم غريب القرآن: للتستري نصر الله بن محمد -  
ت ٨١٢هـ.
- ١١٣- نهلة الوارد الظمان في تفسير غريب القرآن: لمؤلف  
مجهول.

(هـ)

- ١١٤- الهادي إلى تفسير غريب القرآن: للدكتور محمد محمد  
سالم محيسن، والدكتور شعبان إسماعيل - طبع ١٤٠٠هـ.
- ١١٥- هدية الإخوان في تفسير ما أبهم على العامة من ألفاظ  
القرآن: لمصطفى بن يوسف، الأسير، الحسيني، البيروتي -  
ت ١٣٣٣هـ.

## الفهرس

|          |                                                               |
|----------|---------------------------------------------------------------|
| ١٦٥..... | بين يدي البحث                                                 |
| ١٦٨..... | تمهيد                                                         |
| ١٦٩..... | المبحث الأول: الغريب اللغوي والغريب القرآني                   |
| ١٧٦..... | المبحث الثاني: غريب القرآن وبداية المعجم العربي               |
| ١٨١..... | المبحث الثالث: نمو الحاجة إلى تفسير غريب القرآن               |
| ١٨٨..... | المبحث الرابع: اختلافات في تأليف الغريب                       |
| ٢٠٦..... | المبحث الخامس: مسرد معاجم غريب القرآن مرتبة حسب وفيات أصحابها |
| ٢٣٤..... | كتب مجهولة المؤلف أو تاريخ وفاته                              |
| ٢٣٦..... | ثبت بالمصادر والمراجع                                         |
| ٢٤٤..... | فهرس كتب الغريب القرآني مرتبة ترتيباً ألفبائياً               |
| ٢٥٥..... | الفهرس                                                        |